الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

النقد العربي القديم

دروس موجهة إلى طلبة السنة أولى ليسانس : ل، م، د

السداسي: الأول / الثاني

إعداد الأستاذ : عطية هزرشي

السنة الجامعة : 2021/ 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

النقد العربي القديم

دروس موجهة إلى طلبة السنة أولى ليسانس : ل، م، د

السداسي: الأول / الثاني

إعداد الأستاذ : عطية هزرشي

السنة الجامعة : 2021/ 2022

مقدمة

الحمدلله الذي بعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد :

كثيرة هي الدراسات التي اهتمت بالتأريخ للنقد الأدبي العربي منذ نشأته في العصر الجاهلي متتبعة مراحل تطوره عبر العصور الأدبية ...

والنقد الأدبي العربي الذي ساير الإبداع الشعري العربي منذ بداياته التي عرفت فيه آراء نقدية كانت تهدف في عمومها إلى تقويم النص الشعري اعتمادا على الذوق الفطري لدى العربي أنذاك .

إن الحديث عن النقد الأدبي العربي القديم وتطوره واتجاهاته من لدن نشاته ـ وفق ما وصل إلينا ـ حتى القرن السابع الهجري أو بعده حين عجزت القرائح عن الإبداع ، وانصرفت إلى آراء القدماء شرحا وتلخيصا ، وعمد الشعراء إلى التقليد أو السرقة من سابقيهم يتطلب البحث الدقيق في أمهات الكتب التراثية التي تتبعت مراحل تطوره وا إخفاقه، وتناولت بالدراسة والتحليل آراء النقاد العرب منذ العصر الجاهلي أي منذ نشأته.

لذلك من الصعب أنحكم حكم ًا موثوق ًا على الصورة الأولى التي نشأ عليها النقد الأدبي العربي، لأنه ارتبط في نشأته بالشعر، ولد معه ، ونشأ معهو لأن الشاعر ناقد بطبعه يمارس في قوله ، فيفكر ويقدر ويختار ويضيف ويحذف وينقح ويزيد وهكذا ...

لذلك كان وضع هذه المطبوعة العلمية الموجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس ، اعتمدت فيها على أهم المصادر التراثية النقدية كطبقات ابن سلام الجمحي ، وكتاب الحيوان والبيان والتبيين للجاحظ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب البديع لابن المعتز ، وموازنة الآمدي ، والموشح للمرزباني ، ووساطة الجرجاني ، وعمدة ابن رشيق وغيرها من المصادر الكثيرة .كما اعتمدت بعض الدراسات الحديثة التي أر ّخت للنقد الأدبي العربي كتاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس ، وتاريخ النقد العربي في الأندلس لرضوان الداية ، والتفكير النقدي عند العرب لعيسى العاكوب وغيرهم ... معتمدا في ذلك على الشرح المبسط الموجز ، ملتزما بمفردات المقياس الذي أقرته الوزارة .

السداسي الأول

مدخل

مفهوم النقد: وردت مادة "نقد"لمعانٍ شتى في معاجم اللغة العربية[1]، أهم هذه المعاني:

1- **المعنى الأول**: تمييز الدراهم ومعرفة جيدها من رديئها لقول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف

2- **المعنى الثاني**: الإعطاء وفي مختار الصحاح: نقده الدراهم ونقد له الدراهم أعطاه إياها فانتقدها أي قبضها.

3- **المعنى الثالث**: اختلاس النظر نحو الشيء تقول:نقد الرجل بنظره ينقده نقداً ونقد إليه بمعنى اختلس النظر نحوه، ومازال ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه والإنسان ينقد الشيء بعينه وهو مخالسة النظر لئلا يفطن إليه.

4- **المعنى الرابع**: العيب: إذ جاء في حديث أبي الدرداء أنه قال: "إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك"، أي إن عبتهم عابوك.

ولعل المعنى الأول هو الأقرب لمفهوم النقد كمصطلح أدبي وهو التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم أي الصحيح من الزائف، وكما يكون التمييز بين الجيد والرديء في الأمور الحسية يكون أيضا في الأمور المعنوية ومنها النصوص الأدبية، وقد عرف النقد في أدق معانيه بأنه: "فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبي وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل، وهو أيضا من تحليل الآثار الأدبية، والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة ، وهو يصفها أيضا وصفاً كاملا معنى ومبنى، ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة والفكرة الرئيسة والمخطط، والصلة بين الأقسام، وميزات الأسلوب، وكل مركبات الآثار الأدبية ومن أنواعه: النقد الانطباعي، والنقد الموضوعي والنقد الوقوفي وله مناهجه المختلفة منها المنهج التاريخي والمنهج النفسي والمنهج الفني والمنهج التكاملي (المتكامل)[2].

مهمة النقد ووظيفته وغايته:

يمكن القول بأن أهمية النقد ووظيفته وغايته تتلخص فيما يلي:

1- **دراسة العمل الأدبي**: تمثله وتفسره وتشرحه وتستظهر خصائصه الشعورية والتعبيرية، وتقويمه فنياً وموضوعياً .

---

[1]- القاموس المحيط ص 292، ولسان العرب ص4517، ومختار الصحاح ص281.

[2]- المعجم الأدبي، جبور عبد النور ، ص283.

وهذا يعني أن وظيفة النقد ليست هينة، وليس في مقدور كلّ شخص أن يضطلع لمهامه، أو يتصدى لتقويم الأدبـوا إبداء رأي فيه، لأن الناقد هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يقوّم العمل الأدبفنيًا وموضوعيًا[1].

2- **تعيين مكان العمل الأدبي في خط الأدب،** وتحديد مدى ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته، وفي العالم الأدبي كله، وأن نعرف أهو نموذج جديد أم تكرار لنماذج سابقة مع شيء من التجديد وهل ما فيه من جدة يشفع له في الوجود[2].

3- **تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه**فإنّه من المهم أن تعرف ماذا أخذ هذا العمل الأدبي من البيئة وماذا أعطى لها، وأن نحدد بذلك مدى العبقرية والإبداع، ومدى الاستجابة العادية للبيئة[3].

وقد أشار كثير من النقاد إلى هذه الغاية التي يهدف إليها النقد فمن النقاد القدماء ابن سلام الجمحي في طبقاته[4] ومن النقاد المحدثين العقاد في كتابه شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي حيث يقول: "ومعرفة البيئة ضرورية وفي نقد كل شعر، في كل أمة، في كل جيل..."[5]

4- **تصوير سمات صاحب العمل الأدبي** – من خلال أعماله - وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوين هذه الأعمال ووجهتها الوجهة المعينة وذلك بلا تمحل ولا تكلف[6].

5- **النهوض بالأدب وتوجيهه إلى الكمال** برسم مناهجه وتصحيح أخطائه واستظهار مواطن حسنه وقبحه.

6- **يساعد القارئ على فهمه ويعينه على تذوقه،** وغرس فيه عناصر الجمال والشعور به.

7- **معرفة مسار الأدب عبر عصوره الأدبية** من تطور وضعف واستقرار.

8- **تحديد فترة إنتاج العمل الأدبي** حيث يقوم بمعرفة الفقرة التي أنتج فيها الأديب عمله إذ تختلف طريقة نص أنتجه الأديب في بداية إبداعه الأدبي مع نص أنتجه في مرحلة متقدمة من عطائه وإنتاجه.

---

[1]- في النقد الأدبي القديم، مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ص5.

[2]- النقد الأدبي أصوله ومناهجه سيد قطب ص5.

[3]- نفسه ص113.

[4]- طبقات فحول الشعراء ابن سلام ،ص12.

[5]- شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي للعقاد ص3.

[6]- النقد الأدبي، سيد قطب ص113.

أهمية التأريخ للنقد الأدبي:

أهمية التأريخ للنقد الأدبي لا تقل أهمية عن التاريخ للأدب لأنهما يسيران جنبًا إلى جنب منذ بداية الإبداع الإنساني فلتأريخ النقد الأدبي أهمية تعدل تأريخ الأدب لأنه يعرض لأهم الاتجاهات الفنية والمذاهب الأدبية وأثرها في الذوق العام، ويكشف عن تطور الذوق من عصر إلى عصر، وماذا كان يغلب من الاتجاهات في عصر دون آخر، ومدار اهتمام النقاد ودارسي الأدب ومناط عنايتهم، كذلك يطلعنا على كثير من الخصائص الفنية والأسلوبية المتعلقة بالنصوص الأدبية المختلفة ومدى اهتمام الناس بجوانبها وتفضيل النقاد لبعض هذه الجوانب وتقديمها على ما سواها، وكذلك بالنسبة للأدباء وما يتعلق بمذاهبهم الأدبية، وأمزجتهم، وحياتهم وما إلى ذلك[1] ولهذه الأهمية لتأريخ النقد الأدبي ظهرت كثير من الدراسات الحديثة تحاول تحديد مسار النقد الأدبي عبر العصور الأدبية وأهم ما طرأ عليه من تطور في أسسه ومناهجه وقضاياه ومن بين هذه الدراسات: تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس تاريخ النقد تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجرة لطه أحمد إبراهيم وتاريخ النقد الأدبي عند العرب لعبد العزيز عتيق والنقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور وتاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري لمحمد زعلول سلام.

الناقد الأدبي وشروطه:

الناقد عموما هو المميز لكل ما تقع عليه العين ويحيط به السمع وتلم به الأحاسيس وتدركه العقول، الناقد الأدبي فهو من يتعرض للجنس الأدبي شعرًا كان أو نثرًا قصة أو رواية أو مسرحية دارسًا ومفسرًا ومحللا وموجها حتى يفرغ إلى حكم م[2] ولا بد له أن يتصف بجملة من الصفات وأن تتوافر فيه شروط تجعله مؤهلا للقيام بالعملية النقدية على الوجه السليم، وقد لا يشترط في الناقد أن يكون قادرًا على إنشائه على قول ابن رشيق: "وقد يميز الشعر من لا يقوله كالبزاز من الثياب ما لم ينسجه، والصيرفي يخبر من الدنانير ما لم يسبكه ولا ضربه حتى إنّه ليعرف مقدار ما فيه من الغش وغيره ، فينقص من قيمته[3] ، فقد كان ابن سلام لا ينظم الشعر ومع ذلك كان من أبرز نقاد عصره، كما ظهرت طائفة من النقاد عرفت بالذواقين في العصر الأموي كابن عتيق وسكينة بنت الحسين تنقد الشعر وتبدي فيه الرأي دون القول والنظم.

---

[1] - تاريخ النقد الأدبي والبلاغة محمد زعلول سلام ص7.

[2] - في النقد الأدبي مصطفى عبد الرحمن ابراهيم ص7.

[3] - العمدة لابن رشيق 105/1.

وإهيشترط في الناقد الأدبي أن يكون قادر ًا على تذوقه وتمييز قيمه والتعليل لحكمه تعليلا موضوعي ًا حتى يظل النقد في خدمة الأدب، ورسم الطريق الأمثل له، ليصل به إلى درجات الكمال وسمو مراتبه.

<u>شروط الناقد الأدبي:</u> على الناقد أن يتصف بصفات أساسية ليؤدي وظيفته على الوجه الأكمل منها:

1- الذوق . 2- الثقافة . 3- المران.

1- <u>الذوق:</u>

أهم شرط يجب أن يتحقق في الناقد لأنه أساس في كل حكم والفيصل في كل نقد، والموجه في كل تقديم، فالذوق هو ملكة لا غنى عنها للناقد تمكنه من التعرف على مواطن الجمال أو القبح فيما يعرض له من النصوص[1] وهو أيضا: "استعداد فطري مكتسب نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته"[2] وللذوق مصادره التي تربى عليها لمخالطة فنونه والاطلاع على المناهج النقدية والممارسات النقدية.

2-<u>الثقافة:</u>

لا بد للناقد الأدبي كثرة الاطلاع والتثقيف ، ولا يكون إلا بالتحصيل المعرفي وتهذيب العقل، وقد حدد بعض الدارسين أن ثقافة الناقد لا تخرج عن ثلاث مجالات من المعرفة:

المجال الأول المجال اللغوي والثاني المجال الأدبي والثالث المجال العام

فالمجال الأول يكون بثقافة الناقد بعلوم اللغة صرفها ونحوها وبلاغتها وعروض الشعر وقوافيه والتقديم والتأخير والإظهار والإضمار والحذف والذكر والإيجاز والاطناب وبلاغة التشبيه والاستعارة والكناية والتعريض وكل مقاييس البلاغة التي حددها علماء البلاغة لجودة الأسلوب وفصاحته، أما **المجال الثاني** (الأدبي) فيراد به معرفة الناقد لعصور الأدب وخصائص كل عصر وأعلامه البارزين من الشعراء والكتاب ومعرفة الأجناس الأدبية التي عرفت فيه، والفنون التي ساءت فيه وانتشرت وأسباب ازدهاره أو ضموره، ومعرفة أثر الزمان والمكان (البيئة)في الشعر عموم ًا، أما **المجال الثالث** (ثقافة الناقد العامة) فالمراد بها إلهامه ببعض العلوم والمعارف التي لا غنى عنها مثل المنطق وعلم الجمال والتاريخ ومبادئ الاجتماع والنفس وغيرها[3].

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، محمد زعلول سلام ص16-17.

[2]- في النقد الأدبي القديم، مصطفى عبد الرحمن ابراهيم ص9.

[3]- نفسه ص17.

3 ـ المران والممارسة:

من أهم الشروط أيضا للناقد الأدبي الحصيف التمرس بالنقد وهذه الدربة لا تكون إلاّ بالقراءات الكثيرة للنصوص والأجناس الأدبية المختلفة من شعر ونثر، وقد أشار بعض النقاد القدامى إلى هذه الشروط كابن سلام الذي يقول: "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، منها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان، ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت، لا تعرفه بصفة ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم، ولا تعرف جودتها بلون ولا مس ولا طرز ولا وسم ولا صفة، يعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها وتسوقها ومفرغها..."[1]

وقد أشار الآمدي أيضا إلى الدربة والممارسة وجعلها من أهم الشروط التي لا غنى عنها للناقد عنها حيث يقول: "ويبقى ما لا يمكن إخراجه إلى البيان ولا إظهاره إلى الاحتجاج، وهي علة ما لا يعرف إلاّ بالدربة ودائم التجربة وطول الملابسة، وبهذا يفضل أهل الحذاقة بكل علم وصناعة من سواعم ممن نقصت قريحته، وقلت دربته، بعد أن يكون هناك طبع فيه تقبل لتلك الطباع والازاج بها، وا ِلاّ فلا يتم ذلك..."[2].

وأما الجرجاني في وساطته فيضع الدربة شرطا في عملية الإبداع الفني (قول الشعر) فيقول: "إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان"[3].

ولا بد أيضا للناقد أن يتحلى بالموضوعية وأن لا يكون ذاتيا في أحكامه وأن يتقبل الآخر ولا يتعصب لرأي دون آخر...

---

[1]- طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص27.

[2]- الموازنة للآمدي ص372-373.

[3]- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ص15.

المحاضرة 01: النقد العربي مفهومه وتطوره وجغرافيته

تمهيد:

إنَّ الحديث عن النقد الأدبي العربي القديم وتطوره واتجاهاته من لدن نشأته – وفق ما وصل إلينا – حتَّى القرن السابع الهجري أو بعده حين عجزت القرائح عن الإبداع وانصرفت إلى آراء القدماء شرحًا وتلخيصًا، وعمد الشعراء إلى التقليد أو السرقة من سابقيهم يتطلب البحث الدقيق في أمهات الكتب التراثية التي تتبعت مراحل تطوره وإخفاقه، وتناولت بالدراسة والتحليل آراء النقاد العرب منذ العصر الجاهلي أي منذ نشأته.

فما مفهوم النقد ؟ ومتى نشأ النقد العربي القديم ؟ وما هي مجالات انتشاره وتطوره ؟

البدايات الأولية للنقد العربي:

في الحقيقة لا نعرف على وجه التحديد نشأة الأدب (الشعر) الجاهلي وبدء نماذجه التي خضعت لقانون النمو والتطور الذوق حتى استوت فيما نقرأ قصائد ومعلقات جاهلية لهذا لا يمكن أيضًا أن نحدد نشأة النقد الجاهلي إلاّ على ضرب الحدس والتخمين اعتمادًا على ما قرره أئمة الأدب ودارسوه ومؤرخوه في أنّ أوّل ما وطّأ متون الشعر امرؤ القيس والمهلهل بن ربيعة وعبيد بن الأبرص ...

لذلك من الصعب أن نحكم حكمًا موثوقًا على الصورة الأولى التي نشأ عليها النقد الأدبي العربي لأنه ارتبط في نشأته بالشعر، ولد معه ، ونشأ معه، لأنَّ الشاعر ناقد بطبعه يمارس في قوله ، فيفكر ويقدر ويختار ويضيف ويحذف وينقح ويزيد وهكذا ...

"ولا يعرف على وجه التحديد أول من قصَّد القصائد، وأطال الكلام، وسواء كان المهلهل بن ربيعة أو امرؤ القيس أو عبيد بن الأبرص أو غيرهم، فإن جميع الذين يُدَّعى لهم التقدم في الشعر متقاربون، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها[1].

يقول ابن سلام: كان أوّل من قصَّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب، وقتله بنو شيبان وكان اسم المهلهل عديًا وإنما سمّي مهلهلا لهلهلته شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه"[2].

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب طه أحمد ابراهيم ص17.

[2]- طبقات فحول الشعراء ابن سلام ص35.

ويقول الجاحظ: أمّا الشّعر فحديث الميلاد، صغير السنّ، أوّل من نهج سبيله وسهل الطريق إليه: امرؤ القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة... فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"[1].

غيرأنّنا لا نعرف الشعر العربي القديم الذي وصلنا قبل ظهور الإسلام إلاّ شعراً واضحاً كاملاً، منسجم التفاعيل، مؤتلف النغم، كما نقرأه في المعلقات، وفي شعر عشرات الجاهليين الذين أدركوا الإسلام أو كادوا يدركونه وأنّ هذا الشّعر عربي النشأة، عربي في أعاريضه ونهجه وأغراضه وروحه... وأن هذا الشعر مرّ بضروب كثيرة من التهذيب حتى بلغ ذلك الإتقان الذي نجده عليه أواخر العصر الجاهلي، فبين الحداء الذي يظن أنّه نواة الشعر العربي وبين القصيدة المحكمة عصر طويل للنقد الأدبي ألحّ على الشعر بالإصلاح والتهذيب حتّى انتهى به إلى الصحة وإلى الجودة والأحكام، فلم يكن طفرة أن يهتدي العربي لوحدة الروي في القصيدة ولا لوحدة حركة الروي، ولا للتصريع في أولها، ولا لافتتاحها بالنسيب والوقوف بالإطلال لم يكن طفرة أن يعرف العرب كلّ تلك الأصول الشّعرية في القصيد وكلّ تلك المواضعات في ابتداءاته مثلا، وإنّما عرف ذلك كلّه بعد تجارب وبعد إصلاح وتهذيب وهذا التهذيب هو النقد الأدبي، وإذا كانت طفولة الشعر العربي قد غابت عنا، فإنّ طفولة النقد العربي غابت معها، وإذا كنّا لا نعرف الشعر العربي إلا متقناً محكماً قبيل الإسلام، فإننا لا نعرف النقد إلاّ في ذلك العهد، وأقدم النصوص التي تدل عليه تعزى في الغالب الكثير إلى الشعراء الذين نهضوا بالشعر وقووه[2].

<u>عوامل انتشار النقد</u>:

أهم العوامل التي أدت إلى انتشار النقد هي الأسواق والمجالس التي شاعت عند العرب في جاهليتهم وأشهرها:

1- **<u>سوق عكاظ:</u>** لا شك أنّ عكاظ كانت أغنى أسواق العرب بمنابر الأدب فقد كان العرب يأتونها من كل مكان حتى من الحيرة، تعود بدايته إلى 501م، وكانت تقام هذه السوق أوّل ذي القعدة حتّى يوم 20 منه تباع فيه البضائع ،وتلقى فيه القصائد، ويتنافس فيه الشعراء، تقع هذه السوق في منطقة تسمى بالاثيداء أين بينه وبين مكة المكرمة ما يقارب مسيرة ثلاث ليال وبينه وبين الطائف مسيرة ليلة واحدة، وسمّيت بهذه التسمية لاجتماع العرب فيه كل سنة فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة والتناشد أي يَدْعك بعضهم بعضاً[3].

---

[1]- كتاب الحيوان للجاحظ 74/1.

[2]- تاريخ النقد العربي عند العرب طه ابراهيم 17و18.

[3]- لسان العرب ص3058.

وفي هذه السوق كانت تضرب للنابغة الذبياني قبة حمراء من أدم فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فيحكم لها أو عليها فقد حضر إليه الأعشى والخنساء وحسان بن ثابت إلى مجلسه فأنشده الأعشى قصيدته التي مطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي ما تَرُدُّ سُؤالي

ثم أنشد حسان بن ثابت:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجده دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم خالاً وأكرم بنا ابنها

فقال النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك[1]

ثم أنشدته الخنساء قصيدتها في رثاء أخيها صخر التي مطلعها:

قذى بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار؟

إلى أن قالت:

وإنّ صخرا لتأتم الهداه به كأنه علم في رأسه نار

فقال لها النابغة: " لولا أن أبا بصير – يعني الأعشى- أنشدني لقلت: إنّك أشعر الجن والإنس"[2].

2 - <u>مجالس يثرب:</u> ومثال ذلك ما عيب على النابغة الذبياني عندما قدم يثرب أنه كان يقوي في شعره وأسمعوه في غناء قوله:

أمن آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزودِ

زعم البوارح أن رحلتنا غدًا وبذاك خبَّرنا الغراب الأسودُ

وهم يحاولون أن يجعلوه يدرك هذا العيب في شعره ففطن النابغة لذلك فغيّر عروضه وجعله:

وبذلك ننعاب الغراب الأسود[3].

3 - <u>مجالس مكة:</u> يذكر صاحب الموشح أنّ المسيَّب بن علس الضبعي لمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه، فأنشدهم:

ألا**ن**م صباحًا أيّها الرَّبع واسْلَمِ ذُحَيِّك عن شحطٍ وإن لم تكلم

---

[1]- الموشح ص76.

[2]- الشعر والشعراء ابن قتيبة 344/1.

[3]- الموشح ص 51-52.

فلما بلغ قوله:

وقد أتناسى الهمَّ عند ادِّكاره بناجٍ عليه الصيعرية مُكْدَمِ

فقال طرفة وهو صبي يلعب مع الصبيان: " استنوق الجمل"[1].

لأنّ الصيعرية سمة تكون في عنق الناقة لا في عنق البعير.

خصائص النقد الجاهلي:

تميّز النقد في جاهليته ببعض الخصائص التي يمكن أن نستخلصها من النماذج النقدية السابقة وهي:

1- **الذوق الفطري**:

اتسمت طبيعة الأحكام النقدية في العصر الجاهلي بالذّوق الفطري، فلم تكن مبنية على أصول معرفية ولا مقاييس مقررة ولا مناهج معينة ، بل كانت مجرد لمحات ذوقية، ونظرات ذاتية شخصية، تقوم على ما تلهمهم بطبائعهم الشعرية وسليقتهم العربية، وحسهم اللغوي الدقيق بلغتهم.
فنقد النابغة لحسان بن ثابت والخنساء وأحكامه التي أصدرها فيهما كانت مستمدة من فهمه لطبيعة اللغة العربية ومعرفته التامة بدلالاتها وكذلك النقد الذي وجه إليه في إقوائه، إنَّما كان نابعاً من فهم العربي لطبيعة شعره ما يبنى عليه من قواعد وعروض وما يكون عليه من انسجام في وزنه واتساق في نغمه، وما يحدثه اختلاف حركة الروي من تنافر في النغم وخلل في الانسجام والاتساق، وكذلك هو الشأن بالنسبة لقول طرفة عندما شعر المتلمس لوصفه الجمل بصفة الناقة كان مبنيا على فهم عادة من عادات العرب تمييز بين صفات الحيوانات (الإبل) لارتباطها الوثيق بحياة العربي في الصحراء.

2- **الارتجال في الأحكام**:

وهي صفة شديدة اللصوق بالذوق الفطري الذي تنبني عليه الأحكام النقدية... غير أن هذه الظاهرة تعد أثراً من آثار التذوق ... فبعدأن يتذوق الناقد الشعر يصدر حكمه إمّا ارتجالا أو بعد أناة وروية، ودراسة موضوعية لنواحي الجودة أو الرداءة،لكن السّمة الغالبة في النقد الجاهلي هي سمة الارتجال، والبعد عن الدراسة التفصيلية للقصيدة وتحليلها.

والذي ينظر في تلك الأقوال المأثورة في النقد الجاهلي يرى لأوّل وهلة أنّها متسمة بالارتجال، وأنَّه ليس في أكثر الأحكام ما ينبئ عن النظرة الفاحصة، أو الدراسة الممعنة التي نشأ

---

[1]- الموشح ص95.

عنها الرأي الذي يدعمه البرهان، وتؤيده الحجة، ويستعان عليه بالخبرة الواسعة والعقلية المستنيرة والتفكير المثقف[1].

3- **الجزئية**:

وهي أن الناقدتناول جزءًا من القصيدة بيتًا أو جزءًا منه لا أن يتناول القصيدة كلّها، فيصف لفظة أو ألفاظا بالسلاسة ،أو الجزالة ،أو يتناول معنى ،أو معاني وردت في القصيدة يصفها بالصحة أو الخطأ أو الوضوح أو الغموض ليحكم على قائلها من خلال هذه الجزئية، كما هو في نقد طرفة للمتلمس أو نقد النابغة للخنساء وحسان بن ثابت، أو نقد أهل المدينة للنابغة في إقوائه.

4- **العموم**:

ونعني به أن يطلق الناقد أحكامه ويرسل آراءه دون أن يذكر سببًا أو يردف علّة ومثال ذلك قول الحطيئة حين سئل عن أشعر العرب فقال الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتّقِالشتم َيشُتمِ

ويعني زهير بن أبي سلمى

ثم سئل: ثم من؟ قال الذي قول:

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

ويعني عبيد بن الأبرص[2].

5- **الايجاز**:

وهي أن ّ الناقد كثيرا ما يذكر عبارة موجزة هي حكمه النقدي يفهم ما يراد منها دون شرح أو تفصيل كقول طرفة: "استنوق الجملعبّارة تحمل حكمًا نقديًا عيب به على شعر المتلمس الذي وصف الجمل بسمة الناقة أي بعبارة موجزة فيها كلّ الشرح وكلّ التفسير ،فاكتفوا بالكلمة والشرح اليسير.

6- **تميز النقد الجاهلي أيضا بالبعد عن لعمق والشروح الطويلة والتفسير** المسهب للشعر فجمال القصيدة عندهم أمر شعوري لا يعلل والقبح يشار لإله بجملة فيها كلّ الشرح وكلّ التفسير.

7- **لم يصل إلينا شيء من نقد النثر** لأسباب لا تتصل برواية النثر الجاهلي فحسب بل إلى الغموض الذي يكتنف نثر الجاهليين يحول بيننا وبين التعرف على نص نقدي واحد يوضح طريقة الخطباء في تقويم الخطب رغم دواعيها الكثيرة.

8- **الشاعرالجاهلي ناقد بطبعه لأن إحساسه بالجيّد والرديء أمر فطري** ولدمعه فهو جزء من كيانه الشعوري، فهو سيظل ناقدًا ذاتيا لعمله الفتي، كما فعل صاحب الحوليات.

---

[1]- في النقد الأدبي القديم، مصطفى عبد الحمن ابراهيم ص52.

[2]- الشعر والشعراء 1/324-325.

والناظر في النصوص النقدية التي وردت في العصر الجاهلي يلاحظ أن النقد الذاتي التأثري يأخذ عدة اتجاهات ارتبطت باللغة والمعنى والعروض فهي:

1/ <u>الاتجاه اللغوي</u>:

وهو النقد القائم عن نقد الخطأ في الاستعمال اللّغوي فقد كان العربي شديد الصلة بأسرار لغته، يدرك بفطرته الدلالة الوضعية للألفاظ ومثاله ما روي عن طرفة في قوله: "استنوق الجمل" وكذلك ما روي أنّ الأعشى أنشد قيس بن معد يكرب:

ونبئت قيساً ولم آته وقد زعموا ساد أهل اليمن[1]

وإن كان هذا النوع من النقد (النقد اللغوي) ونادراً لأنّ العربي كان شديد الحساسية بلغته، دقيق الإصابة فيها، يجرى في استعمال اللغة على طبعه وسليقته.

2/ <u>الاتجاه المعنوي</u>:

كان العربي حريصاً كل الحرص على الرقي بفنه الشعري إلى مستوى يراه أليق لهذا الفن الجميل، فاستطاع أن يطوره وأن يرقى بفنه الشعري بعيداً عن التعقيد معتمداً في ذلك على جملة من المقاييس هي:

- النظرة في المبالغة وملاءمتها للطبع الجاهلي.
- الربط القوي بين الألفاظ وما تدل عليه.
- النظرة في جودة الشعر من حيث أداؤه ووظيفته الجمالية.
- الموازنة بين نموذج شعري وآخر.

ـ النظرة في المبالغة وملاءمتها للطبع الجاهلي: النفّس الإنسانية ميّالة إلى المبالغة في تقدير ما يصدر عنها، وفي تصوير ما تراه، فقد ذهب الجاهليون في المبالغة مذاهب شتى، غير أن نقادهم استطاعوا أن يلائموا بين المبالغة والطبع العربي فلم ينكروا على عنترة بن شداد قوله:

وإذا ســـكرت فإننـــي مستـــهلك مالـي وعـرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكـرمي

ولم ينتقدوا قول أوس بن حجر في وصف السحاب:

فلُونٍ سِيقَ الأرض هَيْدَبُهُ يكاد يلمسه من قام بالرّاح

في هذه المبالغة لأنّه عطفها إلى الطبع العربي الذوّاق بكلمة واحدة هي "يكاد".

---

[1]- الموشح ص70.

ـ **الربط القوي بين الألفاظ ومعانيها:** كان النابغة يقضي بين الشعراء في سوق عكاظ لمكانته في دولة القريض واجتماع العرب على الرضا بآراء النابغة يدل على:

- أن العرب كانوا يدركون أنّ النقد وسيلة إلى تطور الفن الشعري.
- خاص باختيار الناقد فلا يكون شاعراً فحلاً وصاحب تجارب وبصير بالشعر على ضوء خبرته.

ـ **النظر في جودة الشعر:** تناول النّقد الجاهلي الشّعر من أدائه لوظيفته الجمالية على هدى ما فطرت عليه النّفس العربية من شعور بالجودة وإحساس بالجمال، وهذا النوع من النقد جاء في صورة أحكام عامة على شعر بعض الشعراء، فقد تحاكم شعراء من بني تميم إلى ربيعة بن حذار الأسدي وهم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبدة بن الطبيب والمخبل السعدي، أيهم أشعر؟ فقال ربيعة بن حذار الأسدي للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أُسْخِنَ لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئاً فينتفع به، وما أنت يا عمرو فإنّ شعرك كبرود حِبَرٍ يتلألأ فيها البصر، فكلّما أعيد فيها النّظر نقص البصر، وأماّ أنت يا مخبل فإنّ شعرك قصدَّر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم، وأماّ أنت يا عبدة فإنّ شعرك كمزاده أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر[1].

فحكم ربيعة الأسدي بين الشعراء الأربعة هو في حقيقته حكم على شعرهم وقد بنى هذا الحكم على تشبيهات مادية تماثل تلك التي يعرفها العربي ويألفها في بيئته.

وخلاصة هذه التشبيهات أنّ شعر الزبرقان كلام في صورة الشعر لم يبلغ درجة النضج، بل هو فاسد لا غناء فيه، لأنّه فقد الجزالة، وحرارة العاطفة التي تجعل له طعماً ممتازاً وشعر عمرو بن الأهتم يبهر العين فتعجب به لأول نظرة، لأن ألفاظه برّاقة وأساليبه خلابّة، فإذا فتّش الناظر في حقيقته، واستكنه معانيه لم يجد شيئاً، وشعر المخبل السعدي شعر متوسط لا ينهض بصاحبه حتى يرقى إلى مرتبه الفحول، ولا ينحط إلى كلام المتاشعرين، وفي شعر عبدة بن الطبيب جزالة وإحكام قوة أسر لا يرى الناظر فيه ضعفاً ولا يلمح في أساليه أو معانيه وهنا فهو أشعر الأربعة.

وهذه الأحكام من ربيعة بعيدة عن التفصيل، وعن الوضوح وعن الدقة وعن الاستشهاد، وعن الدليل، لأنها أوصاف عامة، ولكنها تنمّ عن ذوق يحاول التمييز بين الجيّد والرديء، وتدل على محاولة تقويم الشعر تقويماً يعتمد على الانطباع العام، والبادرة السريعة والخاطرة الفجة التي يمليها ذوق من عاش

---

[1]- الموشح ص93.

في هذه البيئة التي تعيش الفطرة، وتغيب عنها الدقة، وتفتقد إلى التعليل المريح، ولا نعرف من المعايير النقديةً إلا الذوق الذي يحس الجمال دون أن يعرف سببه[1].

3 ـ الاتجاه العروضي أو (التناسق في النظم):

من المعلوم أن القصيدة تجري كلّها عن وزن واحد تلتزم قافية متحدة في حرفها الأخير، والنّاقد الجاهلي من حيث اعتداده بالوزن والقافية نلاحظ فيه:

- قبوله نوع من القصائد اضطرب فيها الوزن اضطراباً شديداً فلم يعلن الناقد الجاهلي سخطه على عبيد الأبرص.
- رفض النقد الجاهلي لعيب وقع في القافية فحين سمع قول النابغة:

أمن آل أمية رائح أو مفتدى عجلان ذا زاد وغير مزودِ

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

عابوه عليه وأسمعوه غناء في هذين البيتين ففطن ولم يعد إلى الأقواء بعد ذلك.

تطور النقد في عصر صدر الإسلام:

لقد كان القرآن الكريم حدثًا عظيماً استحدث نظاماً جديداً اختلفت بسببه أنماط حياة العرب من جاهلية إلى إسلام... هذا النص القرآني الذي أذهل فصحاء العرب وبلغاءهم وشعراءهم الفحول... فهل كان سبباً في انصرافهم عن الأدب ونقده؟ وما هي خصائص النقد وأسسه التي قام عليها؟

النقد في صدر الاسلام:

كانت الحرب الشعرية – قبل فتح مكة- على أشدها بين المسلمين في المدينة والمشركين في مكة، فكان شعراء الفريقين يتراشقون الهجاء الموجع الذي كان يغذيه الصراع العقيدي الذي لم يتح له في الجاهلية على خطره في ذلك الوقت (الجاهلية)لئن تحرج الرواة المسلمون في رواية شعر المشركين لأنّه يمس العقيدة الاسلامية ويتناول النبي صلى الله عليه وسلم، فلا تليق أن يردده مؤمن، إلا أنّ الرواية الاسلامية لا تضن علينا بما يهدينا إلى رأي في الأدب ونقده وتوجيهه في أوائل العصر الاسلامي.

يقول ابن رشيق: "فأمّا احتجاج من لا يفهم وجه الكلام بقوله تعالى:﴿والشّعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾[2] فهو غلط وسوء تأول لأنّ المقصودين بهذا النص

---

[1] - في النقد الأدبي القديم، مصطفى إبراهيم ص38.

[2] - الشعر و الشعراء1/ 224- 226.

شعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسوه بالأذى، فأمَّا من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيء من ذلك، ألا تسمع كيف استثناهم الله عز وجل ونبه عليهم فقال: ﴿إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾[1] يريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين ينتصرون له، ويجيبون المشركين عنه كحسان بن ثابت ،وكعب بن مالك ،وعبد الله بن رواحة وقد قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: « هؤلاء أشدّ من وقع السهام في غلس الظلام» وقال لحسان بن ثابت: « أهجهم – يعني قريشا- فوالله لهجاؤك عليهم أشدّ من وقع السهام في غلس الظلام، اهجهم ومعك جبريل روح القدس، والق أبا بكر يعلمك تلك الهنات» ولو أنّ الشعر حرام أو مكروه ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يثيبهم على الشعر ويأمرهم بعمله ويسمعه منه[2].

فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقرر في هذه الرواية حكمين هما:

- التحريض على هجاء المشركين.
- توجيه الشاعر إلى الدقة في صحة المضمون الشعري،وتحري الواقع فيه لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش التي سيهجوها حسان بن ثابت.

ومنه نستطيع القول إنَّ النقد بمعنى التوجيه للأدب قد ظهر أوَّل مرة في تاريخه مع النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يقتصر الشعر في صدر الإسلام على التهاجي بين المسلمين والمشركين بل كان نشاطه ملحوظًا في باب الرثاء ووصف الخمر على المألوف من عادات الجاهلي فقد روى ابن سلام في طبقاته أنَّ ابن مقبل كان جافيًا في الدين وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية فقيل له: أتبكي أهل الجاهلية وأنت مسلم؟ فقال:

وما لي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد زارها زوار عكٍ وحمير ا

وكذلك الشاعر أبو محجن الثقفي فارس القادسية قال في الخمر:

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفني في الفلاة فإنَّني ... أخاف إذا ما متّ أنْ أذوقها

---

[1]- الشعر و الشعراء1/ 227.

[2]- العمدة 1/20-21.

ويظهر النقد واضحً ا في استنهاض همم الشعراء للدفاع عن العقيدة الإسلامية ولدعم الجانب الخلقي الذي رسمه القرآن الكريم، فالرسول صلى الله عليه وسلم استحث الشعراء على الإكثار من شعر الهجوم والدفاع، كما استراح للشعر الداعي إلى الخلق الكريم وأشهر ما يذكر في ذلك قصته صلى الله عليه وسلم مع كعب بن زهير التي يبنى عليها ما يلي:

- أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قبِل توبة كعب بن زهير.
- أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أدرك بذوقه السليم جمال الغاية من قصيدة "بانت سعاد" فحين بلغ في إنشاده قوله:

إنَّ الرَّسول لنور يستضاء به مهنّد من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جلسائه: أَلِ اسمعوا[1] وهي إشارة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر الذي يريده.

- أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أثنى على كعبً ا على القصيدة ببردته تكريمً ا له وتعظيما لشعره .

وكما أعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بالنابغة الجعدي لتمثله المعاني الإسلامي في شعره في قوله مثلاً :

ولا خير في حِلْم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

متأثرً ا في هذين البيتين بقوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[2] وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة إنَّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" لذلك أعجب به النبي صلى الله عليه وسلم غاية الإعجاب ودعا له قائلاً : "لا فض فوك" وفي رواية "لا يفضض الله فاك" فعاش ثلاثين ومائة سنة ولم تسقط له ثنية[3].

ولمَّا عمر بن الخطاب فلا يكاد يعرض له أمر إلاَّ أنشد فيه بيت شعر ولكنَّه كان ملتزمً ا بالمنهج الديني والخلقي على ما له من ذوق مرهف وبصر حصيف في فهم الشعر ونقده، ومذهبه النقدي يقوم على مبدأين:

- الحذق في الصناعة وذلك يتناول الشكل والتصوير.

---

[1]- نقد النثر قدامة بن جعفر ص78 وبلوغ الإرب للالوسي 134/3.

[2]- سورة الأعراف 199.

[3]- العقد الفريد 87/1.

- الصدق (الجانب الأخلاقي)لذلك كان معجبً ا بزهير بن أبي سلمى لأنَّه كان "لا يتتبع وحشي الكلام ولا يعاضل فيه".

مقاييس النقد الأدبي في صدر الإسلام:

إنَّ المتتبع لمراحل النقد الأدبي منذ جاهليته على يد أم جندب في حكمها على امرئ القيس وعلقمة الفحل والنابغة وطرفة وربيعة بن حذار الأسدي وغيرهم من أهل المدر والوبر يلمس أن هناك فروقً ا بين النقد في الجاهلية والنقد في صدر الاسلام، هذه الفروق التي أحدثتها التغيرات التي ظهرت في الحياتين الدينية والاجتماعية ،وفي الفكر،والتصور ن والذوق بفضل الدين الجديد وفي الأدب الذي هو مرآة عاكسة للحياة الشعرية، لأنَّ هذا التغيير الطارئ ينعكس على النقد الذي يسير جنبً ا إلى جنب مع الأدب شعرً ا ونثرً ا .

ويمكن أن نجمل تلك الفروق التي طرأت على النقد في العصر الإسلامي الأول والتي تعتبر مقاييس جديدة إلى حدما يقوَّم بها الشعر منذ ذلك الحين:

1/ مقياس الدين والأخلاق:

يؤخذ هذا المقياس من سورة الشعراء ومن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من شعراء الهجاء حين أهدر دماءهم كابن حبابة وابن خطل وكعب بن الأشرف اليهودي وابن الزبعري وهبيرة ابن وهب ومن موقف عمر بن الخطاب في حبسه للحطيئة.

2/النقد التوجيهي:

يستشف من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كيف تهجوهم بإحسان وأنا منهم" ومن قوله صلى الله عليه وسلم: "والق أبا بكر بعلمك الهنات" ومن قوله أيضا لجرير بن عبدالله: إذا قلت فأوجز وا ذا بلغت حاجتك فلا تتكلف فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المواضع يحدد ملاحظات نقدية هي:

- جمال الغاية وشرف المعنى.
- الدقة في الحصول على جواب دقيق لبلوغ الهدف المنشود.
- الإيجاز.
- الصدق في القول والبعد عن التكلف.

3/ مطابقة الكلام لمقتضى الحال:

يؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم..."وهذا هو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته في مخاطباته لمختلف الطبقات والاجناس والقبائل كمخاطبته لملوك الفرس والروم.

4/ نقد المتخصصين:

فضَّل صلى الله عليه وسلم تحكيم المتخصصين في الشعر والاعتداد بما يحكمون به من النقد، ويتمثل ذلك في استدعاء عمر بن الخطاب لحسان بن ثابت للحكم في بعض قضايا الشعر لحكمه على شعر الحطيئة في هجائه لزبرقان.

5/ فصاحة الأسلوب وسلامته من التعقيد:

ويستشف من حكم عمر بن الخطاب على شعر زهير بن أبي سلمى وأسلوبه حيث قال: "إنَّه لا يعاظل[1] بين الكلامين ولا يتتبع وحشي الكلام[2]ولا يمدح أحد ًا بغير ما فيه"[3]

6/ الصدق الفني:

ويؤخذ هذا المقياس من حكم عمر بن الخطاب على شعر زهير حيث قال: إنَّه كان يلتزم الصدق فلا يمدح أحد ًا إلاَّ بما فيه ومن قول حسان بن ثابت:

وا ِنَّ أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

7/ النقد الموضوعي:

يؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير حين قال:

إنَّالرسول لنور يستضاء به مهنّد من سيوف الهند مسلول

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: قل: "من سيوف الله"

---

[1]- المعاظلة: هي كون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد به بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعاني وينشأ ذلك التعقيد من تقديم أو تأخير وقيل المعاضلة مداخلة الشيء في الشيء.

[2]- وحشي الكلام الغائض المشكل من الكلام وغريبه ووحشيه.

[3]- العمدة 98/1.

يتبين لنامن خلال هذه الأحكام مجتمعة وما يشبهها أنّ الشعر قد اتجه في صوره وتشبيهاته إلى بعض ما جاء به القرآن الكريم من تصوره للحياة والكون والمجتمع وإلى تصوير الجهاد والبطولة والاستشهاد والجنة والنار والبعث والحساب والذي عدَّل من مسار الذوق العربي هو القرآن الكريم الذي وضع أمام العرب أسلوباً فنياً رائقاً ، ورسم لهم المثل الأعلى وطلب إليهم أن يتعلقوا به ويسيروا عليه في حياتهم فردياً وجماعياً .

النقد في العصر الأموي:

تمهيد:

بقي النقد في أوائل هذا العهد معتمداً على الاحساس الفطري، ثم أخذ يتطور ويتسع أفقه، ويتجه نحو الدقة محاولاً تحديد بعض الخصائص، وقد ساع على ذلك تعدد البيئات، فاتجه الناقد إلى الايقاع والألفاظ والمعاني...

عوامل ازدهار النقد في هذا العصر:

1- تشجيع الخلفاء والأمراء:

فتح الخلفاء أبوابهم للشعراء، فوفدوا من كلّ فجّ يرصدون لهم الجوائز على قدر شعرهم، وبراعتهم فيه، فاشتدّ التنافس بينهم وحرصوا على معانيهم وألفاظهم، وهو لون من النقد الذاتي الذي يقوم به الشعراء أنفسهم لتقويم شعرهم وتنقيحه، وقد ساعدهم في ذلك سلامة أذواق الخلفاء ومعرفتهم للشعر وقواعده، وقد اشتهر من الخلفاء عبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك والحَجَّاج بن يوسف[1] ومثاله أنّ جريراً دخل على الملك بن مروان وأنشده:

أتصحو أم فؤادك غير صاحِ عشية همَّ صحبك بالرواح؟

فقال له عبد الملك: بل فؤادك حتى انتهى جرير إلى قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ ؟

جعل عبد الملك يقول: نحن كذلك من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا وأمر له بمائة من الإبل.

وفي تعليقه على بيت عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدته يمدحه بقوله:

يتألق التاج فوق رأسه على جبين كأنَّه الذهب

فقال عبد الملك: يا ابن قيس مدحني بالتاج كأنّي من ملوك العجم[2].

إنّ ما فعله هؤلاء الخلفاء والأمراء إنَّما يمثل حركة أدبية نشطة لأنَّهم كانوا من ذوي الحس اللغوي والذوق الأدبي النقي.

---

[1]- في النقد الأدبي القديم مصطفى ابراهيم ص.95

[2]- طبقات فحول الشعراء ص187.

2- الصراع السياسي:

نشأ عن الصراع السياسي عدة أحزاب كالحزب الأموي الحاكم والحزب الزبيري المناهض للحكم وحزب الشيعة وحزب الخوارج كلها أحزاب كانت باعثاً قوياً من بواعث الأدب وقوة الشعر وعاملا حيوياً من عوامل خصوبته وتعدد ألوانه، وقد ساير النقد الشعر في كل أطواره فأخذ اتجاهات مختلفة مع اختلاف الحياة في أرجاء الدولة...

3- مجالس النقد:

اهتم خلفاء بني أمية بالشعر اهتماماً كبيراً اعتمدوا عليه في الدعاية وا ٍقامة دولتهم، فظهر ذلك في قصورهم ومجالسهم، ولم تكن تلك المجالس التي تبرز فيها محاسن الشعر وعيوبه وقفاً على قصور الخلفاء بل إنَّها اتخذت مظهراً عاماً في سائر الجماعات[1] ،وبهذا كان لمجالس النقد عاملاً قوياً من العوامل التي دفعت النقد إلى الأمام وخلفت تراثاً نقدياً ضخماً استحق التسجيل والدراسة واحتل منزلة في تاريخ حياة النقد الأدبي عند العرب[2].

4- تعدد مراكز الشعر وأسواقه:

تعدد هذه المراكز عمل على تجويد الشعراء أصولشعر هم وحذقهم له حيث كان النقاد والشعراء يوازنون بين غرض شعري وآخر في شيء من الفهم والعمق والمفاضلة بين شاعرين أو أكثر، وقد كانت تلك الأسواق بمثابة منتدياتهم الأدبية التي يعلنون فيها عن براعتهم ورقي أذواقهم... ومن هذه المراكز سوق المربد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة، فكانت تقوم مقام سوق عكاظ في الجاهلية ...[3].

5- شعر النقائض:

فن شعري جديد استلزمه الجدل السياسي والقبلي والاجتماعي إذ يساهم هذا اللون في ازدهار الحركة النقدية بوضوح حيث التف حول كل شاعرمناصروه محاولين إظهار محاسن شعره وأسباب تفوقه، ويبخسون شعر معارضيه، ومن مجموع هذه المحاسن والمساوئ للشعر والشعراء حصل ذلك التراث المروي من النقد قبل أن يؤلف فيه العلماء أمثال ابن سلام[4].

6- نشأة العلوم العربية:

كان من الطبيعي أن تؤثر على الشعر والأدب والنقد، ومن ثم على بروز الكثير من الملاحظات البيانية والبلاغية وعمقها فقد وجد الشعراء أنفسهم – لأول مرة - أمام عقول متخصصة في اللغة وقواعدها تعرف أصولها وضوابطها وتميز الكلام جيده من رديئه تمييزاً دقيقاً، ومن هنا نرى أنَّ

---

[1] - تاريخ النقد الأدبي والبلاغة محمد زعلول سلام ص89.

[2] - في النقد الأدبي القديم مصطفى ابراهيم ص102.

[3] - نفسه ص103.

[4] - تاريخ النقد الأدبي والبلاغة محمد زعلول سلام ص89.

نشأة هذه العلوم في اللسان العربي كانت عاملاً قوياً في اتساع مجال النقد الأدبي، وذلك لأنَّها أضافت مقاييس جديدة إلى مقاييسه في الشكل والوزن والأسلوب[1]

المدارس النقدية واتجاهاتها: ظهرت المدارس الأدبية في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية وتنوع معها النقد الأدبي تنوعاً ملحوظاً ، هذه المدارس التي ظهرت في بيئات مختلفة اشتهرت كلّ بيئة بنوع من الشعر هي:

1- مدرسة الحجاز:

أو بيئة الحجاز وهي مدرسة الغزل وكان النقد فيها مطبوعاً بطابع الذوق الفني والرقة والروح الإنسانية تبعاً لأدب هذه البيئة الذي شاع فيها تذوق رفيع للجمال وأساليب القول والنقد في هذه المدرسة غالباً ماتجه إلى المعاني التي وعاها النص، واشتهر نقد هذه المدرسة بنقد الذوّاقين ومن أشهرهم ابن أبي عتيق وسكينة بنت الحسين[2].

2- مدرسة الشام:

هي مدرسة المدح وحوله قامت حركة نقدية في قصور الخلفاء وأنديتهم، والنقد هنا كما في الحجاز يعتمد على الذوق الفطري المصقول بطول النَّظر في الشعر واستيعاب نماذجه، والنقد عندهم غالباً ما اتجه إلى تقييم الحركة الشعرية على ضوء اقترانها وابتعادها عن القيم الفنية الموروثة (خاصة شعر المدح)، وكان الخلفاء أنفسهم هم عمد هذه المدرسة وكان عبد الملك بن مروان على رأس خلفاء بني أمية في مجال النقد والمناقشة وكان صاحب ذوق أدبي راقٍيقصده الشعر اء بمدحهم فيدقق معاني شعرهم بذوقه اللطيف وحسه الرهيف الذي كان ينفذ إلى أعماق النص يكشف عن جماله أو يبين رداءته[3].

3- مدرسة العراق:

الشعر في هذه المدرسة يشابه الشعر الجاهلي في موضوعه وفحولته وأسلوبه، فالفخر بالأصول والعصبيات والصراع بين الشعراء خلَّف لنا شعر النقائض، واحتذاء النمط الجاهلي خلَّف لنا نوعاً من النقد يفاضل بين الشعراء ويوازن بين الأعمال الشعرية ويميز بين طرائق التعبير على أساس الأسلوب.

إن بيئة العراق بيئة علمية امتزجت الأصول العربية بالأصول الأجنبية، فتأثرت هذه المدرسة بالمنهج العلمي الذي اعتمد على قواعد النحو وأصول اللغة، وهؤلاء العلماء أفادوا النقد الأدبي من جهات ثلاث:

---

[1]- في النقد الأدبي مصطفى ابراهيم ص105.

[2]- نفسه ص108.

[3]- نفسه ص115.

- أنَّ آراءهم كانت معللة تعليلاً علمياً مستندة لأصول موضوعية.
- جمعوا كلَّ ما قاله الأدباء والنقاد قبلهم في الشعر والشعراء .
- يعزى إليهم الفضل في رواية الخصومات التي قامت حول كبار الشعراء وذكر الحجج التي كانيوردها أنصار كلّ شاعر في تفضيله[1].

والنقد في هذه المدرسة اتجه اتجاهاً لغوياً فاتجه إلى اللفظ من وجهته الإعرابية و إلى الوزن من جهة العروض وأشهر نقاد هذه المدرسة أبو عمرو بن العلاء ، والأصمعي ، وحماد الراوية ، وخلف الأحمر.

خصائص النقد في العصر الأموي: أهم هذه الخصائص :

- اتسع نطاق النقد وكثُر الخائضون فيه حتى شمل الشعراء ، والأمراء، والنحاة ، مما جعله تتصب فيه أذواق مختلفة كثيرة ومما وسّع آفاقه َدَّجوانبَه.
- تشعب القول فيه (النقد) وتعدَّدت نواحيه بتعدد الأغراض التي برزت في هذا العصر فظهر نقد الغزل في الحجاز وآخر في نقد المديح في الشام، ونقد الفخر ، والهجاء في العراق.
- التفت النقد الأموي إلى بواعث الشعر عند الشاعر وأثرها في تجويد فن دون آخر، فعفة جرير أورثته هذا النسيب الرقيق الذي يبكي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها، وبهذا ظهر اتجاه النقد الشعوري إلى جانب النقد التذوقي.
- ظهور اتجاه جديد أساسه علوم اللغة عُرف بالنقد اللغوي.
- اتجه النقد عموماً إلى الوضوح والسهولة واتسم بالأصالة الفنية والعمق في فهم النصوص.
- يُعَلي النقد على الذوق الفطري وخاصة في بيئة الحجاز.

النقد في العصر العباسي:

تمهيد:

قضى النقد العربي مدة طويلة من الزمن وهو يدور في مجال الانطباعية الخالصة والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت أو إرسال حكم عام في الترجيح بين شاعر وآخر إلى أن أصبح درس الشعر في أواخر القرن الثاني هجري جزءًا من جهد العلماء، فتبلورت لديهم قواعد أولية في النقد.

[1]- ينظر: النقد الأدبي أحمد أمين ص 366 وما بعدها ، وفي النقد الأدبي القديم مصطفى ابراهيم ص119 وما بعدها .

<u>عوامل ازدهار النقد في العصر العباسي:</u> تعددت العوامل على ازدهار الحركة النقدية في العصر العباسي أهمها:

1- **غزارة الثقافة وتعدد روافدها:**

ازدهرت الحياة الثقافية ازدهار ًا كبير ً ا تلاقت في الحواضر الإسلامية شتى الثقافات تمثل حضارات عريقة في العلم مما أزكى الإسلام حب المعرفة والاطلاع في نفوس العرب، فكانت هذه الثقافة بما أودعته في عقولهم من ثراء مرحلة نقدية جديدة من اليقظة والوعي والتجديد.

2- **عناية الخلفاء بالشعراء:**

احتفظ الخلفاء العباسيون وخاصة في الصدر الأول بأعظم خصائص العروبة وهي حب الشعر وتقدير الشعراء والقدرة على التمييز بين جيده ورديئه ونقد ألفاظه ومعانيه بحاستهم الفنية وأذواقهم المرهفة فأطلقوا أيديهم بالعطاء للشعراء، فكان لهذا البذل أبعد الأثر في رواج الشعر ونقده والتصرف في فنونه.

3- **الخصومة حول الشعر:**

من العوامل التي ساعدت على تطور النقد خصومة النقاد حول بعض الشعراء العباسيين ما بين متعصب لشاعر أو متحامل عليه ولذلك لشهرة بعض الشعراء فحميت المناقشات حول مذاهب الشعراء ولم يقف الأمر عند المناقشات بل تعداه إلى التأليف من ذلك كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي.

4- **نشاط حركة الترجمة والنقل:**

نشاط حركة الترجمة أدى إلى إثراء الأدب والنقد بما ترجم من فلسفة اليونان ومنطقهم فقد صبغت عقلية الشعراء والنقاد بآثارها العميقة في التفكير والماعني وطرافة التقسيم والخيال وما ترجم إلى العربية من قصص الهند والفر س[1].

5- **الأثر القرآني:**

دراسة الأساليب القرآنية وتبيينخصائص البيان وا ٍعجازه كان من أهم الأسباب في تطور النقد ومن ذلك كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، كما كان القرآن الكريم سببً ا في ترقية ذواق النقاد باستنباط الصور والأخيلة فيه.

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة محمد زعلول سلام ص19 وما بعدها.

اتجاهات النقد في العصر العباسي:

1- اتجاه اللغويين:

جعلوا القدم قاعدة حكمهم ففضلوا القديم على الجديد وتصدوا لكل مجدد وعدُّوه مجترئاً على تقاليد العرب ومفهومهم للألفاظ والأساليب، وراحوا يتعقبون الشعراء على سقطاتهم اللغوية وتعبيراتهم المستحدثة في اللفظ أو العبارة، قال عمرو بن العلاء في الشعراء المحدثين: إنْ قالوا حسناً فقد سبقوا، وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم"[1] وابن سلام في كتابه "طبقات الشعراء"[2].

2- اتجاه المتكلمين:

كانوا أوسع أفاقاً وأعمق ثقافة، تمرسوا على النقاش المذهبي والفلسفي القائم على الحجة والبرهان، فخرجوا من الجهود العقلي الذي سيطر على فقه اللغويين، منهم الجاحظ وكتابه "البيان والبيان" و"الحيوان".

3- اتجاه الفلاسفة:

أخضعوا النقد للقواعد اليونانية التي أخذوها من كتب أرسطو، فوضعوا القوانين والمعايير النقدية على أساس نقد اليونان مثل قدامة بن جعفر وكتابه "نقد الشعر".

القضايا النقدية في لعصر العباسي:

- قضية الوضع في الشعر ومن أشهر الوضَّاعين حماد الراوية.
- قضية اللفظ والمعنى: ذكر النقاد أن الشعر لا يخرج عن أحوال أربعة.
- النقد الضمني: والمقصود به أن يجمع الناقد في كتابه عيون الشعر ودُرَره مثال ذلك حماسة أبي تمام وحماسة البحتري ويتيمة الدهر للثعالبي.
- السرقات الشعرية:وهي أن يكشف الناقد بيتاً لشاعر متأخر أخذ معناه من شاعر متقدم مع تغيير في اللفظ ولا يتفطن لذلك إلاّ ناقد بصير.
- المفاضلة والموازنة: ويقصد بها وضع شاعرين أو أكثر تحت ميزان القوانين النقدية والحكم على أشعارهم سلباً او إيجابا مثل الموازنة بين الطائيين للآمدي.
- الصراع بين القديم والحديث (الجديد).

---

[1]- العمدة 80/1 .

[2]- طبقات الشعراء ابن سلام ص27 وما بعدها.

خصائص النقد في العصر العباسي:

- التعميم: بعد ما كان النقد في بداية أمرجزئيا ينصب على البيت الواحد صار عامـ ًا يتناول القصيدة كلها وقد يتناول الشاعر برمته.
- التعليل: صار الرد على الشاعر معللاً يذكر في الحكم اللغوي والبلاغي.
- التقويم: كأن يقول الناقد قال الشاعر كذا وكان الأجدر أو الأصوب أن يقول كذا ...
- استعمال الأدوات اللغوية والصرفية والنحوية والعروضية والمنطقية في النقد.
- الأثر الاعتزالي والفلسفي اليوناني في مجال النقد، فكان المعتزلة متقنين لفن البلاغة.
- ازدهار حركة التأليف النقدي .

المحاضرة 02: **بيلوغرافيا المصنفات النقدية**

في المشرق والمغرب والأندلس

تمهيد:

ظل الشعر العربي ونقده يعتمدان على المشافهة والرواية – منذ نشأتهما- حتى القرن الثالث الهجري أين ازدهرت حركة التدوين والتقييد للنصوص الشعرية النقدية ، فكان ابن سلام وطبقاته البدايات الأولى في التأليف النقدي، ثم توالت التصانيف مع الجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وغيرهم ... وفي هذه المحاضرة سأحاول أن أتتبع مراحل تأليف بعض المصنفات النقدية من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع محاولاً وضع بيبلوغرافيا لأهم المصنفات النقدية في المشرق والمغرب والأندلس.

1- طبقات فحول الشعراء لابن سلاّ م الجمحي (232هـ):

نسبــه: هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي الأنصاري ولد بالبصرة سنة 139هـ (756م)، وتوفي ببغداد 232 هـ (847م)[1].

نشأتــه: نشأ في البصرة في أسرة تهتم بالعلم والرواية، فأبوه سلاّ م راوية، وأخوه عبد الرحمن راوية حديث، التقى بكثير من علماء النحو والحديث والأخبار الثقاة، كما اشتهر سعة علمه وصدق روايته.

شيوخه: منهم الأصمعي، وبشار بن برد، وخلف الأحمر، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو عبيدة بن معمر بن المثنى، والمفضل الضبي وغيرهم...

تلاميذه: أحمد بن يحي ثلعب ، وأبو حاتم السجستاني، والمازني، وأحمد بن حنبل.

آثاره: معظم مؤلفاته لم تصل إلينا منها: كتاب الفاضل في ملح الأخبار والأشعار كتاب بيوتات العرب، وكتاب غريب القرآن وما وصلنا إلينا إلاّ كتاب طبقات فحول الشعراء.

القضايا النقدية الأساسية في الكتاب: عالج عدة قضايا نقدية وأدبية منها:

1- قضية الانتحال (الوضع):

أبرز قضية عالجها ابن سلام في كتابه قضية الوضع وهو أوّل من تنبه إليها في عصره، بعد ازدهار حركة التدوين حين اهتم العلماء بجمع العلوم والمعارف والأشعار من أفواه الرواة وعكفوا على تحقيقها وتصحيحها من الغلط والوضع، وقد لاحظ ابن سلام أن بعض الشعر الجاهلي المنقول مصنوع وذلك لسببين:

---

[1]- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص180 ،والوافي بالوفيات للصفدي 96/3، الفهرست ص165، والاعلام 146./6

- أنه لم يأت مرويًا عن أهل البادية ولم يعرض على علماء العربية الثقاة .
- ضعف مستوى ذلك الشعر، فهو شعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج ، ولا مثل يضرب ، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب ، ولا نسيب مستطرف[1]. ومن هؤلاء الرواة محمد ابن إسحاق في السيرة حيث يرى أنَّهجَّن الشعر وأفسده وأورد في كتابه أشعارًا لأناس لم يقولوا الشعر قط، كما جاوز إلى عاد وثمود فكتب لهم أشعارًا كثيرة وليس بشعر إنَّما هو كلام مؤلَّف معقود بقوافٍ مستدلاً في ذلك بـ:
  - ✓ **الدليل النقلي**: ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وأنَّأهلك عادًا الأولى وثمودًا فما أبقى﴾[2] وفي قوله تعالى: ﴿ فأمَّا ثمود فأهلكوا بالطاغية وأمَّا عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾[3] قال يونس بن حبيب أوَّل من تكلم بالعربية إسماعيل ابن ابراهيم... والعرب كلّها ولد إسماعيل إلاَّ حمير وبقايا جرهم[4].
  - ✓ **الدليل التاريخي**:اللغة العربية لم تكن موجودة في عهد عاد وثمود فأوَّل من تكلم بالعربية هو إسماعيل بن ابراهيم[5].
- إنَّ **تاريخ الأدب العربي** لا يذهب بالشعر الجاهلي إلى ذلك العصر الموغل في القدم بل إنَّ ازدهاره لم يكن قبل الإسلام بكثير.

أسباب الوضع: يرجعها ابن سلام إلى:

- **العصبية القبلية:** وتتمثل في حرص بعض القبائل العربية إلى إضافة ضروب من المكانة والمجد إلى إسلامها فلم تجده إلاَّ في الشعر.
- **الرواة وزياداتهم**: لم يقتصر دورهم على الوضع بل تجاوزه إلى الخلط والتزييف مثل ما كان يفعله حماد الراوية.

ويؤكد ابن سلام على ضرورة تحقيق النص قبل دراسته والتأكد من صحة قائله وصحة روايته

---

[1] - طبقات فحول الشعراء ابن سلام تحق محمود شاكر 4/1.

[2] - النجم 49-50.

[3] - الحاقة 4-5.

[4] - طبقات فحول الشعراء ابن سلام تحق محمود شاكر 7/1 وما بعدها .

[5] - نفسه .

طبقات الكتاب: يشتمل الكتاب على[1]:

- طبقات الشعراء الجاهليين وهي عشرة في كل طبقة أربعة شعراء .
- طبقات الشعراء الإسلاميين وهي عشرة في كل طبقة أربعة شعراء .
- طبقة شعراء القرى العربية: وهي خمس: المدينة، مكة، الطائف، اليمامة والبحرين وقد نبه ابن سلام على ذكر شاعر قبل قرنائه في الطبقة الواحدة لا يعني أنَّه الأعلى مكانة وأنَّه مقدَّم على باقي شعراء طبقته بل هذا التقديم والتأخير لا يخضع لأيِّمعيار نقدي ومع ذلك نجده أحياناً يفاضل ويقارن ويورد رأي العلماء فيهم ويظر من شعر هم ما يؤكد ذلك وأحيانا قليلة يبدي رأيه مثلا في الطبقة الأولى من الجاهليين.

وقد اعتمد ابن سلام في مفاضلة بين الشعراء على:

1-كثرة شعر اللشاعر . 2- تعدد الأغراض . 3- جودة الشعر.

والجودة عنده يعتمد فيها على آراء النقاد والعلماء فيه ثم السبق والإبداع كتفضيله لامرئ القيس، إضافة إلى المقاييس الفنية وهي كثيرة منها ما يتصل باللفظ والمعنى والصورة ...

كما اعتمد على مقاييس أخرى بالغة الأثر في بناء بعض طبقاته منها:

- البيئة: الزمان والمكان.
- العقيدة: أفرد لليهود طبقة خاصة.
- الأخلاق قال ابن سلام « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتعفف في شعره ولا يستَبهِر بالفواحش ولايتحكَّم في الهجاء، ومنهم من كان ينعي على نفسه ويتعهَّر ومنهم امرؤ القيس و الأعشى ... وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يعف عن ذكر النساء كان لا يشبِّبإلاَّ بامرأة يملكها[2].

مؤهلات الناقد:

ذكر ابن سلام بعض الشروط التي لا بد من توافرها في الناقد كأهمية الذوق والاستعداد الفطري كمانبَّ أثر الدربة والممارسة في العملية النقدية.

---

[1]- النقد الأدبي عند العرب واليونان قصي الحسين ص290 وما بعدها ،وتاريخ النقد الدبي والبلاغة محمد زعلول سلام ص107 وما بعدها، والتفكير النقدي عند العرب ص 108.

[2]- طبقات فحول الشعراء، تحق: جوزف هل الالماني ص39.

كما أشار إلى العديد من القضايا الهامة التي لها علاقة باللغة العربية ولهجاتها والنحو العربي ونشأته وتطور مباحثه ، وكذلك الشعر العربي وتطوره وأثر الإسلام فيه وجمعه وتدوينه، وتطرق إلى علم العروض ونشأته وصاحبه الخليل[1] .

مآخذ على الكتاب: منها:

- لم يعط تحليلا على اختياره أربعة شعراء في كل طبقة.
- لم يلتزم ابن سلام بأسس المفاضلة التي وضعها.
- لم يعبه بكثير من الشعراء تحققت فيهم مقاييسه كمسلم بن الوليد وأبي نواس، بشاربن برد وأبي تمام.
- قدَّم بعض الجاهليين في الاسلاميين كبشامة بن الغدير في الطبقة الثامنة ، وأبو زيد الطائي حرملة بن المنذر في الطبقة الخامسة.

2/ البيان والتبيين للجاحظ (253هـ):

نسبــه: هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء أبو عثمان الشهير بالجاحظ كبير أئمة الأدب، مولده ووفاته بالبصرة (163هـ-255هـ/780م-869م). رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة.

مؤلفاتــه: منها: البيان والتبين – الحيوان- البخلاء - المحاسن والأضداد[2].

يعتبر الجاحظ مؤسس علم البلاغة إذ توسَّع في دراستها وقدَّم الكثير من النشاطات الأدبية والفكرية ومن أهم كتب الجاحظ الكثيرة التي عالجت مسائل النقد والشعر وقضايا البيان والبلاغة وهما: "البيان والتبيين" و"الحيوان" وقد طرح فيهما جملة من القضايا النقدية كاللفظ والمعنى والنظم، والسرقات الشعرية وفصاحة الكلمة.

اللفظ والمعنى: يرى الجاحظ أنَّ أحسن الكلام ما كان معناه في ظاهر لفظه وذلك بالمزاوجة بين المعنى الشريف واللفظ البديع يقول الجاحظ: "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه .فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً عن الاستكراه، منزَّهاً عن الاختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة"[3].

---

[1]- السابق ص31 وما بعدها.

[2]- الأعلام للزركلي 75/5.

[3]- البيان والتبيين للجاحظ 83/1.

ويرى أنَّ المعاني في متناول الجميع وأنَّ الكلام لا يكتفي بالمعنى البليغ وحده حتى يكتسب صفة البلاغة[1] فهو يحتاج اللفظ البليغ أيضاً، يقول الجاحظ " والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وا ٍنَّما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ، وسهولة المخرج ،وكثرة الماء في صحة الطبع، وجودة السبك فإنَّما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[2].

نظم الكلم: وهي قضية انطلق فيها أساساً من المزاوجة أو الملاءمة بين اللفظ والمعنى فالأسلوب القوي المحكم يتمثل في المواءمة بين اللفظ والمعنى يقول الجاحظ: "ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل..." [3].

السرقات الأدبية: عرَّف الجاحظ السرقات الأدبية بأنها: أخذ الشعراء بعضهم من بعض ويرى أنَّ هذه السرقات لا تكون في مطلق معنى وا ٍنَّما تكون في المعنى الغريب العجيب أو في المعنى الشريف الكريم أو في المعنى البديع المخترع وتكون كذلك بأخذ معاصر من معاصر أو بأخذ متأخر من متقدم.

تجنب السوقي والوحشي في الشعر: دعا الجاحظ إلى تجب الكلام السوقي والوحشي في الشعر يقول: "القصد في ذلك أن تجتنب السوقي والوحشي ولا تجعل همَّك في تهذيب الألفاظ وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني"[4].

وقد تناول كثيراً من القضايا النقدية البلاغية في كتابيه "البيان والتبيين" و"الحيوان" منها: صناعة الشعر، وثورته على الرواة والنحاة وله مواقف من المولدين وبعض الشعراء كأبي نواس ومن القضايا البلاغية: السجع، التقسيم والازدواج والاستعارة والكناية والإيجاز والتشبيه وغيرها.

ويبقى الجاحظ أبرز النقاد الأوائل الذين أثاروا كثيرا من قضايا البلاغة والنقد وقد سار على منواله كثير من النقاد بعده كأبي هلال العسكري وابن قتيبة وعبد القاهر الجرجاني وابن رشيق وغيرهم.

3/ الشعر والشعراء لابن قتيبة (276هـ):

نسبه: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، مولده الكوفة سنة 213هـ الدينوري، توفي سنة 276هـ أو 271هـ.

---

[1]- النقد الأدبي عند العرب و اليونان قصي الحسين ص308.

[2]- الحيوان للجاحظ 131/3.

[3]- نفسه 39/3.

[4]- البيان والتبيين 254/1.

مؤلفاتــه : كثيرة منها: الشعر والشعراء – أدب الكاتب- عيون الأخبار[1] ويعتبر كتاب الشعر والشعراء من أبرز مؤلفات القرن الثالث الهجري النقدية .

هدف الكتاب:

يقول ابن قتيبة هذا الكتاب ألّفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، وعمّا يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عند المتأخرون، وأخذت فيه عن أقسام الشعر وطبقاتها وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها"[2].

القضايا النقدية الواردة في الكتاب:

1- **القديم والجديد:** لا يعتبر القدم والحداثة معياراً وأصلاً للجودة الشعرية يقول: " ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلاً حظهَّ، فإنّي رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله... ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب عندهم إلاّ أنَّه قيل في زمنه، وأنَّه رأى قائله"[3]

2- **اللفظ والمعنى:** ذهب ابن قتيبة مذهب التسوية ، فهو يرىأنَّ لهذه القضية ركنان اللفظ والمعنى ومميزان هما الجودة والرداءة وعلاقة الجودة في كليهما هي المفضلة.

3- **أقسام الشعر:** للشعر عند أربعة أضرب هي[4]:

- ضرب جاد لفظه ومعناه: كقول أوس بن حجر

أيَّتها النَّفس أحملي جزعاً إنَّ الذي تحذرين قد وقعا

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

والنَّفس راغبة إذا رغَّبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع

- ضرب جاد لفظه وساء معناه : كقول الشاعر:

ولما قضينا من مِنى كلَّ حاجة ومسَّح بالأركان من هو ماسح

وشدت على حُدْب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

---

[1]- الفهرست ابن النديم ص188 والأعلام 191/5.

[2]- الشعر والشعراء ابن قتيبة 59/1.

[3]- نفسه 62/1.

[4]- نفسه 64/1.

يقول معلقاً على هذه الأبيات : "هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع"

- ضرب جاد معناه وساءت ألفاظه: مثال ذلك قول لبيد بن ربيعة:

ما عاتب المرءَ الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

- ضرب ساء لفظه ومعناه: كقول الأعشى:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاوٍ ميشل شلول شلشل شول

4- قضية الطبع والصنعة: يقسم ابن قتيبة الشعراء إلى فئتين: مطبوعين ومتكلفين يقول: " ومن الشعراء المتكلف والمطبوع، فالمتكلف هو الذي قوَّم شعرهبالثقاف ونقَّحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة... والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر، واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الفر يزوا ذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحر"[1].

5- أسباب الشعر: يرى ابن قتيبة أن من أسباب قول الشعر: الطمع والشوق والطرب والشراب والوفاء والغضب[2].

6- عيوب الشعر:تناول ابن قتيبة عيوب الشعر ومآخذه على الشعراء التي لها صلة بالوزن والإعراب كعيوب القافية من قواء وإكفاء وا يطاء[3] ،كما عرض أيضا بعض القضايا النقدية كالمفاضلة بين الشعراء وتقويم الشعر والأسس النفسية للقول.

4/ كتاب البديع لابن المعتز (296هـ):

نسبــه: هو أبو العباس عبد الله بن محمد ين المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد خليفة يوم وليلة ، مولده247هـ ببغداد شاعر مبدع ، توفي سنة 296هـ.

مؤلفاتــه: الزهر والرياض ، طبقات الشعراء ، البديع ، أشعار الملوك[4].

شيوخــه: أخذ عن المبرد ، وثلعب ، وأبي علي العنزي.

غرضه من الكتاب: يقول ابن المعتز مشيراً إلى غرضه من تأليفه "البديع" :"وا نَّما غرضنا من الكتاب تعريف الناس أنَّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع..."[5].

---

[1]- الشعر والشعراء 77/1.

[2]- نفسه 78/1.

[3]- نفسه 95/1.

[4]- الأعلام 118/4.

[5]- البديع ابن المعتز ص13.

أقسام الكتاب وأبوابه:

يشمل كتاب البديع على خمسة أبواب تمثل فنون البديع الأساسية في نظر ابن المعتز وهي على الترتيب في الكتاب: الاستعارة الباب الثاني التجنيس والثالث المطابقة، أنواع الطباق، المقابلة والرابع رد العجز على الصدر والباب الخامس المذهب الكلامي وهو مذهب عمرو الجاحظ[1].

كما يضيف ابن المعتز إلى هذه الأبواب الخمسة الأساسية أبواباً أخرى بلغت ثلاثة عشر باباً هي: محاسن الكلام والشعر والالتفات والرجوع وحسن الخروج وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح وتجاهل العارف والهزل يراد به الجد وحسن التضمين والتعريض والكناية والإفراط في الصفة وحسن التشبيه ولزوم ما لا يلزم وحسن الابتداء ثم يضيف القورية وأنواعها ثم الاعتراض.

أهميــة الكتاب:

يعتبر كتاب البديع أوّل كتاب في تاريخ علوم النقد والبلاغة وهو يتناول الأدب تناولاً فنياً، ويعرض بالشرح للعناصر التي تزيده حسناً إذ نراه يدرس العبارة وينتقدها كما يتوقف عند الصور التعبيرية والأساليب البلاغية، وقد أسس بذلك لوجود مقياس جديد في النقد الأدبي هو المقياس البديعي، الذي أخذ يقيس الأدب بما يرد فيه من بديع لا يكتسب صفة القبول والحسن حتى يكون المعنى هو الذي طلبه، فما طابق هذا المقياس منه فحسن مقبول وما شذّ عنه فهو مرفوض[2].

5/ عيار الشعر لابن طباطبا (322هـ):

نسبــه: هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي المعروف بابن طباطبا مولده ووفاته أصبهان، توفي سنة 322هـ/934م[3].

مؤلفاتــه: ديوانه – تهذيب الطبع – عيار اشعر – كتاب العروض.

هدفه من الكتاب: يقول ابن طباطبا:فهّمتُ – حاطك الله –ما سألت أنْ أَصفه لك من علم الشعر والسبب الذي يُتَوصَّل به إلى نظمه، وتقريب ذلك على فهمك والتأني لتيسير ما عَسُرَ منه عليك،وأنا مُبَيِّن ما سألت عنه ، وفاتح ما استغلق عليك منه إن شاء الله تعالى ."[4]

---

[1]- السابق ص69.

[2]- النقد الأدبي عند العرب واليونان قصي حسين ص342.

[3]- الأعلام 308/5.

[4]- عيار الشعر ابن طباطبا ص5.

فالهدف الأساس من الكتاب هو تحديد مفهوم الشعر وكيفية صناعته، وتحديد ميزانه وعياره الذي تقاس به بلاغته .

القضايا الواردة في الكتاب:

1- **مفهوم الشعر:** يقول ابن طباطبا: "الشعر – أسعدك الله كلام منظور بأنَ عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خُصَّ به من النظم الذي عدلُ به عن جهته مَجَّته الأسماع وفسد على الذوق .ونظمه معلوم محدود ، فمن صحَّ طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذَّوق لم يستغن عن تصحيحه و تقويمه بمعرفة العروض والحذق بها حتَّى تصير معرفته المستفادة كالطَّبع الذي لاتكلَّف معه" [1].

2- **التشبيه:** يكاديجزم ابن طباطبا أن التشبيه هو جوهر الشعر ولبّه ويعتبر مبحث التشبيه أهم مباحث الكتاب لأنَّه يتصل بالبلاغة ومسائلها[2].

3- **الوحدة العضوية:** يقول ابن طباطبا: "أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله فإن قُدِّم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقص تأليفها"[3].

4- **أدوات الشعر:** يذكر ابن طباطبا جملة من الأدوات التي لا ينبغي للشاعر إهمالها منها "التوسع في علم اللغة، والبراعة في فهم الإعراب، والرواية لفنون الآداب، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثاليهم والوقوف على مذاهب العرب ..وجَماع هذه الأدوات كمال العقل..."[4]

5- **إنشاء القصيدة:** يبدأ بفكرة القصد إلى إنشاء ضرب خاص من الكلام هو الشعر وإذ ذاك يركز الشاعر تفكيره في المعنى الذي يريد بناء القصيدة عليه مدحاًأو، هجاءً ،أو رثاءً ، ثم يختار ما يوافق ذلك منألفاظ ومعانٍ وقوافٍ وأوزان .

6- **قضية اللفظ والمعنى:** يقف ابن طباطبا من قضية اللفظ والمعنى موقفاً ذوقياً يقول: "وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي كالمعرضللجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض"[5].

---

[1]- السابق

[2]- النقد الأدبي عند العرب واليونان قصي الحسين ص383.

[3]- عيار الشعر ابن طباطبا ص213.

[4]- نفسه ص6.

[5]- عيار اللشعر ابن طباطبا ص11.

6/ كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (337هـ):

نسبـه: هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد رومي من أصل نصراني لا يُعرف له نسب فوق جده زياد ولد بالبصرة سنة 260هـ أو 276هـ. من الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، أسلم على يد الخليفة المكتفي توفي ببغداد سنة 337هـ.

مؤلفاتـه: نقد الشعر، نقد النثر، جواهر الألفاظ، السياسة، زهر الربيع[1].

غرضـه من الكتاب: يقول:ولّم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً ...فأمّا علم جيد الشعر من رديئه ،فإنّ الناس يخطئون في ذلك منذ تفقهوا في العلوم، فقليلا ما يصيبون، ولمّا وجدت الأمر على ذلك، وتبينت أنّ الكلام في هذا الأمر أخص بالشعر من سائر الأسباب الأخرىوأنّ النّاس قد قصروا في وضع كتاب فيه، رأيت أن أتكلم في ذلك بما يبلغه الوسع"[2].

منهجه: يقول عن منهجه إنّه يذكر صفات الشعر التي تبلغه غاية الجودة ،فإن وجد بضد هذا الحال كان شعراً في غاية الرداءة.

القضايا النقدية الواردة في الكتاب:

1- **مفهوم الشعر:**الشعر عند قدامة بن جعفر قول موزون مقفي يدل على معنى وأنّ الشعر قد يكون جيداً أو رديئاً أو بين الأمرين وأنّه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى.[3]

2- **عناصر الشعر:** الشعر عنده مؤلف من أربعة عناصر هي: اللفظ والمعنى والوزن والقافية ويتألف من هذه العناصر أربعة عناصر أخرى هي:

- ائتلاف الفظ والمعنى أو الوزن.
- ائتلاف المعنى مع الوزن أو القافية.

أما **صفات اللفظ الجيد** عنده هي: سماحة اللفظ – سهولة مخارج حروفه – الخلو من البشاعة- الفصاحة.

صفات الوزن الجيد: سهولة العروض –و الترصيع.

صفات القوافي الجيدة: عذوبة حروف القوافي – سهولة مخارجها – التصريع في المطلع.

---

[1]- الفهرست ص188 ، والأعلام 191/5.

[2]- نقد الشعر قدامة بن جعفر ص61-62.

[3]- نفسه ص64.

صفات المعنى الجيد: الوفاء بالغرض المقصود أمَّا الغلو في المعنى فيؤثره قدامة على الانتصار على الحد الوسط.

<u>قيمــة الكتاب:</u> كتاب "نقد الشعر" في غاية الأهمية في بابه، فقد تأثر قدامة بكتاب " فن الشعر" لأرسطو تأثراً كبيراً فقد جمع فيه بين ثقافتين الثقافة العربية الأصيلة والفلسفة اليونانية وا ِن كان متأثراً بالفكر الفلسفي اليوناني أكثر من النقاد العرب، كما تأثر به وبمنهجه بعض النقاد بعده كأبي هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" وابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة" إضافة إلى علماء البلاغة كعبد القاهر الجرجاني والسكاكي وغيرهم، كما امتاز قدامة بن جعفر في كتابه بالمنهجية العقلية والعلمية ويتخير الشواهد والمثل[1].

7- كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي:

<u>نسبــه:</u> هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي عالم بالرواية والأدب مولده ووفاته البصرة، توفي سنة 370هـ أو 371هـ.

<u>شيــوخه:</u> الأخفش، الزجاج ، ابن السراج ، الحامض ، ابن دريد ، نفطويه.

<u>مؤلفاتــه:</u> المؤتلف والمختلف بين أسماء الشعراء - معاني شعر البحتري - نشر المنظوم[2]- كتاب ما في عيار الشعر من خطأ .

يعتبر كتاب الموازنة مقارنة طريفة أقامها الناقد بين شاعر بدوي هو البحتري وشاعر حضري أبو تمام لا عهد له بالبداوة، وقد مثل كل منهما طريقة في صناعة الشعر وحرفته، وهذا الكتاب هو تتويج للحركة النقدية التي نشأت بين أبي تمام والبحتري في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

<u>أهم القضايا النقدية والبلاغية في الكتاب:</u>

1- عمود الشعر: لقد جعل الآمدي لعمود الشعر أهمية كبيرةو على أساسه قامت موازنته بين الشاعر وأهم أركان عمود الشعر:

- صحة المعنى وشرفه.
- سلامة اللفظ وجزالته .
- الاصابة في الوصف.

---

[1]- نقد الشعر قدامة بن جعفر ص.58

[2]- الأعلام للزركلي 185/2.

- المقاربة في التشبيه.
- مشاكلة اللفظ للمعنى.

2- قضية اللفظ والمعنى: يذكر الآمدي جملة من الأمثلة الشعرية عند الشاعرين على أساسها يحدد أخطاء وغلط كل من الشاعرين على مستوى الألفاظ والمعاني وفق المعايير التالية:

- الفصاحة والعامية.
- الصحة والخطأ.
- الغموض والوضوح.

3-المقاييس البلاغية:

أ- البديع: يورد الآمدي أن أبا تمام رائد البديع فهو صاحب صنعة وتكلف وشعره لا يشبه أشعار الأوائل لما فيه من الاستعارات والمعاني المولدة وأنَّه يطلب البديع ،فهو شديد الحرص عليه ويجد في طلب الجناس والمطابقة لأنَّه يجد في هذه الأشياء جمالا لا بد منه.

ب- البيان: يركز الآمدي على الاستعارة والمجاز عند الشاعرين.

4- السرقات الشعرية: بدأها بذكر سرقات أبي تمام وشيوعها في شعره ،ثم ذكر سرقات البحتري، ولكنه لا يطيل فيها.

5- الموسيقى الشعرية: ذكر ما عيب به شعر أبي تمام من كثرة الزحاف واضطراب الوزن...

8- كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني (392هـ):

نسبــه: هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي ولد بجرجان وتوفي بنيسابور سنة 392هـ/1002م.

مؤلفاتــه: الوساطة بين المتنبي وخصومه - تفسير القرآن - تهذيب التاريخ[1].

الهدف من الكتاب: أراد الآمدي من كتابه أن يقف موقف المنصف بين المتنبي وخصومه، أي يهدف إلى إنصاف المتنبي ووضعه حيث ينبغي أن يوضع بين الشعراء الفحول فلا يتعصب له ،أو عليه خاصة بعد ما كثر المتعصبون له والمتحاملون عليه كابن جني الذي أعلى من شأنه والصاحب بن عباد الذي تحامل عليه وألف رسالة سماها "الكشف عن مساوئ المتنبي"، يقول الآمدي: "أنَّ غايتنا فيما قصدناه أن نلحقه بأهل طبقته، ولا نقصر به عن رتبته، وأن نجعله رجلا من فحول الشعراء، ونمنعك عن إحباط

[1]- وفيات الأعيان 324/1 ،وشذرات الذهب 56/3 ،والأعلام 300/4.

حسناته بسيئاته، ولا نسوغ ذلك التحامل على تقدمه في الأكثر بتقصيره في الأقل، و الغض من عام تبريره، بخاص تعذيره[1].

أقسام الكتاب: يمكن تقسيم الكتاب إلى:

- مقدمة: يحدد فيه الآمدي موقفه من الأدب ونقده كما ذكر أهم (النظريات) التي جاء فيها.
- الدفاع عن المتنبي: وفيه يسلم بمآخذ الخصوم على المتنبي.
- نقد تطبيقي: وفيه رد على خصوم المتنبي.

القضايا النقدية في الكتاب: أهمها:

1-الشعر وأركانه: يرى أنَّ الشعر يعتمد على أركان أربعة: اثنان يولدان مع الأديب (الشاعر) هما الطبع والذكاء واثنان يكتسبان هما الرواية والدربة إضافة، إلى قضية اللفظ والمعنى والسرقات الشعرية، عيوب القافية كما تطرق إلى بعض القضايا البلاغية من جناس وطباق واستعارة .

9- كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري (395هـ):

نسبه: هو الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري أبو هلال عالم بالأدب واللغة وفاته بعد 395هـ/1005م.

مؤلفاته: التلخيص - جمهرة الأمثال - كتاب الصناعتين[2].

الهدف من الكتاب: يعتبر كتاب الصناعتين من أبرز ما ألَّف أبو هلال العسكري ومن أبرز الكتب التعليمية في النقد الأدبي التي ظهرت في أواخر القرن الرابع الهجري الذي يجمع فيه بين النقد والبلاغة وا ِن كان إلى البلاغة أميل يقول أبو هلال: "فلما رأيت تخليط هؤلاء الأعلام فيما راموه من اختيار الكلام، ووقفت على موقع هذا العلم من الفضل، ومكانه من الشرف والنبل، ووجدت الحاجة إليه ماسة والكتب المصنفة فيه قليلة وكان أكبرها وأشهر كتاب "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ... فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يُحْتاج إليه في صنعة الكلام: نثره ونظمه."[3]

---

[1]- الوساطة بين المتنبي وخصومه ص416.

[2]- الأعلام 196/2

[3]- كتاب الصنعاتين ص4-5

القضايا النقدية والبلاغة في الكتاب:

1- **البلاغة:** أفرد أبو هلال الباب الأول لتعريف البلاغة وأكثر كلامه فيه خاصة ما جاء في كتاب "البيان والتبيين".

2- **النقد:** خصه في الباب الثاني وأبرز قضية فيه هي اللفظ والمعنى.

3- **اللفظ والمعنى:** يميل أبو هلال أكثر إلى الاهتمام باللفظ والعناية بالشكل الخارجي.

4- **مدرسة الصنعة:** حاول أبو هلال ان يركز على النقد الطبقي الذي يمثل مدرسة الصنعة التي عرفت منذ العصر الجاهلي مثل زهير بن أبي سلمى مرور ً ا بأبي تمام.

10- كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني:

نسبه: هو الحسن بن رشيق القيرواني أبو علي أديب ناقد ولد بالمسيلة سنة 390هـ/1000م وتوفي سنة 463هـ/1071م أو سنة 456هـ.

مؤلفاته: قراضة الذهب - الشذوذ في اللغة - شرح الموطأ - تاريخ القيرواني - وكتاب العمدة

شيوخه: أبرزهم عبد الكريم النهشلي صاحب كتاب الممتع[1].

أهم القضايا الواردة في الكتاب:

1- **مفهوم الشعر:** يرى ابن رشيق أنّ الشعر يقوم على أربعة أركان : اللفظ ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر[2].

2- **قضية اللفظ والمعنى:** يرى ابن رشيق أنّ "اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته..."[3]، فهو يرى ضرورة الترابط بين اللفظ والمعنى من حيث الجودة والرداءة.

3- **دواعي الشعر:** وهي التي يمكن أن نسميها شروط الإبداع والقول، يقول ابن رشيق: "لا بد للشاعر وا ٍن كان فحلا حاذقاً مبرزا مقماّ من فترة تعرض له في بعض الأوقات إم ّ ا لشغل يسير أو موت قريحة أو نبو ٍّ طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين..."[4]

---

[1]- الأعلام 191/2.

[2]- العمدة 108/1.

[3]- نفسه 112/1.

[4]- نفسه 184/1.

4- القديم والحديث: تناول ابن رشيق قضية القديم والمحدث فهو لا يؤثر قديماً على حديث لقدمه ولا يقدم حديثا لحداثة عصره، ويقول: "كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه".[1]

5- السرقات الشعرية: يرى ابن رشيق أنَّه لم يسلم شاعر من السرقات يقول: و"هذا باب متسع جداً لا يقدر أحد من الشعراء أن يدَّعي السلامةمنه، وفيه أشياء غامضة إلاَّ عن البصير الحاذق بالصناعة وآخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل"[2]، ويرى أنَّ السرقة على ثلاثة أنواع:

- سرقة اللفظ مع المعنى.
- سرقة المعنى مع تغيير اللفظ.
- سرقة تعتمد على تغيير بعض المعنى أو قلبه عن وجهه حتى يخفيه .

كما تناول العديد من القضايا الأخرى كالمطبوع والمصنوعو أغاليط الشعراء والرواة وبعض القضايا البلاغية من بديع واستعارة وتشبيه إضافة إلى القوافي والأوزان وماله علاقة بعلم العروض عمودياً .

11- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (684هـ):

نسبه: هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن الأوسي مولده قرطاجنة (الأندلس) سنة 608هـ/1211م كان نحوياً بصرياً راويةً شاعراً محدثاً ناقداً توفي سنة 684هـ/1285م، اهتم بالمنطق والخطابة والشعر.

شيوخه: أبو علي الشلوبين، الطرسوني.

مؤلفاته: منهاج البلغاء وسراج الأدباء- ديوان شعر.[3]

سبب تأليف الكتاب: يهدف إلى تبيين للدارسين أسس الجودة الشعرية عند العرب مشفوعة بالقوانين البلاغية المعضودة بالأصول المنطقية والحكمية[4].

أقسام الكتاب: يتألف من أربعة أقسام رئيسية ضاع أولها، تناول فيها المعاني الشعرية والقوانين البلاغية التي تعرف بها أحوالها من جهة ملاءمتها للنفوس أو منافرتها لها وأمَّا القسم الثالث فموضوعه النظم

---

[1]- نفسه 80/1.

[2]- نفسه 282/2.

[3]- الأعلام الزركلي 159./2

[4]- التفكير النقدي عند العرب عيسى العاكوب ص317.

والقوانين البلاغية أمَّا القسم الرابع فموضوعه الطرق الشعرية وما تنقسم إليه وما ينحى بها نحوه من الأساليب.

1- **مفهوم الشعر:** الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يجيب إلى النفس ما قصد تحبيبه، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من اغراب، فإنَّ الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوِيَ انفعالها وتأثرها[1].

2- **التخييل:** عماد الأقاويل الشعرية والشرط الأول للفن الشعري يقول القرطاجني: "الشعر كلام مخيَّل موزون".

3- **المحاكاة:** أعطى المحاكاة الحظ الأوفر في إحداث التخييل في نفس المتلقي وبيَّن أنَّ الذي يهم في درس الشعر إنَّما هو محاكاة معنًى بقول يخيّله وهذه هي المحاكاة التشبيهية المعتمدة في الصنعة الشعرية[2].

يمثل المنهاج إنجازاً نقدياً كبيراً شمل القدر الأكبر من كليات الصنعة الشعرية وجزئياتها، واستطاع صاحبه أن يدخل كثيراً من الملاحظ الجمالية والنقدسة القديمة ضمن الأنساق أو المذاهب البلاغية التي أصَّلها.

يقول ابن القوبع تلميذ حازم عن كتاب المنهاج: "للمَّوقفتُ على قوانين هذا الكتاب وعيتها، وا ٍن كان ترك التمثيل لها صار كلَّ مقرأه وانظر فيه من كلام بليغ أو بديع، يصير كلُّه لي أمثلة لتلك القوانين"[3].

هذه بيبليوغرافيا لبعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب غير أنَّه هناك الكثير من المصنفات التي أُلِّفت في النقد قديماً منها فحولة الشعراء للأصمعي (210هـ)، والكامل في اللغة والأدب للمبرد (285هـ)، وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي (335هـ)، وحلية المحاضرة للحاتمي (388هـ) ، وكتاب شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (421)، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (466هـ) ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (637هـ)، وكتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي (403هـ) ، والمقدمة لابن خلدون (808هـ)، والعقد الفريد ابن عبد ربه (328هـ)، وكتاب التوابع والزوابع لابن شهيد (426هـ) .

---

[1]- منهاج البلغاء وسراج الأدباء القرطاجني ص71.

[2]- التفكير النقدي عند العرب عيسى العاكوب ص339-340.

[3]- نفسه ص 351-352.

المحاضرة 03: النقد الانطباعي مفهومه ومجالاته ونماذجه

تمهيد:

اعتمد النقد الأدبي منذ بداياته الأولى في العصر الجاهلي على الانطباعية الذاتية وعلى الفطرة والسليقة ، كما اعتمد في أحكامه على الجزئية والبساطة فسلامة الفطرة فيهم جعلتهم يرجعون في ما يتصل بأدبهم إلى السليقة ويصدرون عنها في أحكامهم، وتذق الجمال في الأدب مرده إلى الطبع وا ٍلى البيئة ذات الطابع العربي الأصيل ، ولهذا جاء نقدهم مطابقاً لفطرتهم وبيئتهم وصادراً عن أذواقهم وتأثرهم بالجمال الطبيعي، فما النقد الانطباعي؟ وما هي خصائصه؟وما هي مجالاته ؟.

مفهوم النقد الانطباعي:

للانطباع معنيان عامان هما[1]:

- الانفعال الذي يتولد في نفس الفنان نتيجة عوامل خارجية أو داخلية وينجم عنه عادة تعبير تختلف أداته وطريقة أدائه حسب اختصاص الفنان.
- الانفعال الذي يحس به متذوق أثر فني عند تمليه منه، فيعبر عن ذلك بالاستحسان أو الاستهجان أو بتحليل ملامح الجمال والقبح فيه .

والانطباعية شكل من أشكال الفن يقتضي إبراز الانطباعات وا ٍهمال كل التفاصيل، ويفرض في الأدب بخاصة التوقف عند الاحساسات التي يثيرها الشيء في نفس المؤلف عوضاً عن وصفه وتحليله، وهذه الاحساسات تختلف حسب الأشخاص وحسب الظرف الزماني.

والانطباعية نظرية جمالية تحتم اتخاذ الانفعالات المحسوسة مبدأ للخلق والنقد وتركز على حالة نفسية وتقنية في الوقت نفسه،وتهدف إلى الانفصال عن الفن التقليدي، وا ٍلى العمل بالاتصال المباشر بالطبيعة، واستخدام ألوان واضحة وصافية في الرسم عامة، واستعمال ألفاظ معبرة مليئة بالطاقة في الأدب خاصة.

استعملت اللفظة الأولى مرة في فرنسا سنة 1874م للدلالة على طريقة فئة من الرسامين والنحَّاتين في إبراز آثارهم، وكان عمل الانطباعيين منطلقاً لنزعة تجديدية في الفن في نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين .

والناقد الجاهلي كان يعتمد على ذوقه في أحكامه النقدية وعلى انطباعاته الفطرية في عبارة موجزة أو كلمة هي كل التفسير والتعليل على بيت واحد أو أبيات من القصيدة ، وقد يكون على شطر واحد فقط، فكان نقداً بسيطاً ساذجاً يخلو من عمق التفكير والتحليل والتعليل والتفسير.

---

[1]- المعجم الأدبي جبور عبد النور ص39.

نماذج من النقد الانطباعي:

له صور متعددة وروايات مختلفة وردت في كتب الأخبار كالأغاني والموشح منها ما ارتبط باللغة ومنها ما ارتبط بالمعاني وآخر بالعروض.

1- **الجانب اللغوي (النقد اللغوي):** رواة الأدب الجاهلي ونقدته يثبتون نوعاً من الخطأ اللغوي تورط فيه شاعر جاهلي هو المتلمس أو المسيب بن علس وهم يتفقون جميعاً أنَّ طرفة فطن إلى هذا الخطأ وهو غلام في قوله:

وقد تناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة عند سماع البيت: "استنوق الجمل"إشارة منه إلى الخطأ اللغوي لكلمة الصيعرية لأنَّ الشاعر استعملها صفة للجمل وهي صفة للناقة[1].

ومن ذلك أيضا ما روي عن زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فكان أوَّل من أنشده الأعشى ميمون بن قيس ثم أنشده حسان بن ثابت قوله:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنـي العنقاء وابنـي محـرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك[2]

وأنشده الخنساء قولها:

وا إضَّخرًا لتأتم الهداه به كأنَّه علم في رأسه نار

فقال لها النابغة: " لولا أبا بصير أنشدني قبلك لكنت أشعر الإنس والجن."

ومن نماذج النقد الانطباعي ما عيب على النابغة قوله:

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أنَّ رحلتنا غداً وبذلك خبَّرنا الغراب الأسود

كان يقُوي في شعره فحين سمعوا منه ذلك عابوه عليه وأسمعوه غناءً في هذين البيتين ففطن ولم يعد إلى الإقواء بعد ذلك[3].

---

[1]- الموشح للمرزباني ص94-95 ، والشعر والشعراء 183/1.

[2]- الموشح للمرزباني ص75-76.

[3]- نفسه ص51 ، والشعر والشعراء 157/1.

ومن أمثلة النقد الانطباعي في الجاهلية أيضا ما ذكر صاحب الموشح: "تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر؟ فقال الزبرقان: أمَّا أنت فشعرك كلحم أُسْخن لا هو أنضج فأُكل ولا تركُ نيئاً فيُنتفع به، وأمَّا أنت يا عمرو فإنَّشعرك كبرود حِبَر[1] يتلألأ فيها البصر، فكلَّما أعيد فيها النظر نقص البصر، وأمَّا أنت يا مخبل فإنَّ شعرك قصَّر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم،وأمَّا أنت يا عبدة فإنَّشعرك كمزادةِ حُكُم[2] خرزُها[3] فليس تقطر ولا تمطر[4].

فهذه كما يبدو أحكام نقدية انطباعية مبنية على الذوق الفطري آنية لا تعتمد على أسس ومقاييسنقدية منهجية، لذلك فإنَّ أغلب الأحكام النقدية في الجاهلية تراوحت بين التعميم والجزئية.

---

[1] حِبَر: مفردها حبرة وهي ملاءة من الحرير ترتديها النساء عند خروجهن.

[2] - مزادة: وعاء يحمل فيه الماء عند السفر .

[3] - خرزها: خياطتها.

[4] - الموشح ص93.

المحاضرة 04: **مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة**

تمهيد:

الشعر ديوان العرب فن القول الذي برع فيه العربي، فخلدَّ به مآثر ه وحروبهوانتصاراته، وسجَّل فيه آلامه وأحلامه وكلَّما يمَ ُتُّ بصلة بحياته، فكان الشاعر ينافح عن قبيلته بلسانه مشيداً بانتصاراتها وانسابها..واحتفظت الرواية بما قاله العربي من شعر في جميع أغراضه جيلا بعد جيل حتى انتهت الرواية إلى مرحلة التدوين والتقييد...

وقد تناول النقد الأدبي الشعر بالتفسير والتعريف والتحليل..فاكتسب مفهوماً اصطلاحياً عند النقاد المشارقة والمغاربة غير أنَّهم اختلفوا في تحديد مفهومه وماهيته والأسس التي يقوم عليها .

فما مفهومُ ه ؟وما هي مقوماتُ هسسأُسُ ُ ه؟.

1/ مفهوم الشعر لغة : جاء في معاجماللغة في مادة شَعَرغَ َلِم به وفطن له وعقله، والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وشَعَ َر قاله فهو شاعر من شعراء لا يشعر ما لا يشعر به غيره والشعر جمعه أشعار، والشاعر المفلق: خنذيذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ثم شعرور ثم متشاعر... ويقال شعرت لفلان أي قلت له شعرا[1]، فالوزن والقافية الفاصل بين الشعر والنثر.

مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة:

حاول النقاد القدامى تحديد مفهوم الشعر لتمييزه عن المنثور (النثر) فاختلفوا في المفهوم والأسس التي يقوم عليها الشعر ومن كانوا يتفقون في بعضها كالوزن مثلاً .

1- **مفهوم الشعر عند الجاحظ (255هـ):**

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان معرفاً الشعر "فإنَّما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[2] يقول حسان عباس: "فلو تخطى الجاحظ حدود التعريف لوجد نفسه في مجال المقارنة بين فنين:الشعر والرسم بل إنَّ تعريفه لا يخرج عن قول هولاس: "الشعر والرسم" ويرى أنَّالجاحظ في تعريفه للشعر يؤكد على نظريته في الشكل وا نَّ المعول عليه في الشعر إنَّما يقع[3] على " إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة

---

[1]- لسان العرب لابن منظور ص2273، والقاموس المحيط ص375، والمعجم الوسيط ص484.

[2]- الحيوان، الجاحظ 3/131-132.

[3]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس ص98.

الشكل[1] وبهذا التحيز للشكل قلل الجاحظ من قيمة المحتوى (المعنى) وقال: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي...[2].

2- **مفهوم الشعر عند ابن طباطبا (322هـ):**

يعرف ابن طباطبا الشعر في كتابه عيار الشعر بقوله: "الشعر – أسعدك الله- كلام منظوم بانَ عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم مما خص به من النظمالإن عُدِل به عن جهته مجته الأسماع وفسد على الذوق، ونظمه المعلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعربالعروض التي هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق بها حتى تصير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه "[3].

يرى ابن طباطبا أن أظهر خصيصة للشعر إنَّما هي النَّظم (الوزن) ويلحظه الطبع السليم والذوق المدرب والذي افتقد الطبع السليم احتاج إلى تعلم العروض حتى يصير علمه به كالطبع وأدواته (الشعر)[4] لا غنى للشاعر عنها منها: التوسع في علم اللغة، اتقان الإعراب وتوجيهات المعنى، الالمام بأيام العرب، معرفة أنساب العرب والوقوف على تقاليد العرب في نظم الشعر وجيد الشعر عندما كان محكماً متقناً أنيق الألفاظ ،حكيم المعاني ، رائع التأليف ،بعيداً عن الخطأ و اللحن ، معتدل الوزن ، صائب المعنى ، حسن الألفاظ.

3- **مفهوم الشعر عند قدامة بن جعفر (337هـ):**

يحدد قدامة بن جعفر مفهوم الشعر بقوله في كتابه نقد الشعر: " قول موزون مقفي يدل على معنى، وأنَّ الشعر قد يكون جيداً أو رديئاً أو بين الأمرين وأنَّه صنعة ككل الصناعات قصد إلى طرفها الأعلى"[5].

فعناصر الشعر عنده أربعة: اللفظ ، والمعنى ، والوزن ، والقافية.

---

[1]- الحيوان 3/131-132.

[2]- نفسه 3/131-132.

[3]- عيار الشعر ابن طباطبا ص 5-6.

[4]- نفسه ص6-7.

[5]- نقد الشعر ص64 .

مفهوم الشعر عند المغاربة والأندلسيين:

1- مفهوم الشعر عند ابن رشيق القيرواني (463هـ):

يرى ابن رشيق أنَّ الشعر يقوم على أربعة أركان هي: اللفظ، والوزن ، والمعنى ، والقافية فهذا هو حد الشعر[1] .فهو تعريف تقليدي لسابقيه خاصة ابن طباطبا وقدامة بن جعفر.

2-مفهوم الشعر عند حارم القرطاجني (684هـ):

يعرف الشعر بقوله : "الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يجيب إلى النفس ما قصد تحبيبه ، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل ، ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إعراب فإنَّ الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيلية قَوِيَ انفعالها وتأثرها[2] فمن العناصر الأساسية في الصنعة الشعرية عند حارم القرطاجني هما التخييل والمحاكاة يقول:الشّعر كلام مخيّل موزون".

3- مفهوم الشعر عند ابن خلدون (808هـ):

يحدد ابن خلدون مفهوم الشعر في مقدمته بقوله: "... وقول العروضيين في حده (أي الشعر) إنَّه الكلام الموزون المقفى ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده... فنقول: الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصّل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمَّا قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به".[3]

كما يرى أنَّصناعة الكلام نظماً ونثراً إنَّما هي في الألفاظ لا في المعاني وا ِنَّما المعاني تبع لها وهي أصل."[4]

وخلاصة هذه المفاهيم الخاصة بالشعر عند النقاد العرب القدامى أنَّ الشعر صناعة تعبيرية قوامها الوزن والقافية كما تقوم على التصوير والتخييل والمحاكاة.

---

[1]- العمدة 108/1.

[2]- منهج البلغاء وسراج الأدباء ص71.

[3]- المقدمة ص649.

[4]- نفسه ص653.

المحاضرة 05: **قضيه الانتحال وتأصيل الشعر**

تمهيد:

الانتحال أو الوضع من أبرز القضايا النقدية التي أثارها النقاط العرب القدامى وكان من أوائل الذين تفطنوا لها ابنسلاَّ م الجمحي (232هـ) وأولاها اهتماما خاصا في كتابه " طبقات الشعراء" .

فما الانتحال ؟ وما رأي النقاد في هذه القضية ؟

مفهوم الانتحال : من النَّحل والنِّحلة الدعوى وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا دعاه أنه قائله وتنحله: ادعاه وهو لغيره ونحله القول ينحله نحلا نسبه إليه قال الأعشى:

فكيف أناو انتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا[1]

والانتحال ادعاء الشعر ونسبه إليه .

1/ ابن سلام وقضيه الانتحال :

يعد ابن سلام الجمحي من أبرز النقاد الذين أثاروا قضيه الانتحال في كتابه "طبقات فحول الشعراء" دوَّن كثيرا من الملاحظات وذكر لها أمثله ونماذج يقول:" وفي الشعر مصنوع لا خير فيه ولا حجة في ع بيته ولا غريب يستفاد ولا مثل يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقنع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف[2] ومن الأمثلة التي يذكرها ابن سلام عن الذين أفسدوا الشعر وانتحل ه محمد بن إسحاق صاحب السير يقول ابن سلام: "وكان ممن هجَّن الشعر وأفسده وحمل كل غثاء محمد بن إسحاق مولى آل محرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير فنقل الناس عند الأشعار وكان يعتذر منها ويقول لا علم لي بالشعر ... فكتب في السير من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء فضلا عن أشعار الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود[3]

أسباب الوضع (الانتحال): يرجع ابن سلام أسباب الوضع في الشعر إلى:

ا/ العصبية القبلية: ويتمثل في حرص بعض القبائل العربية إلى إضافة ضروب من المكانة والمجد إلى إسلامها فلم تجده إلاَّ في الشعر.

---

[1]- لسان العرب لابن منظور ص4369 (نحل).

[2]- طبقات الشعراء ص26.

[3]- نفسه ص28.

ب/ اللرواة وزيادتهم في الشعر: لم يقتصروا على الوضع بل تجاوزو ه إلى الخلط والتزييف مثل ما كان يفعله حماد الراوية "وكانأوّل ما جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به. كان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الأشعار"[1].

ثم يضيف ابن سلام إشكالية أخرى في قضية الانتحال وهي التي يصعب معرفة صحيح الشعر من منحوله فيما تتمثل في وضع أهل البادية من ولد الشعراء أو غيرهم عكس ما أصاب رواية الشعر الجاهلي من كثرة الوضع فيه لأنَّه قد سهل على أهل العلم معرفته يقول بن سلام: "وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضع المولدون، وا ِنَّما عضل بهم أن يقولوا الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال"[2] ومثال ذلك داوود بن تميم بن نويرة الذي كان يزيد على شعر أبيه.

يؤكد ابن سلام على ضرورة تحقيق النص قبل دراسته والتأكد من صحة قائله وصحة روايته.

2- <u>الجاحظ وموقفه من الانتحال:</u>

تناول الجاحظ قضية الانتحال في كتابه "الحيوان" إذ يضيف سببا ودليلا داخليا يرى من خلال انتحال بعض الشعراء يقول إحسان عباس: "و يكمل الجاحظ منهج ابن سلام في التمييز بين الصحيح في الشعر فيستخدم شهادة الرواة ويتخذ تفاوت الشعر - كما اتخذه ابن سلام- وسيلة يثبت بها الانتحال فيروي بيتا منسوبا لأوس بن حجر:

فانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا

ويقول في التعليق عليه:وهذا الشعر ليس يرويه لأوس إلاّ من لا يفصل بين شعر أوس بن حجر وشريح بن أوس[3] ويضيف إلى ذلك دليلا داخليا فإذا روى قول الأفوه الأودي:

كشهاب القذف يرميكم به فارس في كفه للحرب نار

قال: "وبعد فمن أين علم الأفوه أن الشهب التي يراها إنَّما هي قذف ورجم وهو جاهلي ولم يدَّعِ بهذا أحدإلاّ المسلمون".

3- <u>ابن رشيق والانتحال:</u>

لم يتناول ابن رشيق قضية الانتحال صراحة وا ِنَّما أشار إليها سريعاً عند حديثه عن السرقات، يقول في عمدته: "والاصطراف أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق وا ِن ادعاه جملة فهو انتحال ولا يقال "منتحل"إلا لمن ادَّعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر، وأمَّأن كان لا يقول الشعر فهو مـ ُدعٍ غير

---

[1]- نفسه ص40.

[2]- السابق ص39.

[3]- كتاب الحيوان 279/6.

منتحل...و لمَّا الاصطراف فيقع من الشعر على نوعين أحدهما: الاجتلاب وهو الاستلحاق أيضا كما قدمت والآخر الانتحال[1].

وخلاصة القول في قضية الانتحال أنَّها من أبرز القضايا التي أثارها النقاد القدامى وأبرزهم ابن سلام سببها ظروف ملابسات مرَّ بها الشعر العربيفي ظروف انشغل النّاس بالفتوحات وانصرفوا عن الشعر إلى القرآن الكريم.

[1]- العمدة 283/2

المحاضرة 06: **قضية الفحولــة**

تمهيد:

تناول النقاد العرب القدامى عدة قضايا نقدية كان للهكبير الأثر في تصنيف الشعراء وا ٍنزالهم منازلهم فكانت قضية الفحولة التي من خلالها صنفت مؤلفات بعض النقاد الأوائل كالأصمعي في "فحولة الشعراء" وابن سلام في "طبقات فحول الشعراء" فوضعوا مقاييس ومعايير للفحولة وصنَّفوا الشعراء في مراتب وطبقات . فما مفهوم الفحولة ؟ وما هي شروطها ومعاييرها؟.

معنى الفحولة لغة: الفحل معروف:الذكر من كلّ حيوان وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال سيبويه: الحقوا الهاء فيها لتأنيث الجمع، وقال الأزهري: استفحل أمر العدو إذا قوي واشتد، فهو مستفحل[1] ويقول صاحب القاموس المحيط وفحول الشعراء الغالبون بالهجاء من هاجاهم، وكذا كل من إذا عارض شاعراً فُضدِّل عليه[2].

وتقع في الاصطلاح: استعمل النقاد القدامى الفحولة الشعرية صفة لطبقة مقدمة في الشعر لتميزها بالشعر روايةً ،وقوة َسبكٍ ، وملكةَ إبداعٍ له، و"الفحولة تعني طرازاً رفيعاً في السبك ،وطاقة كبيرة في الشاعرية وسيطرة واثقة على المعاني..."[3].

ارتبطت الفحولة في معناها اللغوي والاصطلاحي بالقوة والتفوق والتميز.

1- الفحولة عند الاصمعي:

يعد الأصمعي من النقاد الاوائل الذين استعملوا مصطلح الفحولة للتمييز بين الشعراء وقد خص عنوان كتابه بهذا المصطلح "فحولة الشعراء" فالأصمعي يقسم الشعراء إلى فئتين: شعراء فحول وشعراء غير فحول، غير أنَّ لا نجد الأصمعي في كتابه يضع معنًى دقيقاً محدداً للفحولة فقد سأله تلميذه أبو حاتم عن معنى الفحولة فقال: "يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق[4]. وقد نقل صاحب العمدة نصاً للأصمعي يحدد فيه معايير الفحولة: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار ، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ ،وألَّ ذلك أن يعلم َ العروض ليكون ميزاناً له على قوله، والنحو ليصلح به لسانه

---

[1]- لسان العرب ابن منظور ص 3357 (فحل)

[2]- القاموس المحيط الفيروز أبادي ص 938

[3]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس ص53

[4]- فحولة الشعراء، الأصمعي ص09 (والحقاق جمع حق من الابل الداخلة في السنة الرابعة)

وليقيم به إعرابه، والنسب وأيام الناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم[1] وأبرز المعايير الفحولة عند الأصمعي:

1- **معيار الكثرة (الكم):** يرى الأصمعي أنَّ الشاعر كلما كان مقوالا مكثراً كانت له الأسبقية والأفضلية على الشعراء ويستشف هذا المعيار من سؤال تلميذه أبي حاتم السجستاني له عن الحويدرة؟ فقال له الأصمعي: "ولو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا"[2].

2- **معيار الجودة:** يتخذ الأصمعي معيار الجودة أهم المعايير لأنَّ الشاعر المجيد يكون له السبق والحظوة ويكون نموذجاً يحتذى به الشعراء بعده ولذلك نجده يفضل امرؤ القيس فيقول: "بل أولهم كلّهم في الجودة امرؤ القيس له الحظوة والسبق وكلّهم أخذوا من قوله واتبعوا مذهبه.[3]

3- **معيار الزمن:** يُعلي الأصمعي الشعراء الجاهليين ويعترف بفحولتهم، فحين سئل عن جرير والفرزدق والأخطل قال: "هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن، ولا أقول فيهم شيئاً لأنهم إسلاميون".[4] فكأنَّه يأخذ برأي أبي عمرو بن العلاء في تعصبه للقدامى من الجاهليين "ثم قال أبو عمرو بن العلاء كان يفضله سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول لو أدرك الأخطل من الجاهلية يوماً واحداً ماقدمت عليه جاهلياً ولا إسلامياً[5].

2/ الفحولة عند ابن سلام الجمحي:

اعتمد ابن سلام في طبقاته على ذكر الفحول المشهورين من الشعراء يقول ابن سلام: "ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام فنزلناهمنازلهم ، واحتججنا لكل شاعر مما وجدناه له من حجة وما قال فيه العلماء... فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً فألّفنا من تشابه شعره منهم إلى نظراته ، فوجدناهم عشر طبقات أربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين.[6] ويمكن أن نوجز معايير الفحولة عند ابن سلام فيما يلي:

- معيار الجودة.
- معيار الكثرة.
- تعدد الأغراض.

---

[1]- العمدة 178/1.

[2]- فحولة الشعراء ص12.

[3]- نفسه ص9.

[4]- فحولة الشعراء، ص12.

[5]- نفسه، ص13.

[6]- طبقات فحول الشعراء ص 33-34.

3/ **الفحولة عند ابن رشيق القرواني:**

يرى ابن رشيق أساس المفاضلة بين الشعراء الخبرة والجودة يقول: "الشعراء أربعة: شاعر خنذيذ وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره وسئل رؤية عن الفحولة قال: هم الرواة - وشاعر مغلق وهو الذي لا رواية له إلاّ أنَّه مجود كالخنذيذ في شعره - وشاعر فقط - وهو فوق الرديء بدرجة، وشعرور وهو لا شيء"[1].

4/ **الفحولة عند حازم القرطاجني:**

كمال الشعر عنده لا يمكن حصوله إلاّ بثلاثة أشياء وهي المهيئات والأدوات والبواعث

فالمهيئات تحصل من جهتين:

- النشء في بقعة معتدلة الهواء حسنة الوضع، طيبة المطاعم، أنيقة المناظر، ممتعة من كل ما للأغرض الانسانية به علقة.
- الترعرع بين الفصحاء الالسنة ... المقيمين للأوزان.

أمَّا الأدوات تنقسم إلى العلوم المتعلقة بالألفاظ والعلوم المتعلقة بالمعاني و أمَّا البواعث تنقسم إلى أطراب وآمال.

ويضيف أنَّه لا يكتمل لشاعر قول على الوجه المختار إلاّ بأن تكون له قوة حافظة وقوة مائزة وقوة صانعة، فالقوة الحافظة هي أن تكون خيالات الفكر منتظمة ... ، والقوة المائزة هي التي بها يميز الانسان ما يلائم الوضع ، والنظم، والأسلوب، والغرض ، مما لا يلائم ذلك وما يصح مما لا يصح ، والقوة الصانعة هي القوى التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض والتدرج من بعضها إلى بعض، وبالجملة التي تتولى جميع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة[2].

---

[1]- العمدة 103/1

[2]- منهاج البلغاء ص40 وما بعدها

المحاضرة 07: **عمــود الشعـر**

تمهيد:

تعد قضية عمود الشعر من أبرز القضايا النقدية التي أثارها النقاد العرب القدامى لأنَّه – عمود الشعر - يمثل بناء القصيدة العربية كما يتجسد فيه التداخل النقدي لقضايا نقدية أخرى كقضية اللفظ والمعنى والموازنة بين الشعراء وقضية السرقات...

فما مفهوم عمود الشعر؟ وما هي الأسس ُ التي يقوم عليها؟

مفهومه:

لغـة: العمود والعماد: الخشبة التي يقوم عليها البيت... والعمود الخشبة القائمة في وسط الخباء والجمع أعمدة وعَ مَ د ... ومنه العميد سيد القوم والمعتمد عليه في الأمور[1].

اصطلاحً : التقيد بالقواعد الخليلية في المحافظة على شكل القصيدة من التمسك ببحر واحد فيها ومراعاة شروط القافية والمحافظة على البيت ذي الشطرين.[2] وهو طريق العرب في نظم الشعر لا ما أحدثه المولدون المتأخرون[3]، أو هو القواعد الكلاسيكية للشعر العربي التي يجب على الشاعر أن يأخذ بها فيحُكم ُ له أو عليه بمقتضاها كما أنَّه يجب على الشاعر أن تتوافر في قصيدته خصائص فنية سنَّها الشعراء الفحول حتى لا يخالف طريقة العرب في قول الشعر الجيد.

نشأة المصطلح:

عند تتبع هذا المصطلح تاريخياً فإنَّا لا نجد من النقاد قبل الآمدي من تحدَّث عن عمود الشعر بهذا اللفظ فهو أوَّل من استعمله لذا فإنَّه ينسب له فضل الاسهام في تأسيس هذا المصطلح وتأصيله فقد ربط الآمدي بين الجانبالشكلي لأبيات القصدة العربية وبيت الشعر إلاَّ أنَّه لم يحدد مفهوم عمود الشعر وعناصره بالشكل الدقيق واستعمل الآمدي مصطلح "عمود الشعر" في موازنته "عدة مرات يقول: لأنَّ البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف وكان يتجنب

---

[1]- لسان العرب ص 3097 (عمد).

[2]- المعجم الأدبي، ص184.

[3]- معجم النقد العربي القديم أحمد مطلوب 133/2.

التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام..."[1] ويذكر المصطلح عمود الشعر في موضع آخر فيقول: "... وانا أقوم بعمود الشعر..."[2].

والآمدي تحدث من خلال عمود الشعر عن تصوره للشعر وطرائقه ومناهجه من خلال شعر البحتري كأنموذج للشعر القديم فقد تحدث عنه من حيث الأسلوب ومن حيث المعاني ومن حيث الأخيلة والصور.

تصور المرزوقي لعمود الشعر:

أبرز قضية تناولها المرزوقي في كتابه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام عمود الشعر فقد وضع المقومات المكونة لعمود الشعر في سبعة أبواب كما يدعوها:

- شرف المعنى وصحته.
- جزالة اللفظ واستقامته .
- الاصابة في الوصف .
- المقاربة في التشبيه.
- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن.
- مناسبة المستعار منه للمستعار له.
- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما[3].

وجعل لكل مقوم من مقومات عمود الشعر مغيراً يقاس به فجعلها على الترتيب: المقوم الأول عبارة العقل الصحيح والفهم الثاقب والثاني عبارة الطبع، الرواية والاستعمال والثالث عبارة الذكاء وحسن التمييز والرابع عبارة الفطنة والذكاء وحسن التقدير والخامس عبارة الطبع واللسان والسادس عبارة الذهن والفطنة والسابع عبارة طول الدربة ودوام المدارسة.

فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المغلق المعظم والمحسن المقدم[4] .

---

[1]- الموازنة بين الطائيي البحتري وأبي تمام الآمدي 4/1.

[2]- نفسه 12/1.

[3]- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام للمرزوقي، ص10.

[4]- نفسه ، ص12.

المحاضره 08: قضيه اللفظ والمعنى عند النقاد المشارقة

تمهيد:

أغلب القضايا النقدية التي كانت محور النقد الأدبي بلغت ذروتها من التحليل والدراسة في العصر العباسي فكانت قضية اللفظ والمعنى محور الدراسات التي اهتم بها النقاط لأنَّها تشكل النص الأدبشعرا ًونثر ً ا، وقد اختلف مواقف االنقاد من هذه الثنائيةفمنهم من تعصب للفظ ومنهم من فضَّل المعنى وفريق ثالث ذهب مذهب التسوية بينهما.

فما موقف النقاد المشارقة من قضيه اللفظ والمعنى؟.

1/ الجاحظ قضيه اللفظ والمعنى:

إنَّ إثارة قضية اللفظ والمعنى عند النقاد قد نشأتأساس ً ا عند علماء الكلام الذين جعلواالقر آن الكريم محور دراساتهم وموضوع اختلافهم وجدلهم بهدف الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، وقد كان للمعتزلةدور كبير في ذلك ففسر القر آالكريم تفسير اً بيانياً استناد ً ا إلى المجاز بوصفه وسيلة من وسائل التعبير فأُثير التساؤل عن سر إعجازالقر آن الكريم أصل في لفظه؟ أم في معناه؟ ولذلك أثير التساؤل نفسه في النص الأدبي (الشعر).

والجاحظ من النقاد الأوائل الذين تعرضوا لقضية اللفظ والمعنى؟ ويعتقد كثير من الدارسينأنَّ الجاحظ من النقاد الذين انتصروا للفظ انطلاقا من قوله: إنَّ المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقرويوا ِنَّما الشأن في إقامة الوزن وتغير اللفظ وسهولةالمخرج وكثر ة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك"[1] في حين يذهب فريق آخر إلىأنَّ الجاحظ يساوي من اللفظ في معنى انطلاقا من قوله: "الأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح اللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح"[2] ويقول في موضع آخر: "إنَّما الألفاظ على أقدارالمعنى فكثير ها لكثيرها وقليلها لقليها وشريفها لشريفها وسخيفها لسخيفها"[3] ويقول أيضا: "من أرادمعنى كريم ً ا فيلتمس له لفظاًكريم ً ا فإنَّ حق الشريف اللفظ الشريف."[4] فهو يرىأنَّأحسن َ الكلام ما كان معناه في ظاهره وذلك لا يتإلاَّ

---

[1]- الحيوان 131/3.

[2]- مجموع رسائل الجاحظ تحقق محمود طه الجابري ص100.

[3]- الحيوان 8/6 ، و39/3 والبيان والتبيين 145/1.

[4]- البيان والتبيين 136/1.

من خلال المزاوجة بين المعنى الشريف واللفظ البليغ وقد يكون متأثرا بما جاء في صحيفة بشر بن المعتمر الذي يورد له بعض كلامه في البيان والتبيان[1].

2/ ابن قتيبة وقضية اللفظ والمعنى: ذهب ابن قتيبة إلى مذهب التسوية بين اللفظ والمعنى فيجمعها مميزان هما: الجودة والرداءة وللشعر أربعة أضرب هي:

- ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه.
- ضرب منه حسن لفظه و حلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى.
- ضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه.
- ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه[2].

3/ قدامة بن جعفر وقضية اللفظ والمعنى:

يرى أنّ جودة الشعر تكمن في جودة عناصره ومكوناته التي هي اللفظ والقافية والمعنى والوزن فيكون اللفظ مساوياً للمعنى في جودته فكل هذه الأقسام مؤتلفة بعضها إلى بعض يقول: "ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن وائتلاف المعنى مع القافية".[3]

4/ ابن طباطبا وقضية اللفظ والمعنى:

يرى ابن طباطبا أنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى تؤخذ من جانبها الفني ولس المنطقي كما يرى ابن قتيبة فهو يقول: أنّ للكلام جسداً وروحاً فجسده النطق وروحه معانيه، فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة مقبولة مستحسنة مجتلبة لمحبة السامع له،فيحسنه جسماً ويحققه روحاً ، أي يتقنه لفظاً ويبدعه معنًى"[4].

5/ المرزوقي وقضية اللفظ والمعنى:

شكلت قضية اللفظ والمعنى محوراً أساساً في نظرية عمود الشعر عند المرزوقي فهو يجعلها في مقدمة أبواب عمود الشعر الذي يحدد قواعده السبعة هذه القضية يمثلها في:

- شرف المعنى وصحته.
- جزالة اللفظ واستقامته.

---

[1]- نفسه 135/1.

[2]- الشعر والشعراء 64/1.

[3]- نقد الشعر ص70.

[4]- عيار الشعر ابن طباطبا، ص203.

- الاصابة في الوصف .
- المقاربة في التشبيه.
- التحام أجزاء النظم والتئامها .
- مناسبة المستعار منه للمستعار له.
- مشاكله اللفظ للمعنى[1].

[1]- شرح ديوان الحماسة لابي تمام للمرزوقي، ص10

المحاضرة 09: **قضيه اللفظ والمعنى عند النقاد المغاربة**

1/ ابن رشيق القيرواني:

يأخذ بمبدأ التسوية بين اللفظ والمعنى، فهو ينقل المعاني نفسها عن بعض النقاد المشارقة خاصة ابن قتيبة يقول في باب اللفظ والمعنى "اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنه عليه كما يعرض ببعض الأجسام من العوج والشلل والعور - وما أشبه ذلك- من غير أن تذهب الروح وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفرحظٍ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح ولا تجد معنى يقتل إلاّ من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب قياسا على ما قدمت من أجواء الجسوم من المرض بمرض الأرواح فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع"[1].

ويذكر ابن رشيق نماذج مختلفة للذين يؤثرون اللفظ على المعنى ويجعلونه غايتهم إلى ما يؤثرون المعنى على اللفظ فيطلب صحته ولا يبالي باللفظ .

2/ حازم القرطاجني:

لم يتعصب حازم لأصحاب اللفظ وأصحاب المعنى وإنّما أكّد على أهمية "التناسب" بين أركان العمل الشعري من حيث اللفظ والمعنى وذلك بهدف واحد رئيس هو التأثير في المتلقي الذي يُعرف بنظرية التلقي في النقد العربي المعاصر.

ومن أهم ما استجد في دراسته حازم القرطاجني هو تحقيق التناسب ، هذا التناسب لا يمكن أن تتم إلاّ من خلال ثنائية اللفظ والمعنى ومن الأسس الهامة التي تعتمد عليها "التناسب" عند حازم مسالة التركيب اللغوي للصورة المتخيلة ، ولا يتأتى ذلك إلاّ إذا تحقق "التناسب" بين اللفظ والمعنى لأنّ أجود الشعر ما حقق فيه المبدع أكبر قدر من التناسب بين معانيه وصوره ، ليكون التأثير في المتلقي أكبر وأشد والعنصر الجديد عند حازم القرطاجي هو التناسب بين اللفظ والمعنى والتخييل في الصورة الشعرية .

3/ ابن عبد ربه قضيه اللفظ والمعنى:

أشار الناقد الأندلسي الى قضيه اللفظ والمعنى في كتابه العقد الفريد وقد تبنى آراء سابقيه من النقاد والمشارقة كقدامة ابن جعفر وقد قرر أن العلماء شبهت المعاني بالأرواح والألفاظ بالأجساد واللباب

---

[1]- العمدة 112/1.

ولا بد من المعنى الجزل واللفظ الحسن ليتم للكلام رونقه وبهاؤه ، وهو ينصح بأن يوضع المعنى مع شقائقه وقرانه وهو يميل إلى ما كان وليد الطبع دون التكلف وما صدر عن السهولة دون التعقيد[1].

4/ ابن شهيد وقضية اللفظ والمعنى:

أدلى ابن شهيد برأيه في موضوع الفظ والمعنى من خلال نصائح وجهها إلى الأديب الذي يريد أن يأتي َ بما يذيع اسمه وينشؤ ذكره، وهو ينصح بالبحث عن اللفظ الرائق والمعنى الرفيع بحيث يحصل من اجتماعهما البيان الذي طالما أشار إليه، ويحذر من تزويف اللفظ وبهرجته بما يذهب بأصالته[2].

[1]- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس محمد رضوان الداية ص 287.

2 -

المحاضرة 10: **قضيـة الصـدق**

تمهيد:

تمثل قضية الصدق والكذب في الشعر عند النقاد العرب القدماء محور خلاف وجدل في ثنايا كتبهم النقدية لأنَّهم اتمدوها في حكمهم على الشعر فاتخذوا من الصدق والكذب معيار ً ا لقبول الشعر و رفضه خاصة بعد التوجيه الذي حدده الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعر انطلاقا من قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنَّهم يقولون مالا يفعلون إلاَّ الذين آمنوا﴾[1] فما موقف النقاد القدماء من قضيه الصدق والكذب في الشعر؟

المتتبع لأراء النقاد القدماء يدرك الاختلاف بين النقاد في ضرورة إلزام الشاعر الصدق، فبعضهم يلزمه الصدق في القول ويرونه قوام الشعر ، وبعضهم يرى براعة الشاعر وقدرته في صناعة الشعر من خلال النصوص.

مفهوم الصدق :

لغـة : الصدق نقيض الكذب أو خلاف الكذب[2] ونقول صدق فلان في الحديث صدقا أخبر بالواقع. الصدق مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم[3] ففي المعنى اللغوي للصدق لا بد من توافر الاعتقاد والواقع أي التطابق بينهما وفي الإصطلاح مطابقة الشيء المنقول أو الوصف أو الحدث المعين لواقع حال.

موقف النقاد من قضية الصدق والكذب:

لم تظهر قضية الصدق والكذب الشعري إلاَّ في وقت متأخر في الدراسات النقدية ،فقد ظهرت بعض ملامح هذه القضية في القديم (العصر الجاهلي)إلاَّ أنَّها لم تظهر على دراسات وأبحاث إلاَّ مع ابن طباطبا العلوي في كتابه "عيار الشعر".

1/ ابن طباطبا العلوي (250هـ-322هـ) وقضية الصدق :

أخذ مجموعة من النقاد بمقولة "أعذب الشعر أصدقه"ووجدوا أنَّ الصدق هو طريق الشعر ، فكان ابن طباطبا العلوي أوَّل من تطرق إلى قضية الصدق والكذب الشعري فقد جعل "الصدق" أهم

---

[1]- الشعراء الآية 223-226.

[2]- لسان العرب ص 2417 (صدق).

[3]- المعجم الوسيط ص510 (صدق).

عناصر الشعر وأكبر مزاياه يقول: "والفهم يأنس من الكلام بالعدل الصواب الحق ... ويستوحش من الكلام الجائر الخطأ الباطل والمحال المجهول المنكر وينفر منه، ويصدأ له "،[1] وللصدق ضروب عند ابن طباطبا منها:

1- **الصدق الفني:** ويراد به إخلاص الشاعر في التعبير عن تجربته الشعورية.
2- **صدق التجربة الإنسانية:** "بما يجلب القلوب من الصدق عن ذات النفس بكشف المعاني المختلفة فيها[2] .
3- **الصدق الأخلاقي:** ويكون بنقل الحقيقة الأخلاقية على حالها ولا مجال الكذب فيها يقول: فإنّ من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء وفي صدر الإسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحاً وهجاء ً وافتخاراً ووصفاً ترغيبياً وترهيبياً إلاّ ما قد احتمل الكذب فيه في حكم الشعر من الاغراق في الوصف والافراط في التشبيه وكان مجرى ما يوردونه منه مجرى القصص الحق والمخاطبات بالصدق[3].
4- **صدق التشبيه:** وهو الذي يعرف عن النقاد المعاصرين بالصدق التصويري يقول: "قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه وحسن الشعر به[4].

2/ <u>عبد القاهر الجرجاني (471هـ)وقضية الصدق:</u>

موقفه لا يختلف عن ابن طباطبا في اعتبار الصدق قيمة أساسية يقوم عليها الشعر كقول حسان بن ثابت:

وا ِن ّ أحسن بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقاً

ويراد "أحسن الشعر أصدقه"أنّ خير الشعر ما دلّ على حكمة يقبلها العقل ، وأدب يجب به الفضل، وموعظة تروض جماع الهوى، وتبعث على التقوى، وتبين موضع القبح والجمال في الأفعال ، وتفصل بين المحمود والمذموم من الخصال.

---

[1]- عيار الشعر ص20.
[2]- نفسه ص24.
[3]- نفسه ص13.
[4]- نفسه ص25.

3/ الآمـدي وقضية الصدق :

تبنى مبدأ الصدق في الشعر والدفاع عنه وكان تقويمه للشعر على أساس الصدق، باعتبار ه أشد نقاد القرن الرابع الهجري تمسكاً بطريقة العرب في نظم الشعر، فرفض دعوى "أعذب الشعر أكذبه" يقول معلقاً على أبيات للبحتري:وقد كان قوم من الرواة يقول أجود الشعر أكذبه، ولا والله ما أجوده إلاّ أصدقه"[1].

3 / المرزوقي وقضية الصدق:

يقول: "فمنهم من قال: أحسن الشعر أصدقه قال:لأنّ تجويد قائله فيه مع كونه في إسار الصدق يدل على الاقتدار والحذف[2] فهو لا يبين موقفه صراحة يقول إحسان عباس: "أنَّه لما عرض لهذه المشكلة أضاف إلى الصدق والكذب مقولة ثالثة وهي الاقتصاد أحسن الشعر أقصده ولم يرجع واحداً من هذه المواقف وا ِنَّما قال: إنّ لكل موقف أنصاره"[3]

4 / قدامة ابن جعفروقضية الصدق:

يقف قدامة بن جعفر موقفا مناقضا لمبدأ الصدق الذي دافع عنه ابن طباطبا والآمدي من العرب حيث يقول:إنّ الغلو عندي أجود المذهبين وهو ما ذهب إليهأهل الفهم بالشعر والشعراء قديما وقد بلغني عن بعضهم أنَّه قال أحسن الشعر أكذبه وكذا نرى فلاسفة اليونانيين في الشعر على مذهب لغتهم[4].

5/ ابن رشيق القيرواني وقضية الصدق:

لم يذكر ابن رشيق الصدق في إحكامه ونقده للشعروا ِنَّما ذكر أنّ من فضائل الشعر الكذب فالكذب بالرغم من عدم استحسان الناس له في الحياةوا ِنكارهم لهإلاّ أنَّهم قد اجتمعوا على حسنه في الشعر - الذي اجتمع الناس على قبحه- حسن فيه وحسبك ما حسن الكذب واغتفر له قبحه[5] ويستدل بذلك لما جاء كعب بن زهير عندما أنشد قصيدته المشهورة "بانت سعاد".

أقسام الكذب في الشعر: ينقسم الكذب إلى قسمين :

---

[1]- الموازنة 58/2.

[2]- شرح ديوان الجماسة لابي تمام المرزوقي ص12.

[3]- تاريخ النقد الادبي عند العرب احسان عباس ص409.

[4]- نقد الشعر قدامة بن جعفر ص94 .

[5]- العمدة 14/1.

1- **الكذب الفني:** وهونأ يكون النص شعر ا مخالفا للواقع .

2- **الكذب الإيهامي:** وهو نوع من التعريف الذي يقوم على الإيهام والإغراب والتهويل ويقصد الشاعر من ورائه أنَّه تظليل القارئ في طريق وصوله إلى المعنى المراد ومن أسمائه: الغلو، المبالغة والاستحالة...

المحاضر ة 11: **الموازنات النقدية**

تمهيد:

من القضايا النقدية التي تناولها النقاد القدماء فكرة الموازنة بين الشعراء منذ العصر الجاهلي إذ تعتبر الموازنة منهجا نقديا عرفه العرب منذ أوليات النقد العربي سار مع الشعر وروايته حتى عصور متقدمة (الأموي). فما مفهوم الموازنة ؟ وما هيسلُّد ُ ها ؟ وما تجلياتها في النقد العربي القديم؟.

مفهوم الموازنة:

لغـة: وازنه عادله وقابله والميزان العدل والمقدار... وو ازنت بين الشيئين موازنة وهذا يوازن هذا إذا كان على ز نته أو كان محاذيه[1] فالموازنة هي المثقال والمقابلة والمعادلة والمحاذاة بين الشيئين.

اصطلاحا: هي المفاضلة بين شاعرين أو كاتبين أو عملين أدبيين أو أكثر للوصول الى حكم النقدي .

وقد ظهرت الموازنة قديما في تاريخنا الأدبي بدً ا من موازنة أم جندب بين امرئ القيس وعلقمة الفحل في وصف الفرس ومن أحكام النابغة الذبياني في سوق عكاظ من الموازنات بين الشعراء في العصر الأموي والعباسي خاصة وحتى إلى عصرنا الحاضر.

ففي صدر الإسلام كانت الموازنةبين القر آن الكريم وكلام العرب وكانت بين شعراء الرسول صلى الله عليه وسلمو خطبائهم من ناحية وبين شعراء الوفود العربية وخطبائهم من ناحية أخرى، وكان العصر الأموي زاخراً بالموازنة بين الفحول منالشعراء نظراً للتأثر الكبير بالعصبيات والأهواء والأمزجة.

و لما في العصر العباسي فقد بدأ هذا الفن النقدي نشيطاً بين بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة وبين مسلم بن الوليد وأبي العتاهية وأبي نواس وبين أبي تمام والبحتري وبين المتنبي وخصومه وبين ابن المقفع وعبد الحميد الكاتب وبين الشعر والنثر والخطابة والكتابة واللفظ والمعنى... وفي كل ما هو صالح لهذا الضرب[2].

---

[1]- لسان العرب ص4828 (وزن).

[2]- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب ص280-281.

كتب الموازنات في التراث النقد القديم: ألّف النقاد القدماء كثيراً من الكتب في الموازنات النقدية أهمها:

1- ابن سلام الجمحي(231هـ) :

يعد ابن سلام الجمحي أوّل من أقام موازنات للشعراء حسب كتابه "طبقات فحول الشعراء" وفق منهجه " الطبقات " قام على الموازنة الفنية التي ترجع إلى أسسه في المفاضلة بين الشعراء وهي ا/– كثرة الشعر ب/- جودته ج/- تعدد الأغراض.

2- ابن قتيبة (276هـ):

اختار في كتابه "الشعر والشعراء" الموازنة في اختياره للشعراء وفق منهجه الخاص الذي يعتمد على تقسيم الشعر إلى أضربه الأربعة: ما جاد لفظه ومعناه، ما جاد لفظه دون معناه، ما جاد معناه دون لفظه، ما كان رديء اللفظ والمعنى، كما اعتمد على تقسيم الشعراء إلى مطبوعين ومتكلفين.

3- الصولي أبو بكر محمد بن يحي (335هـ):

كان الصولي في كتابه "أخبار أبي تمام" مصنفاً بين القدماء والمحدثين حين عرف لكل فريق تجويده في وصف بيئته التي شهدها دون الأخرى... ثم ساق في كتابه أمثلة للموازنة بين أبي تمام والبحتري غالباً مع ميل إلى أبي تمام صريح[1]، يقول الصولي: "وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يبدعون في البيتوالبيتين من القصيدة، فيعتد بذلك لهم من أَجـ َل ِّ الإحسان وأبو تمام أخذ نفسه وسام طبعه أن يبدع في أكثر شعره، فلعمري لقد فعل وأحسن، ولو قصدَّر في قليل – وما قصدَّلغرق ذلك في بحور إحسانه و َ مـ َن الكاملفي شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه إلاَّ ما يتوهمه من لا عقل له؟[2] .

4- الآمدي(371هـ) وكتابه الموازنة:

يعد كتاب الموازنة للآمدي أبرز ما أُلّف في منهاج الموازنة في تاريخ النقد العربي القديم فقد ألّفه لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما ،وذكر لكل خواصه مع ميل إلى البحتري[3]ولكثرة الصراع بينهما كما يضع منهجاً خاصاً يحدد بقوله: "وأنا أبتدئ بذكر مساوئ هذين الشاعرين لأختم بذكر محاسنهما، وأذكر طرفاً من سرقات أبي تمام وا ٍحالاته وغلطه، وساقط شعره، ومساوئ البحتري في أخذ ما أخذه من معاني أبي تمام، وغير ذلك من غلط في بعض معانيه، ثم أو ان من شعريهما بين قصيدته إذاتفقنا في الوزن والقافية وا ٍعراب القافية، ثم

---

[1]- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب ص.282

[2]- أخبار أبي تمام للصولي ص38.

[3]- أصول النقد الأدبي أحمد الشايب ص282.

بين معنى ومعنى فإنٌ محاسنهما تظهر في تضاعيف ذلك، ثم أذكر ما انفرد به كل واحد منهما فجوّده من معنى سلكه ولم يسلكه صاحبه، وأفرد باباً لما وقع في شعريهما من التشبيه وباباً للأمثال التي ختم بهما الرسالة وأتْبِعُ ذلك بالاختيار المجرد من شعريهما، وأجعله مؤلفاً من حروف المعجم ليقرب متناوله ويسهل حفظه وتقع الاحاطة به، إن شاء الله تعالى".[1]، وقد اعتمد الآمدي "عمود الشعر" في إصدار الأحكام النقدية على الشاعرين.

وتعد موازنة الآمدي منهجية من ناحيتين مختلفتين ناحية المفاضلة وناحية استنباط الخصائص . والمشاهد في تاريخ النقد العربي أنَّها ظلت الوحيدةمن نوعها إذ أنَّ المؤلفين اللاحقين قد اكتفوا بأحد الأمور:

- إمَّا أن ينقلوا إلينا آراء السابقين في المفاضلة بين الشعراء وهذا ما نجده في العمدة لابن رشيق .
- وإمَّا أن يأتوا بموازنة وصفية عامة كتلك التي يوردها ابن الأثير عندما يوازن بين أبي تمام والبحتري والمتنبي.
- وإمَّا أن يضعوا مقاييس للحكم على الجودة في الشعر ورداءته كما يفعل عبد القاهر الجرجاني[2].

5- **القاضي الجرجاني (392هـ):**

أقام الجرجاني موازنة على المفاضلة بين المتنبي والشعراء القدامى خاصة وبين القدماء والمحدثين عامة اعتماداً على الطبع والرواية والدربة التي يراها الأركان الأساسية للشعر، ووازن بين أساليب الشعر من حيث دلالتها على اختلاف الطبائع والخلق يقول: "وكانت العرب إنَّما تفاضل بين الشعراء في الجودة، والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته ... إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض"[3].

6- **ابن رشيق القيرواني (463هـ):**

أشار ابن رشيق في كتابه "العمدة" إلى آراء النقاد القدماء في موازناتهم بين الشعراء كموازنة أبي عمرو بن العلاء بين القدماء والمحدثين من الشعراء وتعصبه إلى الجاهليين، قال الآصمعي: جلست إليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي، وسئل عن المولدين فقال: "ما كان من حسن فقد سبقوا إليه وما كان من قبيح فهو من عندهم"[4].

---

[1]- كتاب الموازنة للآمدي ص51

[2]- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب ص283

[3]- الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني ص34

[4]- العمدة 80/1

7- **ضياء الدين بن الآثير (637هـ):**

لم يخرج ابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" عن طريقة ابن رشيق في قضية الموازنة إذ يجمع آراء السابقين ليوازن بين أبي تمام والمتنبي والبحتري ويفضلهم على جميع شعراء العربية إلى عهده وينتهي من الموازنة إلى أن الأولين حكيمان والشاعر هو البحتري[1].

[1]- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب ص285.

المحاضرة 12: **نظريـة النظـم**

النظم: لغـة: التأليف نظمه ينظمه نظم ًا ونظاماً، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السَّلك، ونظمت الشعر، ونظم الجبل شده وعقده، والنظم المنظوم[1].

والنظم اصطلاحاً: تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، وهو توخي معاني النحو[2].

عبد القاهر الجرجاني: شيخ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي، أشعري شافعي، ولد في جرجان قبل سنة 400هـ، نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر، شاعر، توفي بجرجان سنة 471هـ وقيل سنة 474هـ

مؤلفاته كثيرة منها: شرح الايضاع لأبي علي الفارسي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وكتاب العوامل المئة، وغيرها[3].

نظرية النظم قبل الجرجاني:

نإ ّ بذور فكرة نظرية النظم كانت قبل الجرجاني فقد تناولتها كتب النحاة والبلاغيين وكتب إعجاز القرآن كما أنَّ ع ُرفت عند غير العرب، فأرسطو في كتابه "فن الشعر" يتحدث عن أقسام الكلمة والفروق بين أقسامها والمقاطع والحروف والأصوات والتي هي ضرورية في البلاغة، وأبرز من أشار إلى نظرية النظم نذكر ما يلي[4] .

1-ابن المقفع (142هـ):

لعل أقدم من أشار إلى نظرية النظم هو ابن المقفع حيث أشار إلى صياغة الكلام بقوله: "فإذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل وأن يقولوا قولا بديعا، فليعلم الواصفون المخبرون أن ّ أحدهم - وإن أحسن وأبلغ - ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً، فنظمه قلائد وسموطا وأكاليل، ووضع كل فص موضعه وجمع إلى كل لون شبهه، وما يزيده بذلك حسناً فسمي بذلك من الحلي رقيقاً وكصاغة الذهب والفضة : صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والآنية... فمن جرى

---

[1]- لسان العرب، ص4469 (نظم).

[2]- معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، ص407.

[3]- العقد الثمين في تراجم النحويين، الذهبي، ص127 ، والأعلام 48/4 ، ومعجم المؤلفين 201/2.

[4]- نظرية النظم تاريخ وتطور، حاتم الضامن ص5 وما بعدها.

على لسانه كلام يستحسنه أو يستحسن منه فلا يعجبن إعجاب المخترع المبتدع فإنّه إذ ّ ما اجتناه كما وصفنا[1] .

2- **سيبويــه:**

تحدث عن معنى النظم وائتلاف الكلام وهو ما يؤدي إلى صحته وفساده وحسنه وقبحه في مواضع متفرقة من كتابه يقول: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأم ّ ا المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأم ّ ا المحال فأن تنقض أو ّ ل كلامك بآخره فتقول أتيتك غداً وسآتيك أمس، وأم ّ ا المستقيم القبيح الكذب فقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، وأم ّ ا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك. وأم ّ ا المحال الكذب فأن تقول: "سوف أشرب ماء البحر أمس[2] .

3- **الجاحظ (255هـ):**

تحدث الجاحظ عن النظم قال: "وأجود الشعر مارأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه فرغ فراغاً وسبك سبكاً واحداً فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان[3] كما أن ّ الجاحظ ألّف كتاباً أسماه نظم القرآن ولكنه لم يصل إلينا ذكره في كتابه الحيوان[4].

وقال أيضا: "وفي كتابنا المنزل الذي يدل على أنَّه صدق، نظمه البديع الذي يقدر على مثله العباد مع ما سوى ذلك من الدلائل التي جاء بها من جاء به"[5].

وقد ألف بعضهم كتاباً تحمل نفس العنوان "نظم القرآن" كعبد الله بن أبي داود السجستاني (ت316هـ) له كتاب "نظم القرآن" والجرجاني أبو علي الحسن بن يحي بن نصر له كتابه "نظم القرآن" والحسن بن علي بن نصر الطوسي (ت308هـ) له كتاب اسمه "نظم القرآن" ومحمد بن يزيد الواسطي (ت306هـ) ألف كتاباً أسماه "إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه" وغيرهم كثير.

---

[1]- الآثار الكاملة، (الأدب الصغير) ص104.

[2]- الكتاب 25/1- 26.

[3]- البيان والتبيين 67/1.

[4]- الحيوان 9/1.

[5]- نفسه 90/4.

عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم:

يرجع تأسيس نظرية النظم إلى عبد القاهر الجرجاني وترتكز فكرة نظريته على أسس معينة ولعل أهمها علم النحو الذي يعني بالألفاظ والتراكيب ويقصد بالنظم وتوخي معاني النحو وفقاً للأغراض التي يصاغ منها الكلام،وبالتالي فإنَّ معاني النحو هي التي تتعلق بالفكر ، والجرجاني كان يهدف من كتابه دلائل الإعجاز إلى الرد على من زعمأنَّ إعجاز القرآن الكريم نابع من الألفاظ، ورفض اعتبار الإعجاز بسبب المفردات والمعاني، أو جريانها على الألسن كما رفض إرجاع الإعجاز إلى الاستعارات أو المجازات أو الفواصل أو حتى الإيجاز ولكنه اعتبر أن سبب إعجاز القرآن الكريم هو حسن النظم[1].

ولا تهتم نظرية النظم بمعاني الكلمات المفردة إذا لم تنتظم في سياق تركيبي معين.

أركان نظرية النظم: تقوم هذه النظرية على أركان رئيسية أربعة:

1- **التقديم والتأخير:** يرى الجرجاني أن الكلام يبدأ من الذهن وهناك ينتج الكلام وبالتالي تفرض على المتكلم تركيب وترتيب معين لكلامه ويتم ذلك بتقديم كلمة وتأخير أخرى حتى يتسنى للسامع مع فهمه ويكون التقديم والتأخير بـ:

- تقديم اسم على آخر أو تأخير عنه.
- تقديم الفعل أو الاسم وتأخيرها.
- الحرف وتعلقه بالاسم أو الفعل.

2- **الحذف:** يتعلق بتعديل بنية الكلام التي تكون في الذهن بعد عملية التقديم والتأخير وقد قسم هذا الباب إلى: حذف الاسم وذكره ، حذف الفعل ، حذف الحرف

3- **الفروق:** ويسمى الفروق في الخبر وهو يرمي إلى أشكال الخبر عموماً كون الجملة إنشائية أو خبرية

4- **الفصل والوصل:** يقول: "واعلم سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونتعرف حالها .

[1]- نظرية النظم، عبد القاهر الجرجاني- عماد محمود علي www.alukah.net.

المحاضرة 13: النقد البلاغـي

النقد عند القدماء هو تخليص جيد الكلام من رديئه، أو هو علم جيد الكلام من رديئه[1] أمَّا البلاغة فهي معرفة أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال[2]، فالبلاغة إذاً العلم الذي يدرس الكلام من ثلاثة جوانب هي: علم المعاني ويدخل فيه تركيب الكلام وتحليله وما يترتب على ذلك من معنى يحدده النظم وعلم البيان ويشمل البحث في الصورة وتأثيرها في التعبير وعلم البديع ويضم ألوان التحسين بعد أن تتسق العبارة ويتجلى المعنى بأروع تصوير .

عرفت الأمم البلاغة والنقد وأُلِّفت فيها الكتب ووضعت الدراسات وكان لكل أمة اتجاه أملاه ذوقها وطبيعة لغتها والأمة العربية لم تكن بمنأى عن هذا الاتجاه فألفت الكثير من كتب البلاغة والنقد.

لقد كان النقد العربي يتخذ من البلاغة وسيلة للوصول إلى الحكم السليم ويتضح ذلك فيما عرضه كمسألة اللفظ والمعنى والموازنة والإتباع والإبداع وهذه القضايا وا ٍن كانت تحتل جانباً من النقد المنهجي عند القدماء كالآمدي والقاضي الجرجاني اتخذت من قواعد البلاغة أصولا أفضت بها إلى رحاب النقد وميادين الأحكام.

فالنقد العربي بهذا المعنى قواعد بلاغية ولا يمكن معرفة الأحكام النقدية إلاَّ من خلال أصولها، لذلك لا يمكن ان نفصل بين النقد والبلاغة انطلاقاً من واقع النقد العربي وخصائص اللغة العربية، أي أنَّ البلاغة هي علم الأسلوب حسب المفاهيم النقدية الحديثة لأنَّ القدماء اهتموا بدراسة الآسلوب واتخذوه مقياساً في نقدهم يقول الجاحظ " والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وا ٍنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء... وجودة السبك فإنَّما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير[3]، وكما عزز هذا الاتجاه عبد القاهر الجرجاني في بناء نظرية النظم لذا نجد القدماء اهتموا بفنون البلاغة لدراسة الأسلوب يطلبون فيه جودة السبك والصور.

ومن الكتب التي ظهرت لدراسة أسلوب القرآن مجاز القرآن لأبي عبيدة (208هـ) ، ومعاني القرآن للفراء (207هـ) ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (276هـ)، وكان كتاب البديع لابن المعتز (296هـ)، إيذانا بالدرس البلاغي النقدي وكتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (337هـ) الذي أخذ من قواعد البلاغة أسسَه وجعلها سبيلا تفضي للوصول إلى الأحكام، هذا الكتاب من أهم الكتب التي حولت كلاً من البلاغة العربية والنقد العربي إلى علم حيث حاول فيه مؤلفه أن يضع لهما الأساس النظري الدقيق بعد أن كانا قبله مجرد ملاحظات انطباعية أي بنى فيه أسسا نقدية وبلاغية متكاملة كما يعتبر الكتاب من أوضح نماذج تأثير الثقافة اليونانية على النقد والبلاغة العربيين بعد أن كانت نشأتها نشأة عربية خالصة وكان نقد الشعر

---

[1]- نقد الشعر، قدامة بن جعفر ص61.

[2]- الايضاح في علوم البلاغة، القزويني ص16.

[3]- الحيوان 3/131-132.

منطلقاً لتقنين أصول النقد والبلاغة لأ كل ما كتب بعده كان يتخذ من البلاغة أساساً في نقده وا ٍن سميت المؤلفات كتباً نقدية أو حملت أسماء نقدية.

إضافة إلى كتاب "نقد الشعر" كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (395هـ) كانا قمة النقد البلاغي أو النقد المعتمد على فنون البديع ثم توالت التآليف بعدهما مثل "إعجاز القرآن" لأبي بكر الباقلاني (403هـ) الذي تعرض لفنون البديع الذي يمثل عنده باب من أبواب البراعة وجنس من أجناس البلاغة وا ٍن كان لا يرى في وجوهه ما يفسر الإعجاز لأنَّ هذهالوجو ه إذا وقع التنبيه عليها أمكن التوصل إليها بالتدريب والتعود والتصنع لها وذلك الشعر وهذا الفن ليس فيه ما يخرق العادة ويخرج عن العرف بل يمكن استدراكه بالتعلم والتدرب والتصنع له، وا ٍن كان الباقلاني قد تحدث عن هذه الفنون (البديع) واتخذها مقياساً في نقده.

ولم يبتعد النقاد عن هذا الإتجاه، إذ وضعوا أمامهم فنون البلاغة عند كلامهم على قضايا النقد، ولعل أبرز ما تعرضوا له "عمود الشعر" كما عند المرزوقي (421هـ) في كتابه "شرح ديوان الحماسة لأبي تمام" باعتبار الأبواب السبعة التي وضعها المرزوقي لعمود الشعر كلّ ها أبواب وفصول تقوم عليها البلاغة ومن أبرز الكتب التي سارت في هذا الإتجاه نذكر ما يلي:

- كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي.
- كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني.
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي (388هـ).
- المصنف لابن وكيع (393هـ).
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ (584هـ).
- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير (637هـ).

فهذه الكتب كلها تنزلمنزعاً بلاغياً في تعرضها لقضايا النقد أي أنَّ النقد العربي ظلَّ مرتبطاً بالبلاغة منذ نشأته لأنَّها أهم أركانه ولأنَّها أهم سمات اللغة العربية التي حظت بكل فن بديع،وأنَّ الباحث مهما صنف النقد القديم في اتجاهات يجد أنَّ النقد العربي كان بلاغياً وذلك للأسباب التالية:

- اللغة العربية ذات خصائص متميزة وتفنن عجيب في الأداء والتعبير.
- القرآن الكريم حفل بكثير من فنون البلاغة كان لها عظيم الأثر في كلام العرب.
- طبيعة تفسير القرآن الكريم والوقوف على ألفاظه وعباراته أدَّى إلى أن يسود هذا المنهج في الدراسات اللغوية والنحوية والنقدية أي أن تكون العبارة أساس الحكم النقدي.
- الشعر مادة كلام العرب ولم تكن إلى جانبه قصة أو رواية تقود إلى النظرة الكلية والحكم العام على العمل الأدبي.

وأبرز النقاد البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (471هـ) صاحب نظرية النظم ينحى منحً ى نقدياً في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" ويستمد مقاييسه النقدية من فنون البلاغة ويتخذها سبيلاً للحكم على الكلام، وقد ربط من خلال نظرية النظم البلاغة بالنقد وجعلهما فناً واحدً ا هو علم البيان[1] .

[1]- ينظر: النقد البلاغي أحمد مطلوب، دط ، دت .

السداسي الثاني

المحاضرة 1: قضية الوضوح والغموض

تمهيد:

ظل الوضوح السمة البارزة والخصيصة المميزة للشعر العربي منذ نشأته، فتراثنا القديم يبرز لنا هذه الصفة الخاصة لكل المصطلحات البلاغية واللغوية والأدبية، فالبلاغة تعني البلوغ والوصول والانتهاء والفصاحة تعني الإبانة والجلاء، والإعراب يراد به الإبانة والإفصاح، وقد مضت كثير من قواعد النقد والبلاغة عند العرب ترسخ مفهوم الوضوح والجلاء فما مفهوم الوضوح والغموض في النقد الأدبي وما هي تجلياتهما في تراثنا الشعري القديم؟.

مفهوم الوضوح:

لغةً: وضح الشيء يضح وضوحاً وضحة واتضح أي بان وظهر بالوضوح هو البيان والظهور، والعرب تسمي النهار الوضاح والليل الدهمان والواضح من الإبل الأبيض[1].

والوضوح من أهم سمات الكلام الجيد الذي يهدف إلى إيصالالفكرة من غيره تعمية وا ٍبهام والواضح هو الكلام الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب[2].

الغموض:

لغةً: الغمض والغماض والتغميض والإغماض: النوم وأغمض أغلق والغامض من الكلام خلاف الواضح[3]، دعا كثير من القدماء إلى تجنب الإشارات البعيدة والحكايات الغلقة والإيماء المشكل[4] والاستعارات البعيدة، والوحشي الغريب لأنّ ذلك يغلق المعنى ويجعله غامضاً ويقول الجاحظ في تعريف البيان : "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته "لأن مدار مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والافهام فبأي شيء بلغت الافهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع[5] فالوضوح والبيان هو ايصال المعاني للمتلقي.

---

[1]- لسان العرب ص4856 (وضح).

[2]- معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب ص441.

[3]- لسان العرب ص3299 (غمض).

[4]- عيار الشعر ص199-200.

[5]- البيان والتبيين 76/1.

قضية الغموض والوضوح عند النقاد القدامى:

1- قضية الوضوح:

دعا كثير من النقاد القدماء إلى الوضوح والبيان في الشعر وتجنب كل إشارات بعيدة ووحشي الكلام والمعاضلة فيه.

فعمر بن الخطاب كان يفضل زهيراً ابن أبي سلمى لأنَّه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشي الشعرولم يمدح أحداً إلاّ بما فيه.

ابن قتيبة:

يرى ابن قتيبة أهمخاصية للشعر الوضوح والبيان فيبين أنّ هذه الخاصة ملازمة للشعر المطبوع الذي يقدمه على الشعر المصنوع فيقول: "والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه ، وفي فاتحته قافيته"[1]

ابن طباطبا العلوي:

يرى ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" أنَّه على الشاعر تجنب الإشارات البعيدة والحكايات الغلقة والإيماء المشكل، ويتعمد ما خالف ذلك..[2] ثم يضيف: "وأحسن الشعر ما ينتظم فيه القول انتظاماً يتسق به أوّله مع آخره على ما ينسقه قائله...بل يجب أن تكون القصيدة كلّها كلمة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة ألفاظ، ودقة معان وصواب تأليف... فإذا كان الشعر على هذا التمثيل سبق السامع إلى قوافيه قبل أن تنتهي إليها رواية"[3] .

ابن رشيق القيرواني:

جاء في كتابه "العمدة" في باب في آداب الشاعر " وليلتمس له من الكلام ما سهل ومن القصد ما عدلومن المعنى ماكان واضحاً جليا يعرف بديهاً، فقد قال بعض المتقدمين: شعر الشعر ما سئل عن معناه وكان الحطيئة يقول: خير الشعر الحولي المحك أخذ بذلك بمذهب زهير وأوس وطفيل"[4] فالسهولة والوضوح من أسس الشعر عند ابن رشيق.

أبو هلال العسكري:

يذكر في كتابه "الصناعتين" حين يتكلم عن شروط البلاغة وشروط الافهام لا بد أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً مع وجوب مراعاة السامعين وأفهامهم انطلاقاً من " لا تتكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها" يقول: " البلاغة كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع

---

[1]- الشعر والشعراء، ابن قتيبة 90/1.

[2]- عيار الشعر ص199-200.

[3]- نفسه ص213.

[4]- العمدة 180/1.

فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن... شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً"[1].

فالبلاغة هي الوضوح والوصول إلى السامع بالمعاني التي تمكنت في نفسك كما تتمكن في نفسه.

2-**<u>ظاهر الغموض:</u>**

يرى بعض النقاد أنّ الغموض في الشعر لا يُعد عيباً بقدر ما هو مزية، يقول القاضي الجرجاني"لو كان التعقيد وغموض المعنى يسقطان شاعراً لوجب أن لا يرى لأبي تمام بيت واحد"[2] ويضيف قائلا:"ليس في الأرض بيت من أبيات المعاني القديم أو محدث إلاّ ومعناه غامض مستتر ولولا ذلك لم تكن إلاّ كغيرها من الشعر، ولم تفرد فيها الكتب المصنفة وتشغل باستخدامها الأفكار الفارغة"[3] فالغموض عنده يلحق المعاني، والغموض سبب اهتمام النقاد بالشعر وشرحه وتفسيره.

أمّا حازم القرطاجني فيبين أنّ ثمّة ثلاثة مواقف من وضوح المعاني الشعرية وغموضها:معانٍ يراد إيضاحها معانٍ يراد إغماضها، معانٍ يراد إيضاحها وإغماضها، يقول:إنّ المعاني وإن كانت أكثر مقاصد الكلام ومواطن القول تقتضي الإعراب عنها والتصريح عن مفهوماتها، فقد يقصد في كثير من المواضع إغماضها وإغلاق أبواب الكلام دونها، وكذلك أيضا قد تقصد تأدية المعنى في عبارتين: إحداهما واضحة الدلالة عليه والأخرى غير واضحة الدلالة كضروب من المقاصد"[4].

ويرى أنّ الغموض ناتج عن:غموضٍ في المعاني، وغموضٍ في الألفاظ ،وغموضٍ في الألفاظ والمعاني معاً[5].

---

[1]- كتاب الصناعتين ص10.

[2]- الوساطة 345/1.

[3]- نفسه 346/1.

[4]- منهاج البلغاء ص 172.

[5]- التفكير النقدي عند العرب، عيسى العاكوب ص324 وما بعدها.

المحاضرة 02: **السرقات الأدبية**

تمهيد:

السرقات الشعرية ظاهرة عرفت في تاريخ الفكر الانساني منذ القدم، فقد عرفت هذه الظاهرة في الآداب اليونانية . وأدبنا القديم لم يكن بمنأى عن هذه الظاهرة التي فطن لها النقاد خاصة في العصر العباسي الذي ظهرن فيه الخصومات والموازنات بين الشعراء فألفت فيها كتب وكادت أن تكون محور الدراسات النقدية في ذلك العصر. فما مفهوم السرقات (الأدبية الشعرية) وما موقف النقاد منها؟

مفهوم السرقات:

لغة: سرق الشيء يسرقه سَرَقًا وسَرِقًا ... والمسارقة والاستراق والتسرق، خفي، الاختلاس والسمع... ويقال سارق الشعر سُراقة واسترق السمع إذا تسمع مختفيًا[1].

والسرقات الشعرية كمصطلح نقدي تعني أخذ شاعر من شعر غيره واغارته عليه ونسبته إلى نفسه.

نشأة السرقات الشعرية[2] في أدبنا العربي:

تفطن النقاد القدماء إلى ظاهرة السرقات الشعرية في شعرنا العربي القديم منذ جاهليته وأشاروا إلى كثير من النماذج، ولعل ابن سلام الجمحي أوّل من أشار إلى سرقات الجاهليين يقول: "كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذ منه وتدعيه منهم زهير بن أبي سلمى هذه الأبيات:

لِمَّ الرزية لا رزية مثلهـــا ما تبتغي غطفـان يوم أضلت

إن الركاب لتبتغي ذا مـــرة بجنوب تخل إذا الشهور أحلت

ولنعــم حشو الدرع أنت إذالهلت من العَلَقِ الرماحُ وعَلَّت

يبغون خير الناس عند كريهة عظمت مصيبتهم هناك وجلَّت[3]

وطرفة بن العبد أخذ قوله:

وقوفًا بها صبحي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

من قول امرئ القيس:

وقوفًا بها صبحي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجملي

رغم أنَّه كان يذم سرقة الشعر فيقول:

ولا أغير على الأشعار أسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرقا

---

[1]- لسان العرب ص 1998 (سرق) والقاموس المحيط ص 804 (سرق).

[2]- في النقد الأدبي، عبد العزيز عتيق، ص310 وما بعدها.

[3]- طبقات الشعراء 733/2.

كما كان الأعشى يذم السرقة فيقول:

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب؟ كفى ذاك عار ا

وفي عصر صدر الإسلامأصبحت السرقات أكثر شيوع ًا مما كانت عليه في الجاهلية وقد تناول ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" سرقات بعض المخضرمين من الجاهليين أو من معاصريهم كالنابغة الجعدي إذ أخذ من امرئ القيس والنابغة وزهير وأمية بن الصلب وأنّ الحطئيئة أخذ من النابغة وغيرهم كثير[1] وقد تبرأ حسان بن ثابت من السرقات فيقول:

لا أسرق الشعراء شعرهم بل لايوافق شعرهم شعري

إن أبى لي ذلكم حسبي ومقالة كمقاطع الصخر

وأخي من الجن البصير إذا حاك الكلام بأحسن الحبر

وفي عصر بني أمية: اتسعت ظاهرة السرقات وتنوعت تطور الحياة الاجتماعية والسياسية خاصة وتجددت العصبيات، فأخذت تتفشى هذه الظاهرة بين الشعراء، ولم يسلم منها حتى فحول الشعراء كالفرزدق الذي كان يصلت على الشعراء ينتحل أشعارهم ثم يهجو من ذكر أن شيئا قد انتحله أو ادعاه يقول الفرزدق: " ضوال الشعر أحبُّ إليّ من ضوال الإبل، وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد"[2].

أمّا في العصر العباسي: فقد تنوعت صور السرقات واتسع مجالها أكثر من ذي قبل ودارت حولها حركة نقدية واسعة فصنفت منها كتب ورسائل شتى وقلما سلم شاعر عباسيواحد من اتهامه صدقً ا أو كذبً ا بالشعر من شعر غيره.

وأكثر الشعراء الذين كثر حولهم الجدل واتهمو ا بالسرقة وكثرت الخصومة حولهم بشار بن برد وأبو نواس وأبو تمام والبحتري والمتنبي.

فيُروى أنّ سلم الخاسر أخذ قوله:

من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسور

من قول بشار:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وأن أبا نواس أخذ قوله:

دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء ودواني بالتي كانت هي الداء

من قول الأعشى:

وكأس شربت على لذةٍ وأخرى تداويت منها بها

---

[1]- الشعر والشعراء 129/1.

[2]- الموشح ص 135.

موقف النقاد من السرقات:

لا يخلو كتاب نقدي من مؤلفات القدامى من الحديث عن السرقات الشعرية أبرزها:

1- **طبقات الشعراء لابن سلام:**

أشار إلى سرقات زهير بن أبي سلمى من شعر قراد بن حنش[1].

2- **الشعر والشعراء لابن قتيبة:**

لا يتناولها كظاهرة نقدية مستقلة ولكنه يشير إليها حين يتكلم عن شاعر من شعراء كتابه، فيذكر له بيتًا أو بيتين أخذهما من شاعر آخر مثل سرقة أبي نواس عن الأعشى[2].

3- **أخبار أبي تمام للصولي:**

أفرد الصولي للسرقات بابًا في كتابه "أخبار أبي تمام "ويرى أنَّ السرقات ثلاثة أنواع: سرقة المعنى ، وسرقة اللفظ ، وسرقة اللفظ والمعنى[3].

4- **عيار الشعر ابن طباطبا:**

يعبر ابن طباطبا عن السرقات بالمعاني المشتركة أو "المعاني التي سبق إليها"ويرى أنَّ صناعة الشعر أشدّ على المحدثين منها على المتقدمين يقول: "والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم لأنَّهم سبقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح، وحيلة لطيفة وخلابة ساحرة، فإن أتوا بما يقصر عن معاني أولئك ولا يربي عليها لم يتلق بالقبول وكان كالمطرح المملول"[4]، ويرى أنَّ السرقة الحسنة غير المعيبة التي يخرجها الشاعر في أحسن حلة يقول: "إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يُعَبْ ، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه كقول أبي نواس:

وإن جرت الألفاظ منا بمدحةٍ بغيرك انسانًا فأنت الذي نعني

أخذه من الأحوص الذي يقول:

متى ما أقل في آخر الدهر مدحةً فما هي إلاَّ لليلى المُكَرَّمِ[5]

5- **الموشح للمرزباني:**

تناول المرزباني السرقات في كتابه "الموشح" مستعملا عبارة مآخذ العلماء على الشعراء فأكثر من أخبارها مستخدماً مصطلحات القدماءمن النقاد كالانتحال و الأخذ والاجتلاب والاغارة

---

[1]- طبقات الشعراء 733/2 وما بعدها.

[2]- الشعر والشعراء 73/1.

[3]- أخبار أبي تمام للصولي ص100.

[4]- عيار الشعر ص13.

[5]- نفسه ص123.

والنقل كما استخدم مصطلح "المسخ" فيالسرقات، إلاّ أنّنا نراه مقلداً في كثير من آرائه للنقاد الذين سبقوه سواء على مستوى المصطلح أو في آرائهم فيقول: "وحق من أخذ معنى وقد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعه السابق إليه أو يزيد عليه فيه حتى يستحقه، فأمّا إذا قصّر عنه فإنّه مسيء معيبٌ بالسرقة مذموم في التقصير"[1]ويقول أيضاً: "ولا يعذر الشاعر في سرقته حتى يزيد في إضاءة المعنى، أو يأتي بأجزل من الكلام الأول، أو يسنح له بذلك معنى يفضح ما تقدمه ولا يفتضح به"[2].

6- **كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري:**

تناول أبو هلال العسكري قضية السرقات بشيء من التفصيل خصها بفصلين في كتابه: الأول سماه: "حسن الأخذ" والثاني سماه " قبح الأخذ"[3] يقول: "وقد يقع للمتأخر معنى سبقه إليه المتقدم من غير أن يُلّ به، ولكن كما وقع للأول وقع للآخر"[4].

7- **كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني:**

خصّها في كتابه بباب سماه "باب السرقات وما شاكلها" قال فيه: "هذا باب متسع جداً لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه وفيه أشياء غامضةإلاّ عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل[5].

وقد أتى ابن رشيق على ذكر آراء النقاد السابقين ومصطلحاتهم بدءاً بالحاتمي في كتابه "حلية المحاضرة" وما ذكره من أنواع السرقات والألقاب المحدثة لمعنى السرقةثم يذكر أنّ الجرجاني هو أصح مذهباً وأكثر تحققاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن، ثم يذكر رأي شيخه عبد الكريم النهشلي صاحب كتاب "الممتع" الذي يقول: "واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار عندي أوسط الحالات"[6].

كما يكثر ابن رشيق من ذكر المصطلحات الخاصة بالسرقات وأنواعها كالاصطراف والاجتلاب والانتحال والاهتدام والإغارة والمرافدة والاستلحاق والغصب[7] ويمثل لكل مصطلح ما يناسبه من الشعر.

---

[1]- الموشح ص167 (نقلا عن كتاب النقد الأدبي ص335).

[2]- نفسه ص

[3]- كتاب الصناعتين ص

[4]- نفسه ص

[5]- العمدة 282/2.

[6]- نفسه.

[7]- نفسه 283/2 وما بعدها.

المحاضرة 03: المؤثرات الأجنبية في النقد العربي القديم

تمهيد:

يعتقد بعض المؤرخين للأدب العربي ونقده أن النقد العربي لم تكن بداياته الفعلية إلاّ في القرن الرابع الهجري وذلك حين أخذ يتأثر بالثقافات الأجنبية خاصة اليونانية في حين يرى آخرون أنَّه نشأ في بيئة عربية خالصة (بيئة جاهلية)للزوم ارتباطه بالإبداع الشعري لدى العرب ويرى آخرون أنّ نشأة النقد العربي لم ينشألاّ بعد ظهور الفرق الكلامية كالمعتزلة فما مدى تأثر النقد العربي بالثقافات الأجنبية؟.

تأثير الثقافة الأجنبية في النقد العربي:

1/ التأثير اليوناني:

تعد قضية التأثير اليوناني عامة والأرسطي خاصة في النقد العربيين أهم القضايا الشائكة التي نالت اهتمام النقاد فمنهم من قبلها وانتفع منها كالجاحظ وقدامة بن جعفر وهناك من رفضها كابن قتيبة وابن الأثير، وقد كان لترجمة كتب اليونان الأدبية والنقدية كبير الأثر في النقد العربي، فقد ترجم كتاب" الشعر" لأرسطو في القرنين الثاني والثالث يقول إحسان عباس: "كانت حركة الترجمة في القرنين الثاني والثالث قد قربت بين الثقافات المختلفة من هندية وفارسية ويونانية وعربية، وفتحت عيون المثقفين على مصادر علمية وفكرية جديدة ولكنا إذا استثنينا الجاحظ في القرن الثالث وجدهذه الثقافات المختلفة لم تترك أثار ًا عميقة في البلاغة والنقد حتى الجاحظ نفسه لم يمس الشعر من الزاوية الفلسفية إلا مسًّا رفيقً ا[1] .

- **قدامة ابن جعفر:**

كان للثقافة اليونانية عظيم الأثر في تكوينه الثقافي والفلسفي فقدامة بن جعفر أحد البلغاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق[2] من خلال مؤلفاته له كتاب في صناعة الجدل وله شرح بعض المقالد من السماع الطبيعي (سماع الكيان) لأرسطو وله كتاب في الخراج[3]، وقد اعتمد قدامة في كتابه "نقد الشعر" على أسس النقد عند اليونان وحذا حذو أرسطو في كتاب الخطاب الذي ترجمه إسحاق بن حنين في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ونجد أثر أرسطو واضح ًا عند قدامة في كلامه على الصفات النفسية التي جعلها أمهات الفضائل وذكر أن

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص.186

[2]- الفهرست ابن النديم ص188.

[3]- نفسه.

المديح الجيد لا يكون إلا بها"[1] إضافة إلى استعمال مصطلحات فلسفية مثل الحد، النوع، الفصل، الجنس.

- **حازم القرطاجني:**

لقد كان تأثير مصطلح المحاكاة لأرسطو على حازم واضحًا فقد أفاض فيه وأقام عليه منهجه النقدي، ففي حديثه عن طرق التخييل في النفس يعطي المحاكاة الحظ الأوفر في إحداث التخييل في نفس المتلقي.وقد أشار هناك إلى عدة صور للمحاكاة، وبيَّن أنَّ الذي يهم في درس الشعر إنَّما هو محاكاة معنى بقول يخيله، وهذه هي المحاكاة التشبيهية المعتمدة في الصنعة الشعرية وهي التي أفاض في حديثها[2]ويقسم المحاكاة إلى تبعًا لعدد من الأسس وهي:

- أقسام المحاكاة لطبيعة المحاكى والمحاكى به.
- أقسام المحاكاة تبعًا لغرضها.
- أقسام المحاكاة تبعًا للوسيط المستخدم في إجرائها.
- أقسام المحاكاة تبعا لما في الطرفين من ألفة واستغراب.
- أقسام المحاكاة تبعًا للقدم والجدة[3].

2 / <u>الأثـــر الفارسي:</u>

كان تأثير النقد الفارسي على العربي تأثيرًا محدودًا إن لم لم نقل معدومًا، أمَّا تأثيره الحقيقي لم يكن سوى على الشكل (الألفاظ) التي نقلت من خلال النصوص الأدبية إلى اللغة العربية من خلال ترجمتها وتظيفها كما كان هذا التأثير شديدًا في العصر العباسي خاصة لأنَّ العنصر الفارسي طغى على الخلافة العباسية ، فقد كان كثير من الفرس يتولى مناصب قيادية في الجيش وكان أكثر وزراء هذه الدولة من الفرس فكانوا يستأثرون بالكتَّاب الذين يجيدون العربية والفهلوية.

3/ <u>الترجمة:</u>

ازدهرت حركة الترجمة وتطورت في العصر العباسي فكان للكتب المترجمة من الفارسية أثر عظيم في الثقافة العربية، فترجمت كتب شتى في العلوم والتاريخ والسير والموسيقى والأخلاق ونظام الحكم وأشهر المترجمين نوبخت وابنه الفضل وعلي بن زياد التميمي وعبد الله بن المقفع ومن أشهر الكتب التي ترجمت إلى العربية كتاب "سير ملوك الفرس" وكتاب "التاج في سيرة كسرى أنوشروان" وكتاب " كليلة ودمنة " وغيرهم.

---

[1]- نقد الشعر ص2.

[2]- التفكير النقدي عند العرب ص339-340.

[3]- نفســه 140وماعدها .

المحاضرة 04: **أثر المعتزلة في النقد العربي**

تمهيد:

كان للفرق الإسلامية عظيم الأثر على ثقافة المسلمين خاصة المعتزلة التي كسرت الجمود الفكري، فأصبح للعقل دور هام في البحث العلمي فكان للاعتزال أثر كبير في مجالات المعرفة المختلفة منها الأدب والنقد، فما الاعتز ال؟ وما مدى تأثيره على الأدب والنقد خاصة؟.

مفهوم الاعتزال:

لغـة: اعتزل يعتزل اعتزالا تنحى جانبا واعتزل الشيء وتعزله يتعديان بعن تنحى عنه ويقال العزلة عبادة واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم[1]

اصطلاحا: المعتزلة فرقة من الفرق الكلامية الإسلامية التي ظهرت بداية القرن الثاني للهجرة وازدهرت في العصر العباسي، اعتمدت على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بأن العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي، والمعتزلة قوم من القدرية يلقبون المعتزلة زعموا أنهم اعتزلوا فئي الضلالة عندهم يعنون أهل السنة والجماعة والخوارج الذين يستعرضون الناس قتلا، ومر ّ قتادة بعمرو ابن عبيد بن باب فقال: ما هذه المعتزلة؟ فسموا المعتزلة[2]

والاعتزال يقوم على أسس خمسة: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- **المعتزلة والنقد الأدبي:**

كان للمعتزلين دور بارز في نشأة البلاغة وتطورها التي اعتمدت كأساس في النقد الأدبي ومن أشهرهم الجاحظ.

- **الجاحظ:**

أسهم الجاحظ كثير ً ا في تطوير البلاغة ووضع أسسها كما كانت له تصانيف كثيرة أشهرها الحيوان والبيان والتبيين اللذين تناول فيهما كثير ً ا من القضايا النقدية كقضية اللفظ والمعنى واطبع والصنعة والسرقات الأدبية وغيرها.

---

[1] - لسان العرب ص2930 (عزل).

[2] - نفسه ص 2930.

- **الناشئ الأكبر (293هـ):**

كان شاعر ًا متكلم ًا نحوي ًا عروضي ًا عاش فترة من حياته في بغداد ثم هاجر إلى مصر وتوفي فيها سنة 293هـ قال عنه أبو خيان التوحيدي: "وما أصبت أحدا تكلم في نقد الشعر وترصيفه أحسن مما أتى به الناشئ المتكلم وان كلامه ليزيد على كلام قدامة وغيره، وله مذهب حلو وشعر بديع واحتفال عجيب"[1] .

والمقاييس البلاغية عند المعتزلة تقوم على عاملين كبيرين:

- البلاغة عنصر هام في الاقناع، والاقناع غاية الجدل الكلامي.
- إيمان المعتزلة -رغم دراساتهم للثقافات الأجنبية وتأثرهم بها- ان الشعر العربي مصدر من مصادر المعرفة الكبرى ووعاء لها.

- **الرماني (380هـ):**

من كبار المعتزلة عالم نحوي بغدادي له أراؤه في البلاغة والنقد فهو يحدد أقسام البلاغة: الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان.

وعن أغراض الشعر يرى أن للشعر خمسة أغراض: النسيب والمدح والهجاء ولفخر والوصف[2]

والرماني من النقاد الذين يميلون إلى الوضوح في الشعر، ويرى أن أسباب الغموض هي: التغيير عن الأغلب كالتقديم والتأخير وما أشبهه وسلوك الطريق الأبعد والإيقاع المشترك[3]

- **المزرباني (380هـ):**

تناول في كتابه "الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء" جملة من آرائه النقدية كما جمع أراء العلماء في الشعراء وكان هدفه من الكتاب "أودعت هذا الكتاب ما سهل وجوده وأمكن جمعه وقرب متناوله من ذكر عيوب الشعراء التي نبه عليهاأهل العلم وأوضحو ا الغلط فيها من اللحن والسناد والايطاء والاقواء والاكفاء والتضمين والكسر والإحالة والتناقض واختلاف اللفظ وهلهلة النسج وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم يقول: "خير الشعر ما لم يحتج بيت منه إلى بيت آخر، وخير الأبيات ما استغنى بعض أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية[4].

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص63-64.

[2]- العمدة 108/1.

[3]- نفسه 270/2.

[4]- الموشح ص44.

المحاضرة 05: قضايا النقد عند الفلاسفة

تمهيد:

الثقافة العربية الإسلامية تدين للفكر اليوناني الذي تلقاه العرب عن طريق الترجمة في العصر العباسي خاصة حين انفتح على عوالم جديدة من الثقافات واللغات و المجتمعات... فكان نتاج ذلك تأثر الفلاسفة العرب بفلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون ويبدو ذلك من خلال كتاب "فن الشعر" لأرسطو، ومن أشهر الفلاسفة العرب الذين تأثروا به الفارابي وابن سينا وابن رشد.

لم يعرف النقاد العرب أو الفلاسفة المسلمين أي تأثير بالنقد اليوناني إلا بعد ما ترجم كتاب "فن الشعر" من قبل "بشر بن متى" سنة 329هـ، و قد كان تأثير الفكر اليوناني على الجاحظ قبل هذا التاريخ محدوداً[1] ثم قام الفارابي بتلخيصه وبعده قام ابن سينا بترجمته ومن هنا بدأت نظرية أرسطو في الشعر تجد صداها في نقد الشعر العربي.

النقد عند الفارابي:

من الفلاسفة الذين تأثروا بأرسطو ويلاحظ ذلك من خلال تسميته للتراجيديا والكوميديا سماها (طراغوذيا) و(قوموذيا) فهو يعتمد على مقولات أرسطو في حديثه عن الشعر كما استبدل "مصطلح الشعر" ب "الأقاويل الشعرية"، يقول: "والأقاويل منها ما هي جازمة ومنها غير جازمة والجازمة منها ما هي صادقة ومنها ما هي كاذبة والكاذبة منها ما يوقع في ذهن السامعين الشيء المعبر عنه بدل القول ومنها ما يوقع فيه المحاكى للشيء وهذه الأقاويل الشعرية[2] وقسم الفارابي الأقوال الشعرية إلى برهانية وجدلية وخطابية وسوفسطائية وشعرية انطلاقا من مقولة قدامة "أعذب الشعر أكذبه" .

يرى الفارابي أن الشعر العربي شعر غنائي اهتم العرب فيه بالقوافي و الأوزان ولم يركزوا على الأوزان ولم يربطوا بين الأغراض الشعرية والأوزان، فلم يخصصوا اوزاناً لتكون قوالب لأغراض معينة عكس ما وجد عند اليونايين فقد جعلوا للمدح أوزاناً والهجاء اوزاناً.

والمحاكاة عند الفارابي في الفن الشعري تعني المشابهة أو المماثلة ولا تعني المطابقة ويشبه ذلك بالصورة التي ترى في المرآة[3].

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس ص186.

[2]- فن الشعر لأرسطو، تحق عبد الرحمن بدوي ص150.

[3]- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، ألفت محمد، ص81.

النقد عند ابن سينا:

يعرف الشعر بقوله: "إن الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية هو ان يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال ايقاعية ومعنى كونها مقفاة هو أن يكون الحرف الذي ختم به كل قول منها واحداً وإنما ينظر المنطقي في الشعر من هو مخيَّل[1].

يضيف ابن سينا في تعريف الشعر على أنه كلام موزون مقفي صفة أخرى وهي "كلام مخيَّل" لأن التخييل يترك أثراً واضحاً في المتلقي حيث يقول:"إنما ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيَّل والمخيَّل هو الكلام الذي تدعى له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار بالجملة تنفعل له انفعالاً نفسانياً غير فكري[2] .

وابن سينا يفرق بين الشعر وغيره من الفنون من خلال التخييل فالشعر يستعمل التخييل والخطابة تستعمل التصديق[3].

ولا شك أن ابن سينا قد تأثر كثيراً بالفارابي في مفهومه للتخييل أو المحاكاة فهو يقول: "والمحاكاة هي ايراد مثل الشيء وليس هو هو فذلك كما يحاكي الحيوان الطبيعي بصورة هي في الظاهر كالطبيعي، ولذلك يتشبه بعض الناس في أحواله ببعض ويحاكي بعضهم بعضاً ويحاكون غيرهم[4] وأن المحاكاة في الشعر عنده هي الكلام واللحن والوزن، فالحن الذي يتنغم فإن اللحن يؤثر في النفس تأثيراً لا يرتاب فيه، ولكل غرض لحن يليق به بحسب جزالته أو لينه أو توسطه وبذلك التأثير تصير النفس محاكية في نفسها لحزن أو غضب أو غير ذلك وبالكلام وبالكلام نفسه إذا كان مخيلاً محاكياً بالوزن فإن من الأوزان ما يطيش ومنها ما يوقر، وربما اجتمعت هذه كلها وربما انفرد الوزن والكلام المخيَّل فإن هذه الأشياء قد يفترق بعضها من بعض"[5]

---

[1]- فن الشعر، ترجمة أحمد بدوي، ص161.

[2]-السابق ص161.

[3]- نفسه ص162.

[4]- فن الشعر لآرسطو، ترجمة عبدالرحمن بدوي ص.168

[5]-نفسه ص168.

النقد عند ابن رشد:

ترجم ابن رشد كتاب "فن الشعر" وعيب عليه سوء فهم مصطلحات الكتاب إذ استبدل النصوص والأمثلة الأرسطية بنصوص عربية وآيات قرآنية، ويعتبر ابن رشد المحاكاة هي أساس المديح غذ يقول: "والتشبيه والمحاكاة هي مدائح الأشياء في غاية الفضيلة"[1].

والمحاكاة الشعرية عند ابن رشد تكون من قبل ثلاثة أشياء الوزن واللحن والكلام والتخييل وجعل الشعر يقوم على عنصرين هما الوزن والمحاكاة يميز بهما الشعر عن النثر وعقد مقارنة بين التراجيديا (المأساة) اليونانية والموشحات والإجزال الأندلسية[2].

وقد حاول بعض الدارسين في العصر الحديث تحديد كثير من المفاهيم المرتبطة بمفهوم الشعر عند الفلاسفة المسلمين ومدى تأثرهم بالفلسفة اليونانية خاصة أرسطو[3].

---

[1]- السابق ص75.

[2]- نفسه ص60 وما بعدها.

[3]- ينظر كتاب: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد لألفت محمد كمال عبد العزيز ص 85 ، وملامح من النقد الأدبي عند الفلاسفة المسلمين لمحمد أبو النصر (شبكة الفصيح).

المحاضرة 06: مفهوم النثر في التراث العربي

تمهيد:

اهتم العرب قديماً اهتماماً بالشعر فقتلوه بحثاً ودرساً من كل جوانبه لفظاً ومعنى وصورة وخيالاً إلى درجة المبالغة، كما كان اهتمام العرب بالنص القرآني بالدراسة والشرح واستنباط الأحكام الفقهية وليس على أساس أنه نص نثري عادي، قال أبو عمرو ابن العلاء: "كان الشاعر في الجاهلية يقدَّم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم نشأتهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم[1] .

فما مفهوم النثر؟ وما مقاييسه النقدية؟.

مفهوم النثر:

لغة: نثر نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقاً مثل نثر الجوز واللوز والسكر، ونثر الحَبَّ إذا بذر[2]، فالنثرهو التبعثر الذي لا يقيد بقيد وهي صفة في النثر الأدبي الذي يختلف على الشعر الخاضع للوزن والقافية.

اصطلاحاً: لم يتناول النقاد القدامى النثر بالتعريف إلا من باب المخالفة والنقيض للشعر، فقد جاء في البيان والتبيين قول سهل بن هارون: "واللسان البليغ والشعر الجيد لا يكدان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم[3].

ويعرفه قدامة بن جعفر في معرض حديثه وتعريفه للشعر: "أول ما يحتاج إليه في شرح هذ الأمر معرفة حد الشعر الجائز عما ليس بشعر وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز مع تمام الدلالة من أن يقال فيه: "إنه قول موزون مقفي يدل على معنى"[4] فمن باب النقيض أن النثر ما لم يقيد بوزن وقافية.

ويرى الجاحظ ان صعوبة اجتماع كل من الشعر والنثر في شخص واحد إلى طبيعة كل إنسان فبعض الناس "يكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والاسجاع ولا يكون له طبع في قرض بيت شعر"[5].

---

[1]- البيان والتبيين 241/1.

[2]- لسان العرب ص4339 (نثر) ، والقاموس المحيط ص 432 (نثر).

[3]- البيان والتبيين 243/1.

[4]- نقد الشعر ص64.

[5]- البيان والتبيين 208/1.

والفارابي (339هـ) يقيم حداً فاصلا بين الخطابين الشعري والنثري بطريقة واضحة لا لبس فيها إذا جعل المحاكاة أبرز ما في الشعر وجعل الوزن أدني ما في الشعر ولذكي همل القافية، كما يفرق بين الشعر والنثر (الخطابة) ويجعل أساس هذا التفريق مبدأ الصدق والكذب فالشعر يقوم على التخييل (الكذب) والخطابة تقوم على الصدق[1].

وأبو حيان التوحيدي يذكر الفرق بين الخطاب النثري والخطاب الشعري "والنظم ادل على الطبيعة لأن النظم حيز التركيب والنثر ادل على العقل لأن النثر من حيز البساطة"[2].

<u>المفاضلة بين الخطاب النثري والخطاب الشعري:</u>

بدأت هذه القضية منذ أوائل القرن الثالث الهجري بعد ما كان للشاعر مكانته العالية في المجتمع الجاهلي حيث يقول أبو عمرو بن العلاء "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب بفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شانهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم..."[3]، ويقول إحسان عباس أن هذه المفاضلة بين الخطابين النثري والشعري "هي محاولة لتفسير ملكان سائداً في المجتمع من رفعة الكتاب وانخفاض شان الشاعر"[4].

خاض كثير من النقاد في مسألة المفاضلة بين الشعر والنثر ذاكرين أسباب تفضيل نوع على أخر منهم:

1-<u>النقاد الذين يفضلون الشعر:</u> منهم:

- **أبو علي محمد بن الحسن بن المطفر الحاتمي** :

صاحب كتاب "حلية المحاضرة في صناعة الشعر" المتوفى سنة 388هـ من النقاد الذين يفضلون المنظوم على المنثور يقول: "ووجدت البلاغة منقسمة قسمين منظوماً ومنثوراً وأولى هذين القسمين بالزية، والقدم للمتقدم، المنظوم فإنّه أبدع مطالع وأنصح مقاطع، وأطول عناداً وأنصح سانلاً، وأنور أنجماً وأنفذ أسهماً وأسير لفظاً ومعنى...والمنظوم أرشق في السماع وأعلق بالطباع... والمنظوم أهز لعطف الكريم و أجمع لشتات محاسنه..."[5]غير أنّا نجده يستدرك ليقول إنّ المنثور أفضل إذا لم تتوفر في المنظوم تلك الأوصاف فيقول: "فإذا كان غير معتدل النظم، ولا متناسب

---

[1]- مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، مصطفى قط ص46.

[2]- نفسه ص47.

[3]- البيان والتبيين 241/1.

[4]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس ص399.

[5]- حلية المحاضرة في صناعة الشعر للحاتمي ص 124/1.

القسمة ولا مقبول العبارة وكانت معانيه بعيدة وألفاظه شريدة... فسليم المنثور وإن عطل من حلي البيان وتعرى من حلل الإحسان- أشعث أغبر وأكرم عرفا[1].

- **عبد الكريم النهشلي صاحب كتاب الممتع في صنعة الشعر:**

يقول: " ثم خير كلام العرب وأشرفه عندها هذا الشعر الذي ترتاح له القلوب، وتجذل به النفوس، وتصغي إليه الأسماع وتشحذ به النفوس، وتحفظ به الآثار وتقيد به الأخبار"[2].

2-<u>النقاد الذين يفضلون النثر:</u>

- **أبو منصور الثعالبي (429هـ) صاحب كتاب "نثر النظم وحل العقد"**: يفضل النثر على الشعر يقول في خطبه كتابه: "وأقبل على النثر الذي هو أشرف وفي طريق الملوك والأكابر اذهب، وأصحابه أفضل ومجالسهم أرفع ولم تزل ولا تزال طبقات الكتاب مرتفعة عن طبقات الشعراء، فإن الكُتَّاب وهم السنة الملوك"[3].
- **أبو القاسم الكلاعي الاشبيلي صاحب كتاب "أحكام صنعة الكلام"**: الأصل في الكتاب انه في نقد النثر بين فيه أسسه صناعة النثر فكان يفضل النثر على المنظوم ففي فصل في التوجيح بين المنظوم والمنثور يقول:"إنّ الترجيح من المنثور والمنظوم يم قد خاض فيه الخائضون وميدان قد ركض فيه الراكضون، ورأيي أن القريض قد تزين من الوزن والقافية بحلة سابغة ضافية، صار فيها أبدع مطالع وأصنع مقاطع وأبهر مياسم، وأنور مباسم، وأبرد أصلا، وأشرد مثلا، وأهز لعطف الكريم وأفل لغب اللئيم، لكن النثر أسلم جانباً وأكرم حاملا وطالباً...لأنّ الشعر داعٍ لسوء الأدب وفساد المنقلب"[4].

<u>أسباب تفضيل الشعر على النثر:</u> يمكن إجمالها في ما يلي:

- الشعر يتوفر على النظم (الوزن والقافية) مما يسهل حفظه.
- يمثل الشعر نموذجاً للشواهد اللغوية والنحوية والبلاغية عند أهل النحو والبلاغة.
- تقول العرب: "الشعر ديوان العرب" سجل تاريخهم وأنسابهم وانتصاراتهم ومآثرهم واخلاقهم وبيئتهم.

---

[1]-السابق 126/1

[2]- الممتع في صنعة الشعر ص11

[3]- نثر النظم وحل العقد ص6

[4]- احكام صنعة الكلام للكلاعي ص44

أسباب تفضيل النقاد للنثر:

- النثر أُنزلت به الكتب السماوية.
- النثر أصل وفروعه الشعر.
- الشعر داعٍ لسوء الأدب وسوء المنقلب.
- الكتاب ألسنة الملوك.
- الشعر مدعاة للكذب.
- الشعر نكد بابه الشر.

<u>الأنواع النثرية:</u> عرفت عدة أسكل نثرية قديمً ا منها:

- **الخطابة**: فن نثري قديم يهدف إلى التأثير في سلوك السامعين وفي عقولهم ومن أشكالها: المناظرات
- **المناظرة**: فن نثري يقوم على الحجة والبرهان موضوعاتها هي التي يكثر حولها الخلاف
- **الأمثال والحكم**: أقوال سائرة موجزة تعتمد على التشبيه.
- **الرسالة**: استعملت قديمً ا بين دواوين الدولة كما استعملت بين الاخوان فقسمت إلى الرسائل الديوانية والرسائل الاخوانية.
- **التوقيعة**: رسالة موجزة مختصرة استعملت بين الأمراء والخلفاء.
- **المقامة:** فن نثري عرف في العصر العباسي خاصة يعتمد البديع والتصوير قصة قصيرة تقال في المجالس عادة مثل: مقامات الحريري ، و مقامات بديع الزمان الهمذاني .
- **القصة:** فن نثري عرف منذ الجاهلية اعتمدت المشافهة استعملها العرب في سمرهم لذكر بطولاتهم ووصف حروبهم وأيامهم.

المحاضرة 07: **النقد وقضية الاعجاز**

تمهيد:

يشكل النص القرآني قيمً ا فنية جمالية لغوية تؤكد الاعجاز كما أنه يحمل أبعادً ا دينية عقادئدية، فقد تحدى العرب خاصة عاى أن يأتو بمثله فلا يمكن الفصل بينهما، ولذا يمكن أن نتساءل أين يمكن مزية الاعجاز في النص القرآني؟.

مفهوم الإعجاز:

لغة: عجز عن الأمر يعجز وعجز ويقال عجزت فلانً ا إذا ألقيته عاجزً ا والتعجيز والتثبيط والمعجزة أمر خراق للعادة يطهره الله على يد النبي تأييدً ا لنبوته، والمعجزة ما يعجز بالبشر ان يأتوا بمثله ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم م أعجز به الخصم عند التحدي[1] .

ومفهوم الإعجاز مرتبط ارتباطًا وثيقً ا بالقرآن الكريم وهو إثبات القرآن عجز الخَ قِ عن الإتيان بما تحداهم به وهو لإتيان بمثله.

اهتم الدارسون العرب قديمً ا بالقرآن الكريم وبدراسته وبيان إعجازه فوضعوا لذلك مصنفات ومؤلفات تكشف نظرتهم لاعجاز القرآن الكريم بذا سنحاول الكشف عن رأيين في إعجاز القرآن الكريم.

1- **القرآن معجز ببلاغته:** اهتم رجال هذا الاتجاه بالناحية البلاغية في القرآن الكريم لاعتقادهم أن البلاغة القرآنية هي أساس الإعجاز منهم :

1-1 **ابن قتيبة:** درس ابن قتيبة الصور البيانية في القرآن الكريم وقال بالتفاوت بين قصائد الشاعر الواحد وبالتفاوت بي ن الشعراء غير أن القرآن الكريم غير متفاوت الاعجاز وعلل هذا الاعجاز عن طريق البديع فإدراك إعجاز بلاغة القرآن تكون بكثرة مدارسته يقول:"إنَّما يعرف فضل القرآن من كَثُر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيَتْه العرب[2].

1-2 **أبو الحسن علي بن عيسى الرماني:** قسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: قسم أعلى ،وقسم أدنى، وقسم بينهما، ورأى أنَّ أعلى طبقة هي المعجز وهي بلاغة القرآن وما دون ذلك وبلاغة البلغاء يقول: "إنَّما البلاغة ايصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ، فأعلاها طبقة في

---

[1]- لسان العرب 2814 (عجز) القاموس المحيط ص464 (عجز) والمعجم الوسيط ص585 (عجز).

[2]- تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ص12.

الحسن بلاغة القرآن وأعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة وأعلى طبقات البلاغة معجز للعرب"[1].

3-1 ابو هلال العسكري: يقول في الصناعتين: "وقد علمناأنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأجل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به الإيجاز للبديع والاختصار اللطيف، وضمنه من الحلاوة وجلّله من رونق الطلاوة مع سهولة كلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها، وا ِنّ ما يعرف إعجازه من جهة العرب عنه، وقصورهم عن بلوغ غايته في حسنه وبراعته وسرسته ونصاعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه"[2].

2- <u>القرآن معجز بنظمه</u>: لعل أبرز من قال بإعجاز القرآن في نظمه هو عبد القاهر الجرجاني الذي ألف في ذلك "دلائل الإعجاز" وأسرار البلاغة، وذهبإلى أنّه لا ميزة للألفاظ في حد ذاتها وا ِنما ميزتها حين تضم إلى أخواتها، وقد شبه لنظم بالتأليف والصياغة والبناء ورأى أثناء التأليف يسبق المعنى اللفظ عكس القراءة وقسم ذلك إلى:

- لفظ استقل بجماله واستغنى بحسنه دون أن يكون للنظم حساب فيه.
- ونظم اعتمد على تركيب المعاني وتآخي الأفكار دون أن يسانده التأنق في اللفظ.
- وكلام حوى الحسين من طرفيه فجمع اللفظ والمعنى فهو يرى أن إعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه وتأليفه إذ يعرفه بـ : "توخي معاني النحو وأحكامه عند المتكلم"[3].

---

[1]- النكت في إعجاز القرآن ص1.

[2]- كتاب الصناعتين ص1.

[3]- دلائل الإعجاز ص 49 وما بعدها .

المحاضرة 08: قضية التأويل في النقد القديم

مفهوم التأويل:

لغة: أوّل الكلام وتأوله دبَّره وقدَّره، وأوله وتأوله فسره والتأويل المرجع والمصير مأخوذ من آل يؤول إلى كذلك أي صار إليه هل ينظرون إلاّ تأويله " و"يوم يأتي تأويله" و"ميلعلم تأويله إلاّ الله"[1] وأوّل الكلام تأويلا وتأوله دبَّره وقدَّره وفسَّره والتأويل عبارة الرؤيا[2] والتأويل في تراثنا العربي القديم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكرين وتفسيره فقد عرف عن المقرئين نوع من التفسير سمي التفسير بالرأي أو التأويل، وقد عرف النقاد القدماء قضية التأويل اوردوها في مصنفاتهم النقدية وذلك حين حاولوا فهم بعض النصوص القائمة على التأول منهم:

1- **القاضي الجرجاني:** يرى الجرجاني ان باب التأويل واسع لا يقف عند حد معين من التفسير ومثال ذلك ما قاله عن بيت المتنبي:

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

فختم القول بأنه لا شرف له بآبائه أي لي مفاخر غير الأبوة، وفيّ مناقب سوى الحسب وباب التأويل واسع والمقاصد مغيبة وا ٍنما يستشهد بالظاهر[3].

2- **ابن رشيق القيرواني:** يذكر التأويل في باب الاتساع حيث يقول: "ذلك أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى إنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى مستدلا بعدة أمثلة شعرية منها قول امرئ القيس

مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود صخر حطَّه السيل من عَلِ

فإنما أراد انه يصلح للكر والفر ويحسن مقبلا ومدبراً، ثم قال: "معا" أي جميع ذلك فيه وشبهه في سرعته وشده جريه بجلمود صخر حطه السيل من أعلى الجبل فإذا انحط من عال كان شديد السرعة فكيف إذا أعانته قوة السيل من ورائه؟ وذهب قوم –منهم عبد الكريم- إلى أن معنى قوله: كجلمود صخر حَطه السيل من علِ إنما هو الصلابة لأن الصخر عندهم كلما كان أظهر للشمس والريح كان أصلب وقال بعض من فسره من المحدثين إنما أراد الإفراط أنه يُرى مقبلاً ومدبراً في حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه واحتج بما وجد عياناً فمثله بالجلمود المنحدر من فيه الجبل فإنك ترى ظهره في النصبة على الحال التي ترى فيها بطنه وهو مقبل إليك ولعل هذا ما مر قط ببال امرئ القيس[4].

---

[1]- لسان العرب ص172 (اول).

[2]- القاموس المحيط ص866 (اول).

[3]- الوساطة بين المتنبي وخصومه ص374.

[4]- العمدة 115/2.

3- **عبد القاهر الجرجاني (471هـ):** يرى أن الاستعارة تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عنه من الدرر وتجنى من الغصن الواحد أنواعاً من التمر[1] .

ولذلك يدعو الجرجاني إلىالغوص والتأويل في باطن الكلام حتى تستطيع أن تصل إلى معانٍ متعددة وذلك كله بفضل الاستعارة.

وخلاصة القول ما تتقدم ّ أن باب التأويل واسع ليس على مستوى الشعر فحسب وا ٍنما التأويل فيما يخص النصوص القرآنية هذا النوع من التفسير الذي اعتمده بعض المفسرين ان المعاني متعددة كثيرة.

[1]- أسرار البلاغة ص43.

المحاضرة 09: قضية المنظوم والمنثور

تمهيد:

تعد المفاضلات من أبرز الميزات للنقد العربي القديم ومن أبرز القضايا النقدية التي عرفت منذ الجاهلية سواء كانت هذه المفاضلات بين شاعر وشاعر أو بين شعر وآخر، كما عرف النقد العربي القديم المفاضلة بين المنظوم والمنثور أي بين الشعر والنثر خاصة في العصر العباسي حين علا شأن الكتاب هذه المفاضلة هي"محاولة لتفسير ما كان سائد ًا في المجتمع من رفعة الكاتب وانخفاض شأن الشاعر"[1].

أيهما أسبق النثر أم الشعر؟ : اختلف النقاد والمؤرخون في أيهما أسبق النثر أم الشعر.

1- **القائلون بأسبقية الشعر:** يرى بعض الدارسين في العصر الحديث أن الشعر أسبق في الظهور من النثر ويستدلون بـ :

- الشعر لغة الوجدان ومصدر الخيال والتصوير وهي تظهر عند الفرد مبكر ً ا .
- تاريخي ً ا يظهر الشعراء وكتاب الملاحم قبل الفلسفة كما عند اليونايين ظهر الشعراء عندهم قبل ظهور الفلاسفة يقول العقاد: "ونعتقد نحن أن الشعر أسبق من النثر بزمن طويل، نعتقد هذا ولا نحسب أن الدليل القاطع في تقرير هذا الرأي مستطاع ولكنه رأي يقوم على القرائن التاريخية... فمن القرائن التاريخية أن الشعراء أقدم من الكتاب ومن الناثرين على العموم"[2] .
- النثر لغة العقل والفكر وهذه الملكة لا تظهر في أمة إلا إذا بلغت مبلغ ًا من التحضر والمدينة والاستقرار، وهذا لم تعرفه البيئة العربية إلا في عصور متقدمة.

2- **القائلون بأسبقية النثر:** يذهب كثير من النقاد إلى أسبقية النثر في الظهور من الشعر، إلا أن أغلبه ضاع بسبب عدم نقل الرواة له وذلك لصعوبة حفظه عكس الشعر، يرون أنه لا يعقل أن تكون أمة لها لغة تتواصل بها ليس لها خطاب نثري من وصية أو خطابة أو رسالة ولائه لا يعقل في العرف الادراكي البشري أو يبدع الوجدان ويتخلف العقل والفكر وكذلك يمكن للنثر أن يكون ناقلا للانفعالات البشرية[3].

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص399.

[2]- حياة قلم العقاد ص191.

[3]- الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين إسماعيل ص 75.

ويذهب زكي مبارك أنه كان بالفعل نثر فني في العصر الجاهلي وكانت له خصائصه الفنية والأدبية يقول: "بأن الجاهليين عرفوا فن الشعر وفن الخطابة...أنه كان للعرب نثر فني في الجاهلية. فليعلم القارئ أن لدينا شاهدًا من شواهد النثر الجاهلي يصح الاعتماد عليه وهو القرآن[1].

المفاضلة بين المنظوم والمنثور:

بدأت هذه القضية بالظهور منذ أوائل القرن الثالث الهجري حين تراجعت مكانة الشاعر وعلت مكانة الكاتب، وقد خاض كثير من النقاد في هذه المسألة ذاكرين أسباب تفضيل نوع على آخر منهم:

1-النقاد المفضلون للشعر: نذكر منهم:

1-1- أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي: صاحب كتاب "حلية المحاضرة في صناعة الشعر" يقول في تفصيله المنظوم على المنثور: "ووجدت البلاغة منقسمة إلى قسمن منظوما ومنثورًا و أولى هذين القسمين بالمزية، والقدم للمتقدم، والمنظوم، فإنه أبدع مطالع اونصح مقاطع، وأطول عنادًا، وأفصح لسانًا، وأنور أنجمًا وأنفذ أسهمًا وأسير لفظًا ومعنى... والمنظوم أرشق في السماع وأعلق بالطباع...والمنظوم أهز لعطف الكريم، وأجمع لشتات محاسنة..."[2]، غبير أننا نجده يستدرك ليقول إن المنثور أفضل إذا لم تتوفر في المنظوم تلك الأوصاف فيقول: "فإذا كان غير معتدل النظم، ولا متناسب القسمة ولا مقبول العبارة وكانت معانيه بعيدة، وألفاظه شريدة...فسليم المنثور، وإن عطل من حلي البيان وتعرى من حلل الإحسان- أعذب شربًا وأكرم عوفًا"[3] .

1-2- عبد الكريم النهشلي: صاحب كتاب الممتع في صنعة الشعر يقول: "ثم خير كلام العرب وأشرفه عندها هذا الشعر الذي ترتاح له القلوب وتجذل به النفوس، وتصغي إليه الأسماع، وتشحذ به الأسماع وتحفظ به الآثار وتقيد به الأخبار"[4].

2- النقاد المفضلون للنثر:

2-1- أبو منصور الثعالبي: صاحب كتاب "نثر النظم وحل العقد يفضل النثر على الشعر فيقول: "وأقبل على النثر الذي هو أشرف، وفي طريق الملوك والأكابر أذهب، وأصحابه أفضل

---

[1]- النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك ص35 وما بعدها.

[2]- حلية المحاضرة في صناعة الشعر 124/1.

[3]- نفسه 126/1.

[4]- الممتع في صنعة الشعر ص11.

ومجالسهم أرفع، ولم تزل ولا تزال طبقات الكتاب مرتفعة عن طبقات الشعراء، فإن الكتاب هم ألسنة الملوك"[1].

2-2- أبو القاسم الكلاعي الاشبيلي: صاحب كتاب "أحكام صنعة الكلام" الأصل في الكتاب أنه في نقد النثر، بين فيه أسس صناعة النثر، فكان يفضل النثر على الشعر، ففي فصل الترجيح بين المنظوم والمنثور يقول:إنّ الترجيح بين المنثور والمنظوم يـَمٌّ قد خاض فيه الخائضون وميدان قد ركض فيه الراكضون، ورأيي أن القريض قد تزين من الوزن والقافية بحلة سابغة ضافية، صار فيها أبدع مطالع وأصنع مقاطع وأبهر مباسم، وأنور مباسم، وأبرد أصلا، وأشرد مثلا، وأهز لعطف الكريم وأفل العرب اللئيم، لكن النثر أسلم جانب وأكرم حاملا وطالاً ... لأن الشعر داعٍ لسوء الأدب وفساد المنقلب"[2] .

<u>أسباب تفضيل الشعر على النثر:</u> يمكن إجمالها في ما يلي:

- الشعر يتوفر على النظم "الوزن والقافية" مما يسهل حفظه.
- يمثل الشعر نموذجاً للشواهد اللغوية والنحوية والبلاغية عند أهل النحو والبلاغة.
- تقول العرب "الشعر ديوان العرب" سجل تاريخهم ومآثرهم وأنسابهم وانتصاراتهم وأخلاقهم وبيئتهم.

<u>أسباب تفضيل النقاد للنثر:</u>

- النثر أنزلت به الكتب السماوية.
- النثر أصل وفروعه الشعر.
- الشعر داعٍ لسوء الأدب وسوء المنقلب.
- الكتاب ألسنة الملوك.
- الشعر مدعاة للكذب.
- الشعر نكد بابه الشر.

---

[1]- نثر النظم وحل العقد، ص06.

[2]- إحكام صنعة الكلام، ص44.

المحاضرة 10: **البعد النقدي للشروح**

تمهيد:

كان جهد العلماء في القرون الأولى الهجرية منصبًا على جمع الشعر وتدوينه وذلك لفهم النصوص القرآنية انطلاقًا من: "إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فإنه ديوان العرب" ثم كان للاستشهاد به على مسائل النحو وتدوين اللغة في معاجم، أما تفسير الشعر ونقده فقد جاء متأخرًا، فما أسباب ظهور الشروح الشعرية؟ وكيف نشأت هذه الشروح؟

1- **أسباب ظهور الشروح الشعرية:** يمكن أن نوجزها في ما يلي:

1-1-الأسباب الدينية: كان اهتمام العلماء بالقرآن الكريم دراسته وشرحه وتفسيره اهتمامًا بليغًا لذلك اعتمدوا على فهم النصوص القرآنية بالشعر وشرحه فقد كان ابن عباس يقول: "إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فإنه ديوان العرب"[1].

1-2-اختلاط العرب بالعجم: كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم سببًا في شرح الشعر لفهم الشعر العربي.

1-3-المجالس العلمية والنوادي الأدبية: للمجالس العلمية في قصور الخلفاء دورًا كبيرًا في ظهور الشروح الشعرية كما أن هذه المجالس لم تكن مقصورة على قصور الخلفاء والأمراء بل كانت نوادٍ خاصة ومجالس للشعراء يتطارحون فيها إنتاجهم فيشرحون ويفسرون ما استعصى من معانيه

2- نشأة الشروح وتطورها: لم يحتج العرب في جاهليتهم شرح الشعر وتفسيره لأنه كان يدرك بفطرته وسليقته معاني الشعراء كما كان يدرك بواعث الشعر وأغراضه إلا في الحالات النادرة فإنه يقصد الشاعر ليبين المقصود من تلك اللفظة أو العبارة الغامضة مثلما حدث لعبيدة راوية الأعشى يقف حائرًا أمام قوله "سلبتها جريالها" في قوله:

ومُدامةٍ مما تُثَقَّف بابلٌ كدَمِ الذبيح سبتها جريالها

فقال له: "شربتها حمراء وبلتها بيضاء"

والجريال: اللون[2].

---

[1]- منهج أبي علي المرزوقي في شرح الشعر الطاهر حمروني ص46.

[2]- الشعر والشعراء 260/1.

وغير هذا من الأمثلة التي تحفل بها كتب الأدب واللغة في تراثنا العربي ففي القرن الأول الهجري كان شرح الشعر لا يعدو شرح لفظة أو توضيح علم أو بيان خبر أثناء رواية الشعر ولذلك لم يخرج الشرح في هذا القرن عن دائرة الجزئية أو الاستشهاد بها في مسائل النحو أو اللغة .

أما في القرن الثاني الهجري لم يبتعد العلماء والرواة عما كان عليه الشرح والشعر في القرن الأول إلا ما نجده من التوسع في بعض القضايا اللغوية والاخبار مع بعض اللمحات التي تفصح عن مقصد الشاعر أو تشير إلى بعض العيوب المتصلة بشعره من حيث الألفاظ أو المعاني[1].

ويتصدر هؤلاء الرواة أبو عمرو بن العلاء (154ه) الذي عني بجمع أشعار العرب مع بعض الايضاح والتفسير وعلى نهجه سار حمَّاد الراوية (155ه) والمفضل الضبي (168ه)ن وأبو الخطاب الأخفش (177ه)، وخلف الاحمر (180ه) ،ويونس بن حبيب (182ه) وغيرهم الذين كانوا يردفون ما يرونه ويدوّنونه من أشعار العرب بلمحات تتمثل في تفسير لغريب أو شرح لمعنى أو ذكر لخبر أو نسب أو نقد محدود، وكان منهجهم في الشرح هو الإتيان بمجموعة من الأبيات ثم التعليق عليها ومن المرجح أن أبا الخطاب الأخفش الأكبر هو أول من سار على نهج شرح كل بيت تحتح يقول السيوطي: "وأبو الخطاب المذكور أول من فسَّر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها"[2] غير أن شروح علماء هذا الجيل ورواته لم تصل إلينا على هيئة شروح الدواوين وإنَّما جاءت متناثرة في مصادر الأدب وفي الشروح التي صنفها تلاميذ هم مع شيء من الاجتهاد الشخصي والتوسع في الشرح والنقد وحسن الفهم لمراد الشعراء ومن هؤلاء أبي عبيدة (210ه) ،والأصمعي (216ه) ،وابن الأعرابي (231ه)، وأبي عمرو الشيباني (231ه) ، وكلهم رواة شعر ورواة لغة وأخبار وأنساب وأهم ما يميز شروحهم العناية باللغة أكثر من الشرح الأدبي .

وفي أواخر القرن الثالث نجد نشاطاً دائباً في حركة شروح الشعر تتسم بالتوسع في الشرح ومحاولة التتبع والجمع لآراء السابقين والحرص على ايضاح المشكل وتعليله وتفسير الغامض مع شيء من حسن العرض والتأليف ويعد أبو سعيد الحسن السكري (275ه) ،وأبو العباس ثعلب (291ه) ،وابن قتيبة (276ه) ، والمبرد (285ه) ، من أبرز علماء القرن الثالث الهجري الذين جمعو بين رواية الشعر وشرحه.

ومن أمثلة الشرح ما ذكره أبو سعيد السكري في شرح لديوان جران العود النميري قوله:

حملن جران العوج حتى وضعنه بعلياء في أرحائها الجن تعزف

---

[1]- مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص 252.

[2]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ص747.

قال السكري:علياء مكان مرتفع من الأرض وإنَّما قال علياء لأنَّه بناها من "عليت" كما قال الشاعر:

لما علا كعبك لي عَلَيْتُ

أي وضعه موضعًا لا يوصل إليه ،وقال الاعرابي: العزف والعزيف صوت الجن، وقال الأصمعي: وإنَّما هو من الريح على الرمل فسمع له صوتًا والجن لا تعزف ولكن الأعراب قالوه بجهلهم[1].

أمَّا في القرن الرابع للهجرة عرف حركة نشطة في الشروح الشعرية ساهم فيها التعدد الثقافي المتنوع ، فلم تقف الشروح عند الجانب اللغوي والتفسير النحوي، بل تعدتها إلى الاهتمام بعرض الروايات المختلفة وقضايا النقد والبلاغة تكشف أسلوب أدبي راقٍ وأشهر شراح هذا العصر أبو بكر بن القاسم الأنباري (328هـ) الذي اهتم بشرح المعلقات ، وأبو بكر الصولي (335هـ) شرح ديوان أبي تمام ، والآمدي (370هـ) صاحب الموازنة ،والمرزباني (384هـ) صاحب الموشح، وابن جنى (392هـ) صاحب شرح ديوان المتنبي[2].

ألمَّ في القرن الخامس عرف وثبات واسعة في شرح الشعر فقد أخذ الشرَّاح في استكمال ما قصر السابقون فيه وظهر الاهتمام بالمعاني مع النقد والتحليل والتعليل كما اعتمد في شروحهم أيضا اللغو والنحووالبلاغة والإخبار التاريخية وأبرز شرَّاح هذا القرن المرزوقي (421هـ) في شرح ديوان الحماسة ، والمعري (499هـ) ، والبطليوسي (564هـ) شرح سقط الزند ، والأعلم الشنتمري (476هـ) شرح ديوان طرفة، والحقيقة أن هذا القرن هو أزهى العصور للشروح الشعرية لاعتمادها المنهجية والجوانب الفنية في الشرح.

أمَّا القرن السادس فقد تميزت الشروح إلى الاتساع والشمول بتجميع مادة الشعر من شروح السابقين مع تهذيبها واختيار ما هو مناسب منها وأبرز الشرَّاح لهذا القرن الخطيب التبريزي (503هـ) الذي المفضليات وحماسة أبي تمام وديوان العرب.

ألمَّ بعد القرن السادس فتكاد تكون الشروح بنفس المنهجية والطريقة المعتمدة في الشرح وإن كان أحيانًا يطغى عليها الجانب العقلي مثل شرح ابن هشام الأنصاري (761هـ) لقصيدة "بانت سعاد".

---

[1]- شرح ديوان جران العود النميري ص19.

[2]- حماسة أبي تمام وشروحها ص60.

المحاضرة 11: نظرية الموشح

تمهيد:

من أهم مظاهر تميز الأدب (الشعر) الأندلسي نشأة نوع من الشعر عندهم باسم الموشحات الذي ارتبط بالموسيقى والغناء هذا النوع الذي لا يلتزم ببحور الشعر الخليلية الموروثة .

فما هي الموشحات؟ وما هي خصائصها الفنية؟

مفهوم الموشحات:

لغة: وشح الوشاح والاشاح، والوشاح: كله حلي النساء كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على آخر تتوشح المرأة به والموشحة والشاء والطير التي لها طرتان من جانبيها[1].

اصطلاحا: يعرفه ابن سناء الملك في دار الطراز بقوله: "الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام وفي الأقل خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له[2] الأقرع ، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات، فالموشحات شكل من أشكال القصيدة العربية ابتدعه الأندلسيون رغبة في التجديدوانسجام ًا مع طبيعة الأندلس الغنائية.

أصل الموشحات[3]: اختلف الدارسون في أصول الموشحات فكانت لهم مواقف متباينة هي ثلاثة اتجاهات:

1- **الاتجاه الأعجمي:** ويرى أصحاب هذا الرأي أن الموشحات ما هي تقليد للشعر الأوروبي القديم، عرفه الاسبان قبل الفتح الإسلامي العربي للأندلس وأن الموشح استمد عناصره الأساسية من الشعر الغنائي الشعبي الأندلسي (الأغاني الرومانسية) والرومانسية هي اللغة اللاتينية العامية وأدلتهم في ذلك:
   - الخرجة الأعجمية: وهي التي تختم الموشحات هي خرجات أعجمية وبالتالي هي تقليد للأغاني الشعبية الإسبانية.
   - خروج أغلب الموشحات على النظام العروضي الخليلي.
2- **الاتجاه المشرقي:** يرى أنصار هذا الإتجاه أن الموشحات فن مشرقي ظهرت بوادره في المشرق، وأدلتهم في ذلك:

---

[1]- لسان العرب ص4841 (وشح)

[2]- دار الطراز ابن سناء الملك ص25

[3]- فن التوشيح ص105

- فن التسميط: ويقصد به قصيدة ذات بناء عروضي بسيط، فقرة مكونة من بضعة أبيات – ثلاثة أو أربعة عادة - في قافية واحدة[1]، أي تنويع في القوافي والأوزان ، وقد عرف في العصر الجاهلي على يد امرئ القيس.
- انتساب النص الشهير "أيها الساقي" لابن المعتز.
- الموسيقى والغناء: فن عرف بالمشرق وانتقل إلى الأندلس على يد أبي الحسن علي بن نافع المعروف بزرياب.

3- **الاتجاه الأندلسي:** يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الموشحات فن أندلسي أصيل ابتدعه الأندلسيون وأدلتهم في ذلك:

- ما ذهب إليه المؤرخون في أن الموشحات أندلسية النشأة كابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في ذكر محاسن أهل الجزيرة وابن خلدون في مقدمته[2].
- البيئة الأندلسية: فالبيئة الأندلسية كانت تتواءم مع طبيعة الموشحات عكس البيئة الصحراوية (في المشرق).

<u>أغراض الموشحات:</u> أبرز أغراض الموشحات:

- **الغزل:** أكثر الأغراض الشعرية التي أجاد فيها الأندلسيون القول وقد تناول الأندلسيون نفس المواضع في غير الموشح كالشوق واللوعة والفراق والوصف المادي للمرأة وغيرها
- **الخمريات**: والخمريات غرض عرف عن المشارقة وهو الغرض الذي يتناول فيه الشاعر وصف الخمر ومجالس الشرب
- **المدح**: إلى جانب الغزل والخمريات تناول الأندلسيون وصف الممدوح وغزواته وقصره وجنانه خاصة في مدح الأمراء والخلفاء
- **وصف الطبيعة**: من أبرز المواضيع التي تناولتها الموشحات وصف الطبيعة لما عرفت به الأندلس من طبيعة خلابة ساحرة تأخذ بالألباب فكان وصف الرياض والحدائق.
- **الرثاء**: من الأغراض التي أبدع فيها الأندلسيون والوشاحون.
- الزهد والتصوف:رغم أن الموشحات تعتمد الغناء والموسيقى والغزل فلم تخلُ قصائد الوشاحين الأندلسيين من الزهد والتصوف كابن عربي والششتري .
-

---

[1]- فن التوشيح ص50 ، والأدب الأندلسي، مصطفى الشكعة ص387.

[2]- مقدمة ابن خلدون، ص671.

مقومات الموشح وخصائصه: من أبرز المصطلحات في فن التوشيح ما يلي:

- **المطلع**: هو الشطر الأول من القصيدة.
- **القفل**: هو الأشطر التي يجب أن تتطابق مع المطلق وذلك من حيث القافية وفي الغالب لا يتم تجاوز القفل في الموشح الواحد خمسة أقسام.
- **الدور**: هو الأشطر المخالفة للمطلع من حيث القافية وهي داخل الموشح الواحد في الغالب لا تتجاوز الخمسة أقسام.
- **البيت**: وهو المكون من الدور والقفل الذي يمكن ان يأتي من بعده .
- **السمط**: هو كل جزؤ او شطر من أشطر البيت.
- **الخرجة**: القفل الأخير من الموشح.

أشهر شعراء الموشحات: منهم:ابن القز از وأبو بكر بن اللبانة ابن غزلة وابن حزمون وأبو بكر بن زهر ومحي الدين بن عربي ولسان الدين بن الخطيب وابن زمرك.

المحاضرة 12: قضايا النقد عند حازم القرطاجني

تمهيد:

تناول النقاد الأندلسيون قضايا نقدية مختلفة على غرار نظرائهم المشارقة كقضية اللفظ والمعنى ومفهوم الشعر والسرقات وغيرها، إلاّ أننا لا نجد كبير اختلاف بينهم، وكان حازم القرطاجني من أبرز النقادالأندلسيين الذين تركوا بصمة مميزة في النقد العربي القديم انطلاقاً من تأثره بالنقد اليوناني: فما هي القضايا النقدية التي تناولها القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" ؟.

<u>قضايا النقد عند حازم القرطاجني</u>تناول كثيراً من القضايا النقدية أهمها:

1- **مفهوم الشعر**: لم ينف حازم ان الشعر كلام موزون ولكنه وقف من هذا التعريف عند ناحية التأثير أي فعل الشعر في التحبيب والتنفير لأن الشعر يعتمد على حسن التخييل (المحاكاة) أو الصدق او الاغراب فيقول: "احسن الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته وقويت شهوته او صدقه او خفي كذبه وقامت غرابته[1].

ويرى كمال الشعر يقوم على عوامل خارجية وأخرى داخلية.

فالعوامل الخارجية يحددها في ثلاث عناصر هي:

- **المهيئات**: مهيئات بيئية المأكل والهواء الحميل والمنظر الجميل ثم المهيأ الثاني النشأة أي نشأة الشاعر بين البلغاء والفصحاء حتى يكسب الكلام الفصيح وقواعد الشعر من وزن وقافية وايقاع.
- **الأدوات**: هي العلوم التي تتناول الألفاظ والمعاني.
- **البواعث**: هي الدوافع النفسية والعواطف الانسانية الشوق والحنين والفرح والغضب .

أما العوامل الداخلية لكمال الابداع الشعري فيحصرها في عوامل ثلاث:

- **القوة الحافظة**:و هي التفكير المنظم التي تدفع إلى تنظيم الصور
- **القوة المائزة**: قوة داخلية تعين الشاعر على التمييز ما يناسب اللغة والأسلوب والنظم والغرض.
- **القوة الصانعة**: هي القوة التي بواسطتها يستطيع الشاعر ان يربط بين اللفظ والمعنى والتركيب والصور

فإذا توافرت كل هذه القوى لدى الشاعر سماها "الطبع الجيد".

---

[1]- المنهاج ص71.

ويذهب القرطاجني إلى أن الشعر لا يستقيم إلاّ بالتخييل فهو قوام الشعر يقول: "الشعر كلام مخيَّل موزون مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك والتئامه من مقدمات مخيَّلة، صادقة أو كاذبة لا يشترط فيها – بما هي شعر - غير التخييل"[1].

والتخييل الشعري عند حازم يأتي من أربع جهات: المعنى، الأسلوب، اللفظ، النظم والوزن[2] ثم يقسم التخييلات إلى قسمين: تخييلات ضرورية وغير ضرورية فيقول: "وينقسم التخييل بالنسبة إلى الشعر قسمين: تخييل ضروري وتخييل ليس بضروري ولكنه أكيد أو مستحب لكونه تكميلا للضروري وعوناً له على ما يراد من انهاض النفس إلى طلب الشيء أو الهرب منه، والتخاييل الضرورية هي تخاييل المعاني من جهة الألفاظ والأكيدة والمستحبة تخاييل اللفظ في نفسه وتخاييل الآسلوب وتخاييل الأوزان والنظم وأكد ذلك تخييل الأسلوب[3] .

<u>مقومات التخيل الشعري</u>[4]: يقوى التخييل الشعري بـ:

- أن يختار الشاعر المعنى المناسب للحال التي فيها القول أو لغرض الشاعر.
- أن يؤتي في الكلام بما يبعث على التعجيب والاستغراب .
- العمل على تحسين هيئات الألفاظ والمعاني وترتيباتها في أنحاء العالم.

أما المحاكاة فقط أعطاها حازم الحظ الأوفر في إحداث التخييل في نفس المتلقي وهي المحاكاة التشبيهية ويقسمها إلى:

- أقسام المحاكاة تبعاً لطبيعة المحاكي والمحاكى به.
- أقسام المحاكاة تبعاً لغرضها.
- أقسام المحاكاة تبعاً للوسيط المستخدم في إجرائها.
- أقسام المحاكاة تبعاً لما في الطرفين من ألفة واستغراب .
- أقسام المحاكاة تبعاً للقدم والجدة.

<u>تأثير المحاكاة على النفوس:</u>

يرى حازم القرطاجني أن الإنسان مفطور على الإنشاد لإنحاء المحاكاة واستخدامها والتلذذ بها وهذا ما دفع الإنسان إلى الولع بالتخييل الذي تفعله المحاكاة والانفعال له انفعال انقباض أو انبساط من دون أن يرى الشيء المخيل ودليله في ذلك على أن تلذذ النفوس بالتخيل الذي تحدثه

---

[1]- المنهاج ص89.

[2]- التفكير النقدي عند العرب ص337.

[3]- المنهاج ص89.

[4]- التفكير النقدي عند العرب ص338-339.

المحاكاة بأن الإنسان يتقزز من رؤية الخ ِلَق القبيحة المستشبعة التي يقابلها على الحياة، لكنه حين يرى صورها في النقش أو الرسم او النحت قد يجد في نفسه لذة ومتعة، كما يستدل بقول ابن سينا: إنّ ّ النفوس تنشط وتلتذ بالمحاكاة"[1] .

يقول عيسى العاكوب:يجّرؤ المرء على القول إن حازم ً ا من أنضج الذهنيات النقدية العربية التي عرفناها... يبدو حازم فيما وصل البناني "المنهاج" ًا بلاغيا ألمعي ً ا، فقد قدَّم صورة لـ "النقد البلاغي" لا نظفر بها عند غيره، وينطلق في هذا النقد من تصور للشعر يرى فيه وسيلة للتأثير في النفوس وتحريكها نحو أمر من الأمور قبولاً أو رفض ً ا ... يتسم التفكير النقدي عند حازم بالعمق والشمول وقد يرجع ذلك إلى إلمامه بأصول الحكمة والمنطق الأرسطي وهو نفسه يصف صنيعة في المنهاج بـ "البلاغة المعضودة بالأصول المنطقية والحكمية"[2].

تقييم كتاب المنهاج:

يمثل المنهاج إنجاز ً ا نقدي ً ا كبير ً ا شمل القدر الأكبر من كليات الصنعة الشعرية وجزئياتها، واستطاع صاحبه أن يدخل كثير ً ا من الملاحظ الجمالية والنقدية القديمة ضمن الأنساق والمذاهب البلاغية التي أصَّلها، ولذلك يقول ابن القوبع تلميذ حازم عن كتاب المنهاج "ولما وقفت على قوانين هذا الكتاب ووعتها، وا ٍن كان ترك التمثيل لها، صار كل ما قرأه فيه من كلام بليغ أو بديع يصير كله لي أمثلة لتلك القوانين[3] .

---

[1]- المنهاج ص 117.

[2]- التفكير النقدي عند العرب ص349.

[3]- نفسه ص351.

المحاضرة 13: **تراجم أعلام في المشرق والمغرب**

أعلام النقد في المشرق:

1- الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان مولده 122هـ/740م في البصرة، كان كثير التطورات في البوادي، كان يسميه الرشيد"شيطان الشعر" وقال عنه الأخفش:مارأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي" وقال عنه أبو الطيب اللغوي: "كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً" وكان الأصمعي يقول: "أحفظ عشرة آلاف أرجوزة" توفي سنة 216هـ/831م.

مؤلفاته: كثيرة منها: ـ الإبل ـ الأضداد ـ الخيل ـ الشاء ـ شرح ديوان الأصمعيات[1].

2- **ابن سلام الجمحي:** هو أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصري، ولد بالبصرة سنة 139هـ نشأ في بيت على قدر من العلم والصلاح فكان أبوه راوية وأخوه عبد الرحمن راوية حديث يعد الجمحي من الرواة الثقات توفي في بغداد سنة 231هـ أو 232هـ .

شيوخه: الأصمعي، بشار بن برد، خلف الأحمر، المفضل الضبي، يونس بن حبيب.

تلاميذه: أحمد بن يحي ثعلب، الرياشي، المازني، أحمد بن حنبل...

مؤلفاته: منها: ـ كتاب بيوتات العرب ـ غريب القرآن ـ طبقات فحول الشعراء[2].

3- الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان المعروف بالجاحظ لجحوظ عينيه ويعرف بالحدقي أيضا، ولد بالبصرة سنة 160هـ كبير أئمة الأدب ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة .

مؤلفاته: كثيرة منها: ـ الحيوان ـ البيان والتبيين ـ المحاسن والأضداد ـ البخلاء ـ سحر البيان ـ التبصر بالتجارة ـ مجموع رسائل[3].

4- **ابن قتيبة:** هو أبو محمد عبدالله بن سالم بن قتيبة الدينوري ولد 213هـ/828م وسكن الكوفة من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ولي قضاء الدينور مدة كان ثقة ، متدينا ، فاضلا ،عالما باللغة والنحو، توفي سنة 276هـ/889 م.

مؤلفاته : كثيرة منها : - تأويل مختلف الحديث - أدب الكاتب - المعارف - عيون الأخبار - الشعر والشعراء - الإمامة والسياسة - الشربة - الرد على الشعبوية - فضل العرب على العجم - مشكل تأويل القرآن - العرب وعلومها - تفسير غريب القرآن [4].

---

[1]- الأعلام 162/4.

[2]- نفسه 146/6 والفهرست ص113.

[3]- نفسه 74/5.

[4]- نفسه 137/4 .

5- المبـرد: هو محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الثمالى الاز دي أبو العتال المعروف باالمبرد إمام العربية في بغداد في زمانه واحد أئمة الادب والاخبار مولد البصرة سنة 210هـ/826م ، توفي في بغداد سنة 286هـ/899م.

مؤلفاته : متنوعة في اللغة , التاريخ والنقد منها :

ـ الكامل ـ المقتضب ـ المقرب ـ إعرابالقر آن ـ شرح لامية لعرب ـ طبقات النحاة البصريين ـ المذكر والمؤنث[1].

6- ابن طباطبا: هو محمد بن أحمد بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عليه ـ شاعر مغلق وعام بالادب ، مولده ووفاته اصفهان سنة 322هـ/934م و أكثر شعره في الغزل .

مؤلفاته : ـ عيار الشعر ـ تهذيب الطبع ـ العروض[2]

7- أبوبكر الصولي : هو محمد بن يحي بن عبد الله ابوبكر الصولي يعرف بالشطرنجي نديم من اكابر علماء الأدب نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس الراضي والمكتفي والمقتدر توفي سنة 335هـ/946م

مؤلفاته : ـ الأوراق ـ أخبار القرامطة ـ أخبار الحلاج ـ أخبار ابي تمام ـ شرح ديوان أبي تمام ـ أخبار أبي عمرو بن العلاء ـ أخبار الشعراء المحدثين .

8 - قدامة بن جعفر : هو قدامه بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة أسلم على يد المكتفي بالله العباسي يضرب به المثل في البلاغة توفي ببغداد سنة 337هـ/948م .

مؤلفاته : ـ نقد الشعر ـ الخراج ـ السياسة ـ البلدان ـ زهر الربيع ـ نزهة القلوب ـ الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام [3].

9- الأمــدي : هو القاسم الحسن بن بشرين بن يحي عالم باالأدب راوية من الكتاب أصله من آمد ولد بالبصرة وتوفي بها سنة 370هـ/980م .

مؤلفاته: ـ المؤتلف والمختلف ـ الموازنة بين البحتري وأبي تمام ـ معاني شعر البحتري ـ الخاص والمشترك ـ نثر المنظوم ـ كتاب فعلت وأفعلت[4].

10- أبو علي الحاتمي : هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي أديب نقاد من أهل بغداد نسبته إلى جد له اسمه حاتم ، توفي سنة 388هـ/998م .

---

[1]- الأعلام 144/7

[2]- نفسه 308/5

[3]- نفسه 191/5

[4]- نفسه 185/2

مؤلفاته : ـ الرسالة الحاتمية ـ حلية المحاضرة ــ سر الصناعة ــ الحالي والعاطل ــ مختصر العربية.

11- القاضي الجرجاني : هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني أبو الحسن - قاض من العلماء بالادب كثير الرحلات له شعر حسن ولد بجرجان ، وولي قضاها ثم قضاء الري ّ فقضاء القضاة ، توفي بنيسابور سنة 392هـ/1002م.

مؤلفاته :ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ تفسير القرآن ـ تهذيب التاريخ ـ ديوان شعر ـ رسائل.

12-أبو هلال العسكر ي : هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران العسكري أبوهلال عالم بالأدب ،نسبته الى عسكر مكرم من كورالأهواز، توفي بعد سنة 395هـ/1005م.

مؤلفــاته : ـ التلخيص ـ كتاب الصناعتين ـ شرح الحمامة ـ الفرق بين المعاني ـ العمدة ـ المحاسن ـ ماتلحن فيه الخاصة ـ ديوان المعاني, التبصرة[1].

13- أبوعلي المزروقي " أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المزروقي عالم بالادب من اهل أصبهان , كان معلم أبناء بني بويه فيها , توفي سنة 421هـ/1030م .

مؤلفــاته : الأزمنة والأمكنة ــ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ــ شرج المفضليات ـ الأمالي[2].

14- ابن سنان الخفاجي : عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان أبومحمد الخفاجي الحلبي شاعر أخذ الادب عن أبي العلاء المعري وكانت له ولاية بقلعة "عزاز"من أعمال حلب وع ّصي بها فاحتيل عليه بإطعامه خشكناجة مسمومة فمات, مولده 432هـ/1032م , مات مسموما سنة 466هـ/1073م .

مؤلفــاته : ـ ديوان شعر ـ سر الفصاحة[3]

15- عبدالقاهر الجرجاني : هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبوبكر واضع أصول البلاغة , كان من أئمة اللغة من أهل جرجان توفي سنة 471هـ/1078م له شعر رقيق.

مؤلفــاته : ـ أسرار البلاغة ـ دلائل الاعجاز ـ الجمل ـ المغني في شرح الايضاح اعجاز القرآن ـ العمدة في تصريف الافعال ـ العوامل المئة[4].

16- ضياء الدين ابن الاثير : هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بالاثير الكاتب وزير من العلماء الكتاب المترسلين , ولد في جزيرة ابن عمر سنة 558هـ/ 1163م وتعلم بالموصل حيث نشأ اخواه المؤرخ علي والمحدث المبارك , كان قوي الحافضة توفي سنة 637هـ/1239م .

---

[1]- الأعلام 196/2.

[2]- نفسه 212/1 .

[3]- نفسه 122/4.

[4]- نفسه 49/4 .

مؤلفاته : ـ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ـ المعاني المخترعة ـ الوشي المرقوم في حل المنظوم ـ الجامع الكبير ـ البرهان في علم البيان ـ ديوان رسائل طبع في بيروت باسم "رسائل ابن الاثير[1].

*** أعلام النقد في المغرب والاندلس :**

1- ابن عبد ربــه : أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم أبو عمر الاديب الامام من أهل قرطبة ولد سنة 246هـ/860م كان شاعراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الادب وجمعها له شعر كثير توفي سنة 940/328م .

مؤلفاته : ـ العقد الفريد ـ ديوان شعر[2].

2- **عبدالكريم النهشلي** " عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي القيرواني الأديب الشاعر الناقد، من ابرز رواد الحركة النقدية في المغرب ، توفي سنة 405هـ/1014م .

مؤلفاتــه : ـ الممتع في علم الشعر[3].

3- ابن شهيد الاشجعي : أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد من بني الوضاح أبو عامر الاشجعي وزير من كبار الأندلسيين أدبا وعلماً ، ولد سنة 382هـ/992م بقرطبة ،وتوفي سنة 426هـ/1035م.

مؤلفاتــه : كشف الدك وا يضاح الشك ـ حانوت عطار التوابع والزوابع[4].

4- **ابن رشيق القيرواني** : هو الحسن بن رشيق القيراوني أبو علي أديب نقاد مولده المسيلة سنة 390هـ/1000م رحل الى القيروان ثم جزيرة صقلية ، توفي سنة 463هـ/1071م.

مؤلفاتــه: ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ـ قراضة الذهب ـ الشذوذ في اللغة ـ شرح موطأ مالك ـ تاريخ القيروان ـ ديوان شعر ـ المساوى في السرفات الشعرية.

5- ابن شرف القيرواني : هو محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي لقيرواني أبوعبدالله كاتب مترسل وشاعر اديب ولد في القيروان سنة 390هـ/1000م ، رحل الى المهدية ، ثم الى صقلية ، ثم إلى الاندلس فمات بإشبيلية سنة 460هـ/1068م.

مؤلفاتــه : ـ أبكار الافكار ـ مقامات ـ رسائل الانتقاد.

6- حازم القرطاجني : هو حازم بن محمد بن حسن ابن حازم الفرطاجني أبو الحسن أديب من علماء له شعر ، من أهل قرطاجنة تعلم بها، تتلمذ لأبي علي الشلوبين ثم هاجر إلى تونس وتوفي بها سنة 684هـ/1285م.

مؤلفاتــه : ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ـ ديوان شعر.

---

[1]- الأعلام 31/8 .

[2]- نفســه 207/1.

[3]- النقد الأدبي في المغرب الغربي ص 73 ،والحركة النقدية على أيام ابن رشيق القيراوني ص 55 .

[4]- الأعلام 163/1 .

7- ابن بشام الشنتريني : هو علي بن بسام الشنتريني الاندلسي أبو الحسن من الكتاب الوزراء نسبه إلى شنترين في البرتغال نوفي سنة 542هـ/1147م.

مؤلفاتـه : ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

8- لسان الدين ابن الخطيب : هو محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الاندلسي ، أبو عبدالله السهير بلسان الدين الخطيب، وزير مؤرخ أديب نبيل ، ولد سنة 713هـ/1313م بغرناطة ، استوزره السلطان أبوالحجاج يوسف بن اسماعيل سنة 733هـ ثم ابنه الغني بالله محمد وعظمت مكانته ، رحل إلى سبته ثم تلمسان ، لقب بذي الوزارتين القلم والسيف ، كما لقب بذي العمرين لاشتغاله بالتصنيف في ليله وتدبير المملكة في نهاره توفي سنة 776هـ/1374م.

مؤلفاته : كثيرة منها : ـ الإحاطة في تاريخ غرناطة ـ الحلل الموشيه في ذكر الأخبار المراكشية ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ـ معيار الاختيار ـ الكتيبة الكامنة ـ درة التنزيل ـ السحر والشعر ـ ديوان شعر.

9- ابن خلـدون : هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون ، الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعي الباشة ، أصله من اشبيلية ، ومولده تونس سنة 732هـ/1332م ، نشأ بها ثم رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان عاد الى تونس ثم رحل الى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق وولي فيها قضاء المالكية ، كان فصيحا ، جميل الصورة ، عاقلا ، صادق اللهجة ، طامحا للمراتب العليا توفي بالقاهرة سنة 808هـ/1406م.

مؤلفاته : أشهرها : ـ المقدمة ـ شرح البردة ـ شفاء السائل لتهذيب المسائل ـ رسالة في المنطق.

فهرس المصادر والمرجع :

ـ القرآن الكريم (رواية ورش) .

1ـ الآثار الكاملة ، عبد الله بن المقفع ، تحق: عمر الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ط1، 1418هـ/1997م .

2ـ إحكام صنعة الكلام ، أبو القاسم الكلاعي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1405هـ/1985م.

3ـ أخبار أبي تمام ، أبوبكر الصولي ، تحق : خليل محمود، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط3، 1400هـ/ 1980م.

4ـ الأدب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1975م،

5ـ الأدب وفنونه ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط9 ، 1434ـهـ/2013م.

6ـ أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني، تحق: محمود شاكر، دار المدني جدة ، دط ، دت .

7ـ أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط10، 1994م.

8ـ الأعلام ، الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط15، 2002م .

9ـ الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني، دار احياء العلوم، بيروت ، ط1، 1408هـ/1988م.

10ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، السيد محمد شكري الألوسي البغدادي ، ط2 ، دت.

11ـ البيان والتبيين، الجاحظ، تحق:عبدالسلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط7، 1418هـ/1998م.

12ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب،إحسان عباس دار الثقافة،بيروت، ط1404،4هـ/1983م.

13ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري ،طه أحمد إبراهيم،دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1405هـ/1985م.

14ـ تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط2، 1414هـ/ 1993م.

15ـ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخرالقرن الرابع الهجري،محمد زغلول سلام،منشأة المعارف،الاسكندرية، ط3 ، دت .

16ـ تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحق : أحمد صقر، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط3 ، 1393هـ/1973م.

17ـ التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري ،وليد قصاب ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، الدوحة ، دط ، دت .

18ـ التفكير النقدي عند العرب ،عيسى العاكوب ، دار الفكر، دمشق ، ط7 ،1431هـ/2010م.

19ـ تلخيص كتاب الشعر، ابن رشد ، تحق:تشارلس بترورث،أحمد عبد المجيد هريدي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1986م .

20ـ الحركة النقدية على أيام ابن رشيق القيرواني، بشير خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، 1981م .

21ـ حلية المحاضرة في صناعة الشعر،أبوعلي الحاتمي، تحق:جعفر الكتاني ، دار الرشيد النشر، العراق، دط، 1979م.

22ـ حماسة أبي تمام وشروحها،عبدالله عبدالرحيم عسيلان ،دار احياء الكتب العربية ، دط ، دت .

23ـ حياة قلم ، مصطفى محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، دط ، دت .

24ـ الحيوان، الجاحظ، تحق: عبدالسلام هارون ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ط2، 1384هـ/1965م .

25ـ دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك،تحق:جودة الركابي ، نشر جودة الركابي، دمشق ، دط ن 1368هـ/1949م.

26ـ دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،تحق:محمود شاكر مكتبة الخانجي القاهرة،دط ،دت.

27ـ دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، عبد الحمن خليل إبراهيم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، 1981م .

28ـ ديوان الحماسة ، أبوتمام ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1418هـ/1998م.

29ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، دار الفكر ، بيروت ، 1988م.

30ـ شرح ديوان جران العود النميري ، ابو سعيد السكري،دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط1418،3هـ/1998م.

31ـ شرح ديوان الحماسة ، أبوعلي المرزوقي،تحق:غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ،

ط1، 1424هـ/2003م.

32ـ شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، عباس محمود العقاد ، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ، ط2، 1950م.

33ـ الشعر والشعراء،ابن قتيبة ، تحق: محمود شاكر،دار المعارف ، القاهرة،دط،دت .

34ـ الصناعتين الكتابة والشعر، أبوهلال العسكري، تحق : علي النجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار احياء الكتب رالعربية ،ط ،1137هـ/1952م.

35ـ طبقات الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، دط ، دت.

36ـ طبقات الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، نشر جوزف هل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط ، 1422هـ/2001م.

37ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، دت .

38ـ العقد الثمين ، الحافظ شمس الدين الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة ، دط ، 1425هـ/2004 م.

39ـ العقد الفريد ، ابن عبدربه ، تحق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1404هـ/1983م.

40ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1422هـ/2001م .

41ـ عيار الشعر، ابن طباطبا ، تحق: عبد العزيز ناصر المانع ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ، دط ، 2005م.

42ـ فحولة الشعراء ، الأصمعي ، تحق : ش .تورِّي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط2 ، 1400هـ/1980م.

43ـ فن التوشيح مصطفى عوض عبد الكريم ، دار الثقافة، بيروت ، ط3 ، 1974م.

44ـ فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي،مكتبة النهضة المصرية ،دط،1953م.

45ـ الفهرست ، ابن النديم ،دار المعرفة ، بيروت ، دط ، دت .

46ـ في النقد الأدبي ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ط1،دت .

47ـ في النقد الأدبي القديم،مصطفى عبدالرحمن إبراهيم،مكة للطباعة ،دط،1419هـ/1998م.

48ـ القاموس المحيط الفيروزأبادي، دار الفكر ، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

49ـ كتاب البديع ، ابن المعتز ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ط1، 1433هـ/2012م.

50ـ لسان العرب ابن مظور ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، دت .

51ـ مجموع رسائل الجاحظ ، تحق: محمد طه الحاجري ، دار النهضة العربية ، بيروت،دط ،1983 م.

52ـ مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، دط ، 1986م.

53ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،السيوطي تحق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت ، ط1، 1425هـ/2005م .

54ـ مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد،دار المعارف ، القاهرة ، ط5، 1978م .

55ـ المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2، 1984م .

56ـ معجم النقد العربي القديم ، أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، دط ، 1989م.

57ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة ،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4 ، 1425هـ/2004م.

58ـ مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، مصطفى القط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، /2009م/ 2010م .

59ـ المقدمة ، ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ/2004م .

60ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تخق: محمد الحبيب خوجة ،الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3، 2008م .

61ـ منهج أبي علي المرزوقي في شرح الشعر، الطاهر حمروني،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، دط ، دت .

62ـ الممتع في في صنعة الشعر عبد الكريم النهشلي،تحق: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف ، الإسكندرية ،دط، دت .

63ـ الموازنة بين الطائيين ، الآمدي ، تحق: أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط4، دت.

64ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المرزباني ، تحق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415هـ/1995 م.

65ـ النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، القاهرة ، دط ، دت.

66ـ نثر النظم وحل العقد أبو منصور الثعالبي ، مطبعة معارف الولاية الجليلة ، دمشق ، دط، 1300هـ.

67ـ نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، ألفت محمد عبدالعزيز،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1983 م .

68ـ نظرية النظم ، حاتم الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، دط ، دت.

69ـ النقد الأدبي ، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، دط ، دت .

70ـ النقد الأدبي ، داوود سلوم ، مكتبة الأندلس ، مطبعة الزهراء ، بغداد دط ، 1967م.

71ـ النقد الأدبي أصوله ومناهجه ،سيد قطب ، دار الشروق،بيروت ، دط ، دت .

72ـ النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه وأعلامه، قصي الحسين،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، ط1 ، 2003م .

73ـ النقد الأدبي في المغرب العربي ،عبده عبد العزيز قلقيلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، 2007م .

74ـ النقد البلاغي ، أحمد مطلوب ، دط ، دت .

75ـ نقد الشعر، قدامة بن جعفر تحق: محمد عبدالمنعم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط ، دت .

76ـ النكت في اعجاز القرآن،أبو الحسن الرماني، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية ، دهلي، دط،1934م.

77ـ الوافي بالوفيات ، للصفدي ،دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت ،(المعهد اللألماني للأبحاث الشرقية بيروت) ط3، 1411هـ/1991م.

78ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه القاضي الجرجاني، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم،محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، دط ، دت .

79ـ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين بن خلكان ، دار بيروت ، د ط ، 1398هـ / 1978م.